بسم الله الرحمن الرحيم

كتبه الأستاذ
احمد حمزه

« لواء الإسلام » العدد الثامن من السنة الرابعة ربيع الثانى ١٣٧٠ يناير ١٩٥١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(١) سورة الفاتحة
مكية وآياتها سبع

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله رب العالمين ۝ الرحمن
الرحيم ۝ مالك يوم الدين ۝
إياك نعبد وإياك نستعين ۝
اهدنا الصراط المستقيم ۝
صراط الذين أنعمت عليهم غير
المغضوب عليهم ولا الضالين ۝

نزلت بعد المدثر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام غريب

أرسل الله محمداً صلوات الله وسلامه عليه ليدعو إلى دين الحق ، ويبصِّر الناس بأمور معادهم ، فى وقت كانت الأوثان فيه هى معبودات العرب ، ومكان تجلتهم واحترامهم ، يتقربون إليها ، ويستشفعون بها ؛ فهى عندهم الموجود والمعبود والمشتهى ؛ وكانت الأنظمة الاجتماعية عند هؤلاء القوم على نمط ألِفوه ، ونظام توارثوه ، لا يعرفون حلالا ولا حراما ؛ فالحلال عندهم ما راق فى نظرهم ، والحرام لديهم ما لم يصادف هوى من نفوسهم .

فلما جاء الإسلام يدعوهم إلى عبادة الواحد الديان ، ونبذ عبادة الأوثان ، ويحررهم من العادات الفاسدة ، والأنظمة المقوتة ، ويخرجهم من الفوضى التى يعيشون فيها ، إلى ظلال النظام الكامل ، والنور الباهر ، والعقائد المستنيرة — لما جاء الإسلام يدعوهم إلى كل هذه الفضائل كبر عليهم أن يتبعوه ، وشق على نفوسهم أن يتركوا دين آبائهم وأجدادهم إلى دين لم يألفوه ، ونظام لم يتعودوه ، وقالوا : « إنَّا وجدنا آباءنا على أمَّةٍ وإنَّا على آثارهم مُقْتَدون » . . ولكن صاحب الدعوة ، صلى الله عليه وسلم ، لم ييأس من هدايتهم ، ولم يقطع الأمل من إنقاذهم من ضلالاتهم ، وما زال بهم يبصِّرهم ويرشدهم ، ويزكيهم ويعلمهم ، حتى فتح الله قلوبهم لهذا الدين الغريب ، ودخلوا فيه بفضل الله أفواجا ، وعرفوا تعاليمه السمحة فأحبوه ، وأدركوا فضائله الشاملة فاستمسكوا بها ، وحَرَصوا عليها حتى تغلغلت فى حنايا ضلوعهم ، وسرت مسرى الدم فى أجسامهم ، وخالطت بشاشتُها قلوبهم ، ففتحوا الأمصار ، وعمروا الأقطار ، وصاروا فى قليل من الزمان أعزة فاتحين ، وسادة مُطاعين ، وهداة حاكمين ؛ دستورهم حُكم الله ، وشرعتهم ما سنه لهم رسول الله ، فأصبح الإسلام الذى قال عنه نبى البشرية « بدأ الإسلام غريباً » منارًا يهتدى به السالكون ، ونوراً ساطعاً يبهر الناظرين ، ويملأ بقاع الأرض أجمعين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلما انحرف أتباع الإسلام عن تعاليم دينهم ، وصَدُّوا عن سبيل ربهم ، وفتنتهم الدنيا بمباهجها وزخرفها ، نَسُوا الله فأنساهم أنفسهم ، وبَعدوا عن دينهم وتعاليم نبيهم ، حتى هانت منازلهم وتأخرت صفوفهم ، وطمع فيهم من كان بالأمس يخشاهم ، فتفرقوا شيعاً ، واختلفوا أمماً ، لكل أمة شأن يَعْنيها ، وحال هى فيها ، أبْعد ما تكون عن الإسلام ، وعن تعاليم نبى الإسلام ، ولم يكن ذلك عن جهل معظمهم بتعاليم دينهم ، ولا بآداب نبيهم ، بل هم يعلمون ذلك ، ولكنه العمل الذى ينقصهم ، ويخالف علمهم .

ولطالما نادى المخلصون ، وكتب المصلحون ، يدعون المسلمين إلى جمع متفرقهم ، ولم شعثهم ، والتئامهم جميعاً فى جامعة إسلامية ، سَداها تعاليم الدين الحنيف ، ولُحْمتها أحكام الشرع الشريف ، تضم المسلمين من مختلف اللغات والأجناس والألوان ، ولكن هذه الدعوة وإن لقيت بعض المجيبين ، إلا أنها لم تخرج عن نطاق الفكر بعد ، وليس ينقذ الإسلام والمسلمين من كبوتهم ، ويعيد إليهم سالف مجدهم ، ويرجع بهم إلى عصورهم الأولى التى ازدهر فيها دينهم ، ومشت فى مشارق الأرض ومغاربها تعاليم نبيهم ، إلا أن تكون لهم جامعة إسلامية تبصرهم بدينهم ، وتكون حلقة الاتصال بين شعوبهم ، فيصبح المسلمون على تنائى ديارهم كالجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعَى له سائر الجسد بالسهر والحمى .

لقد دعونا إلى هذه الجامعة ، وسنظل ندعو إليها ، ولن يدخل إلى قلوبنا يأس ما دامت الحياة ، ورائدنا فى دعوتنا هذه وجه الله ، ومصلحة المسلمين ؛ وعزمنا أن نقدم فى سبيلها ما وسعنا الجهد فإن صارت حقيقة واقعة — وهو أملنا فى الله — فذلك غاية ما نرجو ، وإن لم يستجب لدعوتنا المسئولون من المسلمين والعلماء ، فأخشى ما نخشاه أن نكون قد وصلنا إلى الزمن الذى تنبأ به الرسول صلوات الله وسلامه عليه فى قوله : « بدأ الإسلام غريباً وسيعود كما بدأ »

أحمد حمزة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد الخضر حسين

تفسير القرآن الكريم

« لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ ، وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ، وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ، وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ؛ أُولَئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ، وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (١٧٧) » .

« لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ » :

البر : الخير ، وكل عمل مَرضى . وتولية الوجوه قِبَل الشيء : التوجه إليه . والمشرق : قبلة النصارى فى صلاتهم . والمغرب : مشار به إلى قبلة اليهود وهى بيت المقدس .

والخطاب فى الآية موجه إلى أهل الكتاب ؛ ذلك أن الله تعالى ذكر قبل هذا أنهم فى شقاق بعيد ؛ ومن أسباب شقاقهم أمر القبلة ، إذ أكثروا الخوض فيه وأنكروا على المسلمين التحول إلى استقبال الكعبة ، وادَّعى كل من الفريقين ، اليهود والنصارى ، أن البر مقصور على قبلته ؛ فردَّ الله عليهم بأن نفَى البر عن قبلتهم ، ثم قال بيانا لما هو البر :

« وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ » :

من آمن : وقع فى اللفظ موقع الخبر عن قوله « البر » والخبر فى المعنى لفظ مضاف إلى من آمن ، مقدر تفهمه من سياق الجملة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمعنى مع ملاحظة المقدر : ولكن البر برُّ من آمن بالله . وهذا الضرب من الإيجاز معهود فى كلام البلغاء ، إذ تجدهم يقولون : السخاء حاتم ، والشعر زهير ؛ أى أن السخاء سخاء حاتم ، والشعر شعر زهير .

والإيمان بالله : التصديق بما لا تتم معرفته إلا به ، وهى الصفات الواجبة له تعالى ، من نحو الوحدانية والقدم والبقاء والقدرة والعلم والغنى المطلق . ومن اعتقد أن الله حل فى غيره أو اتحد به ، فقد عمى عن سبيل النجاة واستبدل بالإيمان جحوداً .

والإيمان باليوم الآخر : التصديق بالبعث وما يقع بعده من حساب وثواب وعقاب على الوجه الذى وصفته نصوص الشريعة بأجلى بيان . وممادلت عليه نصوص الشريعة الغراء دلالة لا تحوم بها شبهة ، أن للأجسام نصيباً من ذلك النعيم أو العذاب ، ولا يختص به الأرواح ، كما يزعم بعض من لا يريد أو لا يستطيع أن يأتى الحقائق من أبوابها ، وقد كان المشركون ينكرون بعث الأجسام ويزعمون استحالته ، ويوردون فى ذلك الشُّبه ، كما قالوا فيما قصه القرآن الكريم « مَنْ يُحْيِي الْعِظَامَ وَهِيَ رَمِيمٌ » ، ورد الله عليهم بدليل نظرى ينفى استحالة وقوعه ، وهو قوله تعالى « قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنْشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ » . وحيث جاز وقوعه ، وقام الدليل السمعى من طريق الوحي المقطوع بصدقه على أنه واقع ، دخل التصديق به فى حقيقة الإيمان . ومن أنكر جزءاً مما يتقوم به الإيمان صح أن ينفى عنه الإيمان ، ولا يوضع فى حساب المؤمنين . والجاحدون باليوم الآخر لا يبالون أن يرتكبوا القبائح ، ويبسطوا أيديهم فى البغى ، إلا حيث يخشون أن تراهم أعين الناس ، وتنالهم عقوبةً من ذى سلطان .

والملائكة : أجسام لطيفة نُورانية قادرون على التشكل فى صور مختلفة ، لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون . ووجه دخول التصديق بهم فى حقيقة الإيمان أن الله وسَّطهم فى إبلاغ الوحى للأنبياء عليهم السلام ، وذكر ذلك فى الكتاب ، وتحدث الأنبياء عنهم بما لا يدع فى النفس شبهة فى أن المَلَك مخلوق ذو حياة ونطق عقلى . فمن لم يؤمن بهذا النوع من المخلوقات على الوجه الذى وصفه الكتاب العزيز ، فقد أنكر الوحي ، وحُرم من إيمان يبنى عليه سيرة يصل بها إلى أمن وسعادة .

والكتاب : القرآن . والإيمان به يستلزم الإيمان بجميع الكتب المنزلة من عند الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والإيمان بالنبيين : التصديق بأنهم رجال اصطفاهم الله لتلقّى هدايتـه وكتبه و إبلاغها للناس فى صدق وأمانة . والنبيون الذين يجب الإيمان بهم : كل من ثبتت نبوته بقرآن أو حديث صحيح . والدليل القاطع على أن محمداً صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين يجعل المدعين للنبوة بعده مضلين، والمصدقين لمزاعمهم ضالين.

« وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ » :

هذا معطوف على قوله تعالى « من آمن بالله » . وآتى : أعطى . والضمير فى قوله « حبه » عائد إلى المال . والأموال منها ما شأنه أن يحب وهو الطيب ، ومنها ما لا يرغب فيه وهو الخبيث أى الردىء . وإيتاء المال الذى يدل على صدق إيمان صاحبه ويرتقى به إلى منازل الأبرار ، إنما هو بذل ما كان محبوباً له وهو نفائس الأموال والطيبات من الرزق كما قال تعالى : « لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّى تُنْفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ »

والقربى : القرابة ، أى قرابة المعطى للمال. والمعنى : وأعطى المال على محبته له ذوى قرابته ، فهم من بين المحتاجين أولى بالمعروف لأن إعطاءهم إحسان وصلة رحم ؛ وهذا سر تقديمهم فى الآية على من ذكر بعدهم من بقية الأصناف المستحقين للعطف والإحسان .

واليتامى : جمع يتيم ، وهو من فقد أباه بالموت ولم يبلغ الحُلُم ؛ وهم أولى بالمعروف بعد ذوى القربى ، متى كانوا محتاجين ، لشدة عجزهم عن كسب ما يسد حاجاتهم .

والمساكين : جمع مسكين ، وهو من لا شىء له من المال ، أو له شىء لا يكفى حاجاته .

وابن السبيل : هو المسافر المنقطع عن ماله . وسمى ابن السبيل ، أى الطريق ، لأنه يظهر للناس من جانبها . ويعطى المسافر الغنى فى بلده من الصدقات إذا لم يمكنه الاستقراض ، فإن أمكنه الاستقراض خرج عن أن يكون أهلا لقبول الصدقات . وفى هذا تنبيه على أن المسلمين وإن اختلفت أوطانهم ينبغى أن يكونوا فى التعاطف والتعاون على مرافق الحياة كأسرة واحدة .

والسائلين : جمع سائل ، وهو الطالب للمعروف . ويحملون على أنهم سألوا بدافع الحاجة حتى يعرف أنهم سألوا وهم فى يسار أو كفاف .

والرقاب : جمع رقبة وهى فى الأصل العنق ، وتطلق على البدن كله ، كما تطلق

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العين على الجاسوس ؛ فصح حمل الرقاب على الأسارى والأرقاء . ولفظ « فى » بعد حرف العطف ينبىء بأن هناك لفظاً مقدراً مضافاً إلى الرقاب هو المقصود بإيتاء المال . والمعنى مع ملاحظة اللفظ المقدر : وأعطي المال فى تخليص الأسرى من أيدى العدو بفدائهم ، وتخليص الأرقاء بشرائهم و إعتاقهم .

« وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ » :

ذكر فى خصال البر مواساة الخلق إذ قال « وآتى المال » فدل على أنه لا بر إلا لمن يكون رحيم القلب ، سريع العطف على ذوى الحاجات ما استطاع ؛ وعطف على ذلك خصلة أخرى ترجع إلى التزامه القيام بما يأمره الله به من حسن الطاعة ، فقال تعالى « وأقام الصلاة وآتى الزكاة » . وإقامة الصلاة أداؤها فى مواقيتها مستوفية لأركانها وآدابها . والزكاة يراد بها الزكاة المفروضة على الوجه المفصل فى السنة . وما تقدم من إيتاء ذوى القربى وما عطف عليهم يراد منه نوافل الصدقات . و إيتاء الزكاة : وضعها فى أيدى مستحقيها من الفقراء والمساكين ، أو تسليمها لمن يصرفها فى مواضعها المنصوص عليها فى قوله تعالى « إنما الصدقات . . . » .

وفى الأموال حقوق لذوى الحاجات غير الزكاة . ومما لا يجرى فيه خلاف بين أهل العلم أن الحاجة إذا بلغت بطائفة من الأمة حد الضرورة ، وجب على ذوى اليسار سدها ولو مما زاد على قدر الزكاة .

« وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا » :

هذا معطوف على « من آمن » .

والموفون : من الإيفاء وهو الإنجاز . والعهد : الميثاق والذمة ، فيشمل ما يقع بينهم و بين الناس من عقود ، وما يلتزمون لله من نذور كما قال فى آية أخرى : « وَيُوفُونَ بِالنَّذْرِ » . ويدخل فى هذه الخصلة الوفاء بالوعد ، فإنه معدود فى أسمى مكارم الأخلاق . ويقضى بإنجاز الوعد إذا علق بسبب ؛ كأن يقول لشخص : تزوَّجْ وأدفع لك المهر ، فعقد الموعود على امرأة اعتماداً على هذا الوعد . وقال تعالى : « إذا عاهدوا » فأشار إلى أن إيفاءهم بالعهد لا يتأخر عن وقت حصول العهد .

« والصَّابِرِين فِى الْبَأْسَاءِ والضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ » :

البأساء : الفقر . والضراء : السقم والوجع . والبأس : القتال . والصابرين معطوف فى المعنى على « من آمن » كقوله « والموفون » ، ولكنه جاء منصوباً جريا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على الأسلوب المعروف بين البلغاء ، وهو أن المتكلم إذا أراد التنبيه على فضل زائد فى المعطوف على مرفوع ، غيّر وجه الإعراب ؛ وأتى به منصوباً على تقدير فعل يدل عليه مقام المدح ، وجرى علماء العربية على أن يبينوه بنحو أمدح أو أخصّ . ولا ريب فى أن خَصلة الصبر على الشدائد وحين القتال فى سبيل الله جديرة بأن ينبه لمزيد فضلها ، إذ هى أصل لكثير من المكارم ؛ كالعفاف عما فى أيدى الناس والتسليم للقضاء الذى لا مردّ له ، والإقدام الذى يحمى به الدين ، وتسلم به النفوس والأموال والأعراض . وجاءت كلمة « حين » فى قوله « وحين البأس » مشيرة إلى أن مزية الصبر فى القتال إنما تظهر حين تدور رحى الحرب ، وتأخذ الأسلحة فى قطف الرءوس من الأعناق ، وسلب الأرواح من الأجساد .

وقد يكون فى الإنسان شىء من قوه الجأش ، ويحشر نفسه فى زمرة الأبطال ، ويزحف فى مقدمة الزاحفين ، حتى إذا التقى الجمعان ، وكشرت المنايا تحت سحاب النقع ، أخذ الفزع من الموت بمجامع قلبه ، وذهبت نفسه شعاعاً ، ولاذ بالفرار أو استسلم للعدو ، وفاته أن يكون من الصابرين حين البأس . وجاءت أنواع الصبر فى الآية على وجه الترقى من الشديد إلى الأشد ؛ فالصبر على المرض أصعب من الصبر على الفقر ، والصبر حين البأس أصعب من الصبر على المرض .

« أُولٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ، وَأُولٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ » :

المشار إليهم من تقدم ذكرهم من المحرزين لخصال البر . واسم الإشارة « ذلك » أحضرهم فى أذهان المخاطبين وهم متصفون بتلك الخصال العظيمة . وجاء الإخبار عنهم بأنهم الصادقون المتقون مبشراً لهم بأنهم بلغوا بإحراز تلك الخصال الغاية التى يطمح إليها أرباب البصائر النيرة ، والنفوس الطاهرة ، وهى مقام الصدق والتقوى ؛ والصدقُ توصف به الأقوال المطابقة للواقع ، وتوصف به الأفعال الواقعة على ما ينبغى أن تكون عليه ، كما قالوا : صدقوهم القتال ، وقالوا : فلان صادق الحملة . ومن حازوا خصال البر صادقون فى القيام بما أوصى الله به من أعمال الخير . والمتقون : من الاتقاء وهو الحذَر ؛ وإذا أطلق المتقى فى كلام الشارع فهو الحذِر من عقاب الله ، بتجنب معاصيه وامتثال أوامره . وعقبى الصادقين المتقين الفوز بطمأنينة النفس فى العاجلة ، والنعيم الدائم فى الآخرة . ففى هذه الجملة من الآية ثناء على أولئك الأبرار ، وإيماء إلى ما يلاقونه من اطمئنان وخيرات حسان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكرى يس

عناية الإسلام بالمرأة

جاء فى الصحيحين أن النبى صلى الله عليه وسلم قال :

« استوصُوا بالنِّساءِ خيراً ؛ فإنهن خُلِقن من ضِلَع ، وإنَّ أعوج شىء فى الضِّلع أعلاه ، فإن ذَهَبْتَ تقيمه كسرتَه ، وإن تركتَه لم يزل أعوجَ ، فاستوصوا بالنساء خيراً » .

هذا الحديث يعدّ أصلاً كبيراً فى باب الاستيصاء بالنساء ، وإحسان عشرتهن ، فهو يطلب إلى الرجال الرفق بهن ، واللين معهن ، ويدعوهم إلى أخْذهن بسياسة العفو ، واستمالة النفوس ، وتأليف القلوب ، والصبر على العوج ، واحتمال ضعف العقول . ثم يعلّل هـذا الطلب ويسبّبه بأن ذلك ليس إلا لأن النساء قد خلقن من ضلع أعوج ، كما أخرجه ابن إسحاق عن ابن عباس أن حواء خلقت من ضلع آدم الأقصر الأيسر ، فكأنهن خلقن من أصلٍ خُلق من شىء معوج ، فلا يسْتقمن على طريقة ، ولا يتهيأ الانتفاع بهن إلا بمداراتهن ، والتلطف فى معاملتهن .

ثم أراد الحديث أن يبيّن بعد ذلك أنهن قد خلقن من أعوج أجزاء الضلع ، مبالغةً فى إثبات صفة العوج لهن ؛ فأشار إلى أنهن قد خلقن من أعلى الضلع وهو أعوجه ؛

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو أراد أن يضرب ذلك مثلا لأعلى المرأة ، فإن أعلاها رأسها ، وفيه لسانها ، وهو الذى يحصل منه الأذى .

ومتى عُلم أن المرأة خلقت من شيء أعوج ، صورةً أو معنى ، فهى إذن لا يُستغرب منها اعوجاجها ، ولا يُدْهش لتعذر تقويمها ، لأنها كالضلع الأعوج فى ذلك ؛ فإن أنت رحت تعدله وتسويه ، استعصى عليك ، وانكسر منك ؛ وإن أنت أهملته بلا تقويم ولا تسوية ، بقى على اعوجاجه ، واستمر فى التوائه ؛ فكذلك المرأة إن أردت منها أن تترك اعوجاجها ، وأن تكون معتدلة فى رغباتها ومطالبها ، معقولة فى ميولها ومآربها ، منصفة فى تصرفاتها وأعمالها ، تعذّر عليها ذلك ، واشتدّ الخلف والنزاع بينك وبينها ، وانتهى الأمر إلى القطيعة والفراق . ويؤيد هذا ما جاء صريحاً فى رواية مسلم حيث تقول : « وإن ذهبتَ تقيمها كسرتَها ، وكسرُها طلاقها » . وإن تركتها دون تقويم ، أو إصلاح ، بقيت مصدر شقاء ، ومجلبة متاعب ؛ ولهذا كرر الحديث الذى معنا التوصية بالنساء فى أوله وآخره إشارةً منه إلى التقويم برفق ، والإصلاح بيسر ، بحيث لا يُبالغ فيه فتكسر ، ولا يتهاون معها فتستمر على اعوجاجها ، وبحيث لا يتركها إذا تعدّت ما طبعت عليه من النقص إلى ارتكاب المعاصى والمخالفات ؛ وإنما يتركها إذا اعوجّت فى الأمور المباحة ؛ وتنبيهاً على أن من رام اعتدال المرأة واستقامتها فى جميع أمورها ، إنما رام عسيراً ، وطلب مستحيلا ، وفاته الانتفاع بها ؛ فينبغي أخذها بالوداعة والمسالمة ، والأناة والمصابرة ، والتغاضى والمسامحة ؛ لأنه لا غنى للإنسان عن امرأة يسكن إليها ، ويستعين بها على ضرورات الحياة وتكاليفها ؛ ولأنه لا يتمّ له الانتفاع بها إلا بالصبر على عيوبها ومساوئها المباحة لها .

وإذا كانت طبيعة المرأة كما بيّنا ، ومنزلتها الاجتماعية على ما وصفنا ، فإنه لابدّ إذن من أن يكون للرجل إزاءها سياسة عادلة رحيمة ، يسوسها بها ، ويسير معها على ضوئها ، وتظهر فيها وَصَاتُه بها ، وحرصُه على حسن عشرتها ، حتى لا تتعرض الحياة الزوجية للتقلقل والاضطراب ، وحتى لا يعيش نصف المجتمع فى تشاحن ونزاع مع النصف الآخر .

والسياسة الحكيمة الرشيدة الواجبة على الرجل حيال المرأة ، هى أن يأخذها بالاعتدال والنصَفة فى كل شيء ، وأن يحسن خُلقه معها ، ويكفّ الأذى عنها ، ويحتمل التقصير منها ، ويحلم عند طيشها وحماقتها ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقتداء بما كان يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ فقد كان أزواجه يراجعنه الكلام ، وتهجره الواحدة منهن يوماً إلى الليل ، ودفعت إحداهن مرة فى صدره ، فزجرتها أمها ، فقال عليه السلام : « دعيها ، فإنهن يصنعن أكثر من ذلك » . وقالت له مرة كلاماً يغضب منه الحليم ، فتبسم صلى الله عليه وسلم ، واحتمل ذلك حلماً وكرماً ؛ قال أنس : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحم الناس بالنساء والصبيان » .

كذلك ينبغى للرجل ألا يقتصر فى معاملة المرأة على حسن العشرة ، واحتمال الأذى ؛ بل يزيد على ذلك البشاشة وطلاقة الوجه ، وسماحة المحيا ، والمداعبة والممازحة ، وكل ما من شأنه أن تطيب به قلوب النساء وأن تقر به عيونهن ؛ فقد كان صلى الله عليه وسلم من أفكه الناس مع نسائه ، وكان يمزح معهن ، وينزل إلى درجات عقولهن فى الأعمال والأحوال ؛ وكان يسابق عائشة فى العدْو ، ويسمح لها بالنظر إلى الأحباش وهم يلعبون فى يوم عيد ؛ وكان عمر مع شدته ، وقوة شكيمته يقول : ينبغى للرجل أن يكون مع أهله مثل الصبى ، فإذا وُجد مع القوم كان رجلا .

ولكن ينبغى ألا يسرف الرجل فى ذلك كل الإسراف ، وألا يتبسط فيه كل التبسط ، وألا يوافق على ما يفسد الخلُق ، ويسقط الهيبة ، ويضيع الكرامة ، ويذهب المروءة ، ويساعد على فتح باب المنكرات ؛ بل ينبغي أن يراعى الاعتدال فى كل شىء ، وأن يسلك سبيل الاقتصاد فى المخالفة والموافقة ويتبع الحق والإنصاف فى جميع الأمور ؛ فإن المرأة لايتحقق منها الاعتدال إلا إذا أخذت باللطف الممزوج بالسياسة ؛ لأن فيها شراً وضعفاً ، وعلاج الشر بالسياسة والخشونة ، وعلاج الضعف بالمطايبة والرحمة ؛ فعلى الرجل أن ينظر أولا إلى أخلاق المرأة ، ويتعرفها بالتجربة ، ثم يعاملها بعد ذلك بما يصلحها كما يقتضيه حالها .

وهناك ناحية دقيقة ، على جانب كبير من الخطورة والحساسية ، وكثيراً ما يتورط فيها الرجال ويجانبون فيها طريق الصواب ، ويجلبون على أنفسهم بالتهوّر والاندفاع المتاعب والآلام ؛ تلك هى ناحية الغيرة على المرأة ، والحميّة فى صيانتها ؛ فينبغي للرجل أن يعتدل فى ذلك ، فلا يتغافل عن مبادئ الأمور التى تخشى عواقبها ، ولا يتغاضى عن المقدمات التى تسوء نتائجها ، ولا يترك للمرأة الحبل على الغارب تسرح وتمرح كيف تشاء ، ولا يبالغ فى إساءة الظن بها ، والتعنت معها ،

والتتبع لعوراتها ، والتقصى لأسرارها ؛ فإن من الغيرة غيرة يبغضها الله تعالى ، وهي غيرة الرجل على أهله من غير ريبة . قال عليّ : لا تكثر الغيرة على أهلك ، فترمى بالسوء من أجلك .

ومما يلي هذه الناحية فى الأهمية والاعتبار مراعاة جانب الاعتدال فى الإنفاق على الزوجة ؛ فينبغى للرجل ألا يُقَتِّر عليها ، حتى يضايقها ، وينغص حياتها ، ويكسر قلبها ، ويحرمها حقها ، ويدفعها إلى خيانته فى إماله أو عِرضها ، لتحصل على ما يمكّنها من أن تكون في مستوى مثيلاتها من الساء ، ولا يسرف معها حتى يبطرها ويطغيها ، ويشجعها على التبذير والإتلاف ، ويغريها بارتكاب الشر والفساد .

ومما هو جدير بالعناية أيضاً الاعتدال فى الخصومة ؛ فإن كانت من جانب الزوج أقلع عنها ، واعتذر للزوجة منها ، وطيّبَ خاطرها ، وأزال كل أثر لها ؛ وإن كانت من جانب الزوجة أخذها بالمجاملة والملاينة ، وتدرّج معها فى الردع والتأديب ؛ فقدّم لها الوعظ والنصيحة ، والتحذير والتخويف أولا فإن لم ينجح ، هجرها فى المضجع ، أو انفرد عنها فى الفراش ، وهو معها فى البيت ؛ فإن يفلح كل ذلك ، أخذها بالوسائل الأخرى الناجعة المشروعة . وإن كانت الخصومة من جانبهما معاً ، وعجزا عن إصلاحها ، اختارا حَكمين ، واحداً من أهله ، وواحداً من أهلها ، لينظرا بينهما ، ويصلحا أمرهما .

وإذا كانت هذه هى أهم الخصال التى يجب أن يتحلّى بها الرجل ليتحقق منه الاستيصاء بالمرأة ؛ فإن هناك خصالا أخرى يجب أن تتحلى بها المرأة ، لتقوم هى أيضا بالمطلوب منها نحو الرجل ، حتى يتوفر الإخلاص بينهما ، وتدوم عشرتهما على المودة والوفاق ؛ فيجب أن تكون مثالا حسناً فى كل أعمالها وأحوالها ، مطيعة للزوج فى كل ما يطلب منها فى نفسها مما لا معصية فيه ، ملازمة للصلاح والتصوُّن ، مهتمة بتنظيم شأنها ، وتدبير بيتها ، وتربية أولادها وإحسان تأديبهم ، مقبلةً على صلاتها وصيامها وعباداتها ، بعيدة عن اللغو والفضول والتطفل ، قليلة الكلام مع جاراتها ، لا تدخل عليهنّ إلا فى حال يستوجب ذلك ، محافِظة على حقوق زوجها فى غيبته وحضرته ، فلا تخونه فى نفسها ، أو ماله ، ولا تخرج من بيته إلا بإذنه ، ولا تتعرّف إلى أصدقاء زوجها فى حاجاتها ، بل تتنكر على من تظن أنه يعرفها أو تعرفه ، ولتحترز من أن يسمع غريب صوتها ، أو يعرفها بشخصها ؛ وإذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

استأذن صديق لزوجها على الباب ، وكان الزوج غائباً ، فلا تدع أحداً يدخل إلى بيتها أو يتمكن من رؤيتها ، ولا تكثر من السؤال والاستفهام ، و إطالة الكلام ؛ بل تقتصر على المقدار الضرورى جداً من الرد فى صوت بعيد عن الإطماع والإغراء .

ثم يجب أن تكون أيضا قانعة من زوجها بما رزقه الله ، مقدمة لحقوقه على حقوق نفسها وسائر أقاربها ، طالبة لمسرته فى جميع أمورها .

وما أبلغ تلك الوصية الثمينة التى أوصتها أسماء بنت خارجة الفزارى لابنتها عند التزوّج ؛ قالت : « إنك خرجت من العُش الذى فيه درجت ، فصرت إلى فراش لم تعرفيه ، وقرين لم تألفيه ، فكونى له أرضاً يكن لك سماء ، وكونى له مهاداً ، يكن لك عماداً ، و كونى له أمة ، يكن لك عبداً ، لاتلحفى به فيقلاك ، ولا تباعدى عنه فينساك واحفظى أنفه وسمعه وعينه ، فلا يشمّن منك إلا طيبا ، ولا يسمع إلا حسنا ، ولا ينظر إلا جميلا » .

وزارة المعارف العمومية

إعلان

قررت الوزارة إنشاء فصول مسائية للمدرسين وغيرهم الحاصلين على دبلومات الصنائع والزراعة والتجارة والهندسة التطبيقية قسم ثان ومدة الدراسة ٨ شهور ورسم الانتساب جنيه واحد فعلى راغب الانتساب لهذه الدراسات أن يقدم طلبه لمدارس المعلمين الابتدائية بالقاهرة (٣ مراكز) اسكندرية وشبين الكوم وأسيوط وقنا والمدارس الثانوية دمنهور وفاروق الأول بطنطا والزقازيق والمنصورة وبنى سويف والمنيا وسوهاج فى ميعاد غايته ٢٠ يناير سنة ١٩٥١ .

٧٢١٧

إعلان مناقصة

تقبل العطاءات بمكتب تفتيش مشروعات رى قسم الشرق بالزقازيق لغاية الساعة الثانية عشرة ظهر يوم ٤ فبراير سنة ١٩٥١ عن عملية الأعمال الترابية والصناعية اللازمة لإنشاء تحويلة ترعة بحر الدكر وردم المجارى الملغاة وتطلب المواصفات من مكتب التفتيش المذكور على ورقة تمغة قيمة ٣٠ مليم نظير توريد مبلغ ٧٥٠ مليم باليد أو ٩٠٠ مليم بالبريد ويمكن الاطلاع على الرسومات بمكتب التفتيش المذكور وسوف لايلتفت للعطاء الغير مصحوب بتأمين مؤقت كامل قدره ٢ ٪ من قيمة العطاء فضلا عن حرمان صاحبه من التعامل مع وزارة الأشغال العمومية لمدة سنة .

٧٥٠٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب خلاف

الاجتهاد في الأحكام الشرعية

١ — متى سُد باب الاجتهاد فى الأحكام الشرعية وأوجب على كل مسلم أن يقلد واحداً من الأئمة الأربعة ؟

٢ — وما الدليل الشرعى الذى بنى عليه سد باب الاجتهاد فى الأحكام الشرعية وإيجاب التقليد فيها ؟

٣ — وكيف تعرف الأحكام الشرعية بعد سد باب الاجتهاد لما يحدث من المعاملات وأنواع الشركات والعقود والتصرفات التى ما كانت لها نظائر فى عهود الأئمة السابقين ؟

هذه هى الأسئلة الثلاث التى أستمد من الله المعونة والتوفيق ، وأبين فى هذا المقال الجواب عنها :

اعلم أيها القارىء الكريم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان هو وحده فى حياته مرجع المسلمين فى تعريفهم الأحكام الشرعية لما يحدث لهم من الوقائع ، فكانوا يستقضونه فى خصوماتهم ، ويستفتونه فى شؤون عباداتهم ومعاملاتهم ، وزواجهم وطلاقهم وإرثهم ، وكل ما يحدث لهم ، وهو صلى الله عليه وسلم يقضى فى خصوماتهم ويُفتى فى استفتاءاتهم تارة بوحى من الله يوحى إليه ، وتارة باجتهاده ؛ والمسلمون ينفذون ما يقضى به ، ويعملون بما أفتى به ؛ فكان المسلمون كلهم تبعاً له ، وعاملين بأحكامه ؛ فإن شئت فقل ما كان فى عهد رسول الله مجتهدون ومقلدون ، وإنما كانوا كلهم تابعين لإمام معصوم . ولهذا اتفقت كلمة العلماء على أن متابعة المعصوم الذى قوله حجة لا تسمى تقليداً ، وعرفوا التقليد بأنه : العمل بقول من ليس قوله حجة بغير دليل .

فلما تُوفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واجه المسلمين بالنسبة للأحكام الشرعية أمران :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

(أحدهما) أن كثيرين من عامة المسلمين لم يكونوا من أهل القراءة والعـــلم الذى يقتدرون به على أن يرجعوا بأنفسهم إلى آيات الأحكام وسنن الأحكام ليعرفوا منها الأحكام الشرعية لما يقع لهم من الحوادث، بل كانوا لا بد لهم ممن يستفتونه ويسألونه .

(ثانيهما) أنه حدثت بعد وفاة الرسول وقائع كثيرة ما كانت لها نظائر فى عهد الرســول ، وما دلت الآيات والسنن على أحكامها ، فلا بد لهذه الوقائع ممن يستنبطون أحكامها .

لهذين السببين رأى جماعة من علماء الصـــحابة الذين لازموا الرسول ، ودرسوا القرآن ، ورووا السنن ، وفقهوا روح التشريع الإسلامى ومبادئه ، أن عليهم واجباً تشريعياً هو أن يبينوا لعامة المسلمين ما يسألون عنه من الأحكام الشرعية ، ويهدونهم إلى ما تدل عليه الآيات والسنن ، ويستنبطون الأحكام فيما لم تدل على حكمه آية ولا سنة ؛ وكان عامة المسلمين يسألون أهل الفتيا من الصحابة ، ويعملون بفتاويهم فيما فيه نص وفيما لا نص فيه .

وكان المسلمون فى عهـد الصحابة منهم خاصـة يجتهدون ويُفتون ، ومنهم عامة يستفتون ويتابعون ، وما كان المستفتى من عامتهم واجباً عليه أن يستفتى واحداً معيناً من خاصتهم ، وما كان المستفتى صحابياً ملزما أن يتبع فتواه بعينها ، بل كان له أن يستفتى غيره ويتبعه .

ومن أشهر من تصدوا للإفتاء والاجتهاد من الصحابة فى المدينة الخلفاء الراشدون ، وزيد بن ثابت ، وأبى بن كعب ، وعبد الله ابن عمر ، وعائشة ؛ وفى مكة عبد الله بن عباس ؛ وفى الـكوفة على بن أبى طالب وعبد الله بن مسعود ؛ وفى البصرة أنس بن مالك ، وأبو موسى الأشعرى ؛ وفى الشام معاذ بن جبل ، وعُبادة بن الصامت ؛ وفى مصر عبد الله بن عمرو بن العاص . وقد عدَّ ابن القيم عدد من عُرفوا بالإفتاء من الصحابة نيفا وثلاثين ومائة ، ما بين رجل وامرأة .

فلما انقضى عهد الصحابة بانقضاء القرن الهجرى الأول بالتقريب ، و بدأ عهد التابعين وتابعيهم ، رأى جماعة من التابعين وتابعيهم أن يخلفوا أساتذتهم من الصحابة فى القيام بالواجب التشريعى فى الأمة ، وهو التصدى للاجتهاد و إفتاء المستفتين من عامة المسلمين ؛ فخلف المفتين من الصحابة فى أمصار المسلمين مفتون من التابعين وتابعيهم . ومن أشهرهم

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

فى المدينة سعيد بن المسيب ، وعروة بن الزبير وسائر فقهاء المدينة السبعة ، ثم الزهرى ويحيى ابن سعيد ؛ وفى مكة عكرمة ومجاهد وعطاء ثم سفيان بن عيينة ومسلم بن خالد مفتى الحرم وفى الكوفة علقمة وشريح ، ثم ابراهيم النخعى ؛ وفى البصرة الحسن البصرى ؛ وفى مصر يزيد بن حبيب .

وبهذا مضى القرنان الهجريان ، الأول والثانى ، وحلقات الاجتهاد والإفتاء متصلة ، وكل طبقة من المفتين المجتهدين تلاميذ لسلفهم وأساتذة لخلفهم . وبهذا الاجتهاد المتصل ساير التشريع الإسلامى تطورات المسلمين ووفى بحاجاتهم ، واتسع لكل ما اتسعت له الدولة الإسلامية فى عصر العباسيين من أرجاء ، وأجناس ، ومصالح ، وحاجات ، ونظم ومعاملات ، وما ضاق بحاجة ولا قصَّر عن مصلحة ، وما احتاجت الدولة الإسلامية إلى قوانين من غير شريعتها ، ولا إلى مشرعين من غير أبنائها . ولهذا اتفقت كلمة العلماء على أن الاجتهاد بالنسبة إلى الأمة واجب كفائى إذا قام به بعض أفراد الأمة أدّوا حاجتها ولا إثم على الأمة ، وإن لم يقم به أحد فى الأمة أثمت الأمة كلها ؛ فهو من الواجبات الكفائية فى الأمة ، كالطب ، وفرق الأسعاف ، وكل مالا تستغنى عنه الأمة بوصفها أمة . وأما بالنسبة للأفراد فهو واجب عينى على من كان من أهله إذا وقعت الحادثة له نفسه ، أو وقعت لغيره واستُفتى هو فيها ، ولم يوجد غيره يفتى فيها ، وواجب كفائى على من كان من أهله إذا استفتى ولم يتعين هو للإفتاء ، بل هو غيره من أهل الاجتهاد والإفتاء .

ولكن طرأت فى أواخر القرن الثالث الهجرى وأوائل الرابع عوامل أدت إلى قعود المسلمين عن القيام بهذا الواجب والتزامهم بمتابعة السالفين من المجتهدين ؛ ذلك أنه لما ازدهر التشريع والاجتهاد فى القرنين الثانى والثالث ، وظهرت عدة من الأئمة المجتهدين مثل أبى حنيفة ومالك والشافعى وأحمد وداود الظاهرى وسفيان الثورى والأوزاعى والليث بن سعد ، واشتهرت مذاهبهم بين المسلمين ، التف المسلمون حول هؤلاء الأئمة ومذاهبهم ، ونبتت فكرة التشيع لمذهب المتبوع ، فوجه العلماء من أتباع كل مذهب جهودهم لتأييد مذهب متبوعهم وتفسير أقواله وتخريج عللها وتطبيقها ، وتنافس العلماء فى هذا ، وصارت أقوال الأئمة المجتهدين هى مصادر التشريع ، وأصبح الرجوع إلى القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والسنة إنما هو لالتماس ما يؤيد المذهب . وبهذا بدأت فكرة التقليد والتقصير فى واجب الاجتهاد . وساعد على هذا أن الوازع الدينى دب فيه الضعف والانحلال ، فادعى الاجتهاد فى الأحكام الشرعية من لم يستأهل له ، وبعض من هم أهله غلبت عليه الأهواء فمالئوا ذوى السلطان باجتهاداتهم ، واتسعت مسافة الاختلاف فى الأحكام . لهذا كله اضطر بعض العلماء إلى القول بسد باب الاجتهاد المطلق ، وبوجوب تقليد إمام من المجتهدين السابقين ، سدًّا للذريعة إلى الفساد والعبث بالتشريع .

ولا يعرف بالضبط متى سُد باب الاجتهاد فى الأحكام الشرعية وأوجب تقليد إمام من المجتهدين السابقين ، وإنما الذى يعرف أنه فى القرن الرابع الهجرى سادت فكرة القول بسد باب الاجتهاد ، وعكف المسلمون خاصتهم وعامتهم على متابعة المجتهدين السابقين ، وشاع أن آخر من عرف بالاجتهاد المطلق محمد بن جرير الطبرى ، وقد توفى سنة ٣١٠ للهجرة . ونقل عن الإمام القفال المتوفى سنة ٤١٧ ، وعن الغزالى المتوفى سنة ٥٠٥ والرافعى المتوفى سنة ٦٢٢ ، القول بأنه خلا العصر من الاجتهاد المطلق والمجتهدين

وعبارة الغزالى « ومن ليس له رتبة الاجتهاد وهو حكم أهل العصر إنما يفتى فيما يسأل عنه ناقلا عن صاحب مذهبه ، فلو ظهر له ضعف مذهبه لم يجزله أن يتركه ، وليس له الفتوى بغيره ومايُشكل عليه يلزمه أن يقول لعل عند صاحب مذهبى جوابا عن هذا فإنى لست مشتغلا بالاجتهاد فى أصول الشرع »

وعبارة الرافعى : « والخلق كالمتفقين على أنه لا مجتهد اليوم » . وصرّح صاحب الخلاصة من الحنفية بأن « القاضى إذا اجتهد وحكم باجتهاده فهو آثم ، لأنه لا يوجد فى العصر أهل للاجتهاد » .

ومن هذا يتبين أن التاريخ الذى ابتدأ منه سد باب الاجتهاد وإيجاب التقليد لا يعرف بالضبط ، وأن الدليل الذى بنى عليه سد باب الاجتهاد وإيجاب التقليد ليس آية فى كتاب الله ولا حديثاً من سنن رسول الله ، وإنما استند العلماء القائلون به إلى قاعدة سد الذرائع إلى الفساد واتقاء الأضرار لمّا تجرأ على الاجتهاد المطلق من لم يبلغ رتبته ، واتخذ الاجتهاد سبيلاً للأهواء ، وصار مثار الاختلاف والانقسام .

ولكن وجد فى كل عصر من عصور المسلمين من اعترض على هذا القول وصرّح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بأن الاجتهاد المطلق واجب كفاية على الأمة الإسلامية فى كل عصر ، والحكم بتحريمه على من هو أهله حكم لايستند إلى دليل شرعى ، والحكم بأن كل العصور خلت ممن يبلغ رتبة الاجتهاد حَجْرٌ على فضل الله .

قال العز بن عبد السلام وهو من علماء القرن السابع الهجرى : « قد اختلفوا متى انسد باب الاجتهاد على أقوال ما أنزل الله بها من سلطان ، قيل بعد مائتين من الهجرة ، وقيل بعد الشافعي ، وقيل بعد الأوزاعى وسفيان . وعند هؤلاء أن الأرض قد خلت من قائم بحجة الله ينظر فى الكتاب والسنة ويأخذ الأحكام ، وأن لايفتى أحد بما فيهما إلا بعد عرضه على قول مقلده ، فإن وافقه حكم وأفتى ؛ وإلا رده . وهذه أقوال فاسدة ، فإنه إن وقعت حادثة غير منصوص عليها أو فيها خلاف بين السلف فلابد فيها من الاجتهاد من كتاب أو سُنة ، وما يقول سوى هذا إلا صاحب هذيان » .

وقال الإمام الشوكانى ، وهو من علماء القرن الحادى عشر الهجرى : « إن قول القائلين بخلو العصر من المجتهدين مما يقضى بالعجب ؛ لأنهم إن كانوا قالوا ذلك باعتبار معاصريهم فليس ذلك حجة على كل المسلمين فى كل عصر ، وان كانوا قالوا ذلك باعتبار أن الله رفع ما تفضل به على السابقين من كمال العقل وقوة الفهم ، فهذه دعوى على الله باطلة ، و إن كانوا قالوا ذلك باعتبار أن السابقين تيسر لهم من العلم ووسائل الاجتهاد مالم يتيسر لمن بعدهم ، فهذه دعوى تخالف الواقع ؛ فإن العلم ووسائل الاجتهاد والبحث فى القرآن والسنة ومذاهب الأئمة أصبحت أيسر للمتأخرين » .

والحق أن الموضوع له خطره ، وأن فتح باب الاجتهاد المطلق على مصراعيه أدى إلى فوضى تشريعية خطيرة ، وإلى جرأة أهل الأهواء على العبث بالأحكام الشرعية ، ومجاوزة الحدود التى حدها الله ورسوله ، وإلى افتراق المسلمين واختلاف قوانينهم اختلافاً شديداً لا تنتظم معه معاملات ولا عقود ولا تصرفات ، وأن سد باب الاجتهاد المطلق لايستند إلى آية أو حديث ، وقد أدى إلى جمود التشريع الإسلامى ووقوفه عن مسايرة الأزمان والتطورات ؛ فإن نصوص القرآن والسنة محدودة ومتناهية ، وقد شرعت لما وقع من الحوادث ؛ وأقوال الأئمة السابقين محدودة ومتناهية ، وقد شرعت لما وقع وما تصوروا وقوعه من الحوادث ؛ ووقائع المسلمين غير متناهية ، وقد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حدثت فى العصور المتعاقبة أنواع من الشركات والعقود والتأمينات لم يحكم فيها النصوص ولم تتناولها الأئمة بالاجتهاد فإذا لم يوجد فى كل عصر من يرجع إلى القرآن والسنة وما فيهما من أحكام شرعية ومبادىء تشريعية ، ويرجع إلى مذاهب الأئمة ليبين للمسلمين حكم الشريعة فى عقود شركات التأمين ، و بيع الكنتراتات ، وأوراق اليانصيب ، وشركات المساهمة وغيرها مما هو جار فى عصرنا ، فكيف يلزم المسلم باتباع أحكام لا يجد من يعرفه بها ؟

والرأى السديد هو ما فيه توفيق هاتين الوجهتين ، واتقاء لضرر فوضى الاجتهاد بفتح بابه على مصراعيه ، ولضرر جمود التشريع ووقوفه عن مسايرة التطورات بسد بابه على الإطلاق ؛ وذلك بأن يسد باب الاجتهاد للأفراد ، ويفتح بابه للجماعة التشريعية التى تختار أفرادها من خيرة رجال العلم والدين والقانون والاقتصاد ، لتختار هذه هذه الجماعة من مذاهب المسلمين ما هو أوفق لحاجات المسلمين وأوفى بتحقيق مصالحهم ، ولتستنبط أحكام الوقائع والمعاملات التى حدثت ولم تتناولها النصوص ، وتطبق فى استنباطها مبادىء الشرع العامة ، وقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « لا ضرر ولا ضرار » .

إذا وجدت هذه الجماعة التشريعية فى الأمة اتقت فوضى التشريع وجموده ، وقامت بالواجب الكفائى فيها ، وأمنت من أن تسيطر عليها قوانين من غير دينها ، ومن أن تلجأ حكوماتها أو أفرادها إلى تشريع أجنبى أو مشرع أجنبى . وأما علاج فوضى الاجتهاد بسد بابه على الإطلاق فهو علاج الداء بالداء ، واتقاء الضرر بالضرر .

مدير عام مصلحة المجارى الرئيسية

(رقم ٤) شارع الانتكخانة — القاهرة

تقبل العطاءات لغاية ظهر يوم ٣ فبراير سنة ١٩٥١ عن العقد رقم ١ إنشاص إنشاء خنادق ترشيح ومواسير المجارى ومحطة الرفع لصرف متخلفات تفتيش الخاصة الملكية إلى مصرف إنشاص العمومى (مدنى ميكانيكى) ويمكن الحصول على صورة المواصفات والرسومات من مكتب عموم المخازن ومقره بشارع الملكة رقم ١٠ بالقاهرة مقابل دفع ١,٩٥٠ مليم جنيه (لا يرد بأى حال) بخلاف ٢٠٠ مليم رسم بريد .

وللمصلحة الحق فى تجزئة أو إلغاء العطاء إذا رأت ذلك وتقدم طلبات شراء المواصفة على ورقة تمغة من فئة ٣٠ مليما (لا يلتفت بتاتا إلى العطاءات الغير مصحوبة بالتأمين المؤقت الكامل ويحرم أصحابها من التعامل مع الوزارة .

٧١١٠

مجموعة مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بقلم محمد البنا

الإسلام وحقوق الأفراد

فى مقال سابق ذكرنا طَرفاً من هذه الحقوق ، وسنزيدها بيانا فى هذا المقال ، على اعتراف منا بأن هـذه الـكلمات الوجيزة لا يمكن أن تستوعب ما انتظمه الإسلام من رعاية لهذه الحقوق وصيانتها ؛ فإن استيعابها فى حاجة إلى مؤلفات طويلة ؛ لـكنها أمثلة أردنا أن ننبه بها إلى باقيها ، وأن نبين أن الإسلام لم يسلك مسلك الأديان الأخرى فى الاقتصار على المواعظ والإرشاد فيما يرتبط بأمور الآخرة فقط ؛ بل جاء بنظمٍ للعبادات ، وأخرى للمعاملات ؛ فالعبادات للآخرة ، وربما كانت للدنيا بما تثمر من تهذيب فى نفس الإنسان تجعله يخفف من غُلَوائه ، ويحدُّ من مطامعه ، فلا تمتد يده إلى حق يسلبه من سواه ؛ ولا ينـكر واجبا ألزمته القوانين أن يؤديه ؛ ونُظُم المعاملات كلها للدنيا ؛ فإن الناس لا غنى لهم فى هـذه الدنيا عن قيود وقوانين ؛ ولم يُرد الإسلام أن يقف من هذه القوانين موقف المشاهد المحايد ، ولـكنه أراد أن يكون ديناً يؤاخى بين القوانين والعبادات فلـكل منها حظه ، ولـكل ناحية نصيبها ؛ فركْب الحضارة فى الحياة لا يسير إلا بهَدى من الدين ، ولا يخضع إلا لحـكمه . ومن أجل ذلك عرض التشريع الإسلامى لـكل مايطرأ للإنسان فى حياته ، ووضع لجميع ذلك أحكاما ، متوخيا القواعد العامة التى ترتـكز عليها العدالة ؛ ثم استنبط العلماء منها أحكاما لجميع الجزئيات ، فلا يردد باحثٌ ناظره فى ناحية إلا يجد لها نظاما شاملاً لا يشذ فى جزئى من الجزئيات . وإذا كان المرء يشعر بنْبوة عن الحيـاة ومعاملة الأفراد كلما ذكر الدين وأهله ، فليس بواجد ذلك فى نفسـه إذا استعرض صحف الدين الإسلامى الذى جاء ليـكون دين البشرية الخالد ، فـكان شرعاً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عملياً يسهل تطبيقه على جميع مرافق الحياة ، ويسع مايحتاجه البشر من مطالبها . فللأسرة نظُمها ، وللقبيلة نظُمها ، وهو للأمم والشعوب ، وللحكومات والملوك ، ويدخل فى جميع التطورات التى تعترى الجماعة البشرية ، فلا يجمد عند طور واحد أو جماعة واحدة ، وكلما تغلغل فى ناحية أو جُرب فى مرحلة من المراحل ، خرج منها صالحاً ، وثابتاً راسخا ؛ وقد ترك لشعوبه كل شىء من أول تعيين الخليفة إلى تحديد شكل الحكومة وترتيب السلطات العامة ، ووضع قواعد يتبعها الناس فى حياتهم ليكون ذلك حافزا للعلماء إلى الاجتهاد و بذل الوسع فى استنباط تلك القواعد وتبيانها ، على منوال يكفل لها البقاء ، حتى تعيش ما عاشت الشعوب ، وتحيا ما بقيت الممالك . و إنك لترى العلماء قد تباروا فى هذا المضمار حتى لم تبق بغية لطالب ، ولا أمل لآمل ؛ فلا يخطر بالبال أمر يحتاج إلى حكم ، أو حادثة تحتاج إلى نص ، إلا رأيت بعد البحث حكمها ، أو على الأقل نصاً فى حادثة تشا كلها ؛ وكان لهؤلاء العلماء فضل عظيم حين نفضوا عن الدين غباره ، ومحوا مايلصق بالمتدينين من الخمول والتزهد ، والانصراف عن الدنيا وحوادثها إلى الحياة الآخرة وما تقتضيه من انقباض وخلوة ؛ فقد رأى الناس فى أولئك العلماء متدينين من طراز آخر، يقرنون الدين بالدنيا ، لاتشغلهم عبادتهم عن رسم طريق السعادة الدنيوية للناس ، ولا يُلهيهم تبتلهم عن العلوم والمعارف ؛ اقتبسوا ذلك كله من كتابهم الكريم : « وَابْتَغِ فِيمَا آتَاكَ اللهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ ، وَلاَ تَنْسَ نَصِيبَكَ مِنَ الدُّنْيَا » . ومدح أحد الشعراء خليفة من خلفاء المسلمين فقال:

أضحى إمام الهدى المأمون مشتغلا
بالدين ، والناسُ بالدنيا مشاغيل

فأوغر ذلك صدر الخليفة وأحسن أدب الشاعر، لأنه أساء فى وصف خليفة المسلمين ، وقال له : ما زدت على أن جعلتنى عجوزاً فى محرابه ، فهلا قلت كما قال الآخر :

فلا هو فى الدنيا مُضيع نصيبه
ولا عَرَضُ الدنيا عن الدين شاغله

فهذه هى سنة الإسلام ، و بذلك وردت نصوصه ، وقضى كتابه ؛ وسنة نبيه الكريم. وقد ملأ المجتهدون من المسلمين بطون الكتب من ثمرات اجتهادهم وآثار قرائحهم ، حتى ذخرت مكاتبهم بطرائف من القوانين ، وحوت مؤلفاتهم من البحوث أعمقها ، ومن المسائل أوفرها . وسترى فيما أسرد عليك دليلا قوياً على قوة الفكر وسعة التشريع . وقد أسلفت لك أن هذه أمثلة لا تعنى الحصر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولا تقصد إلى الاستقصاء ؛ وإنما نرمى إلى ذكر مسائل لا ترد بالبال عُنى بها الإسلام ووضع لها حدوداً ؛ فهو إذ يُعنَى بها يكون بغيرها مما يكثر تداوله أكثر عناية .

فمن هذه الأمثلة ما يقوله بعض العلماء من أن الحاكم عليه أن يمنع الناس أن يشرف بعضهم على منازل بعض ، ولا يلزم من علا بناؤه أن يسترسطحه ، وإنما يلزمه ألاَّ يشرف على غيره ، ويترك له تحديد الطريقة ، فربما كان فى تحديدها حيف عليه . ولو بسط المسلمون سلطانهم السياسى على بلاد فيها من يدين بغيردينهم ولهم أبنية عالية ، أقروا عليها ، ومُنعوا من الإشراف منها على المسلمين . ولكن على الحاكم أن يحمى عقائد الأفراد من الجانبين ، فيمنع أهل ذمة المسلمين من المجاهرة بعقائدهم ، ويمنع عنهم من تعرض لهم من المسلمين بسب أو أذى ، ويؤدب عليه من خالف فيه ؛ فقد جاء الإسلام بالعدل بين الأفراد والجماعات ، يستوى فى عدله معتنق هذا الدين ورافضه ، وشانئه ووامقه ؛ إذ أريد له أن يكون شريعة عالمية ؛ وليس بعد هذا العدل ضمان لشريعة عالمية فى الأرض .

وعليه أن يحارب الوسائل التى تؤذى العجزة ولو كانت من أنواع العبادة ؛ فإذا كان فى أئمة المساجد السابلة والجوامع الحافلة من يُطيل الصلاة حتى يعجز عنها الضعفاء وينقطع بها أهل الحاجات ، أنكر ذلك عليه كما أنكره رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم على معاذ بن جبل حين أطال الصلاة بقومه ، فقال «أفتَّان أنت يامعاذ !» فإن أقام على الإطالة بعد الإنكار استبدل به من يخففها .

ولا يمنع علوّ الرتبة إذا قصر صاحبها من سلطان الحاكم ؛ فإذا تحيّف قاض مثلا وحجب الخصوم إذا قصدوه ، وامتنع من النظر بينهم إذا تحاكموا إليه حتى تقف الأحكام ويستقر الخصوم ، فللحاكم أن ينهى عن ذلك ، صوناً لحقوق الناس ، ورعاية لمصالحهم . وفى ذلك يقال : إن حاكما مرّ بدار أبى عمر بن حماد ببغداد ؛ وهو يومئذ قاضى القضاة ، فرأى الخصوم جلوساً فى بابه ينتظرون خروجه للنظر بينهم ، وقد تعالى النهار وهجرت الشمس ، فوقف واستدعى حاجبه وقال : تقول للقاضى الخصوم جلوس على الباب وقد بلغتهم الشمس وتأذوا بالانتظار ، فإما جلست لهم أو عرّفتهم عذرك لينصرفوا ويعودوا .

ومن مزايا هذه القوانين أنها لاتفرق بين العبيد والسادة ، ولا بين الخادم والمخدوم ؛

Not-for-salle https://t.me/megallat/ جروب مجلات قديمة - تلجرام

فهم جميعاً سواء ، ولا يمتاز فرد عن سواه . فاذا كان فى سادة العبيد من يكلفهم مالا يطيقون الدوام عليه ، واستعدى هؤلاء العبيد حاكما من حكام المسلمين ، كان عليه حينئذ أن يمنع سادتهم من هذا الإرهاق ، ويزجرهم عنه ، حتى لا يعودوا إليه . وإذا استعدى هؤلاء العبيد فى امتناع سادتهم من كسوتهم ونفقتهم ، أمر الحاكم بهما وأخذ السادة بالتزامهما . ثم إذا اختلفوا جميعاً فى مقدار الكفاية كان أمر ذلك غير داخل فى سلطان المحتسب الذى أقامه الحاكم ؛ لأن التقدير يحتاج إلى اجتهاد ، وهو خارج عن حدوده .

وقد جعل الإسلام لكل شىء حظه ، وقال الرسول : « فى كل كبدٍ رَطْبة صَدَقة » فليست هذه الحقوق للأناسى فقط ، وإنما جعل الله لكل شىء قدرا . فإذا كان فى أرباب البهائم من يستعملها فيما لا تطيق الدوام عليه ، أنكر عليه الحاكم ومنعه منه وإن لم يكن هناك مستعد ، لأن ولىّ الأمر عند المسلمين مأخوذ بأن يحافظ على أرواح الناس وأموالهم ، وعليه ألا يفرّط فى ذلك تفريطا يؤدى إلى نقص أو تلف ؛ سواء أكان ذلك فى الأرواح أو الأموال . ولهذا كان عليه أن يلاحظ طرق المواصلات وأدوات النقل ، فلا يتركها دون إصلاح ، ولا يدع أرباب السفن تحمل فيها ما لا تسع ويُخاف منه غرقها . وكذلك يمنعهم من المسير عند اشتداد الرياح العواصف . وعليه أن يُشرف على نظام السفن وسواها من وسائل النقل ، حتى لا يكون هناك سبيل للاعتداء على الأموال أو الأعراض . وإذا اتسعت البواخر التى تمخر عباب اليم لنقل الناس والأشياء من بلاد نائية إلى أخرى شاسعة ، واشتملت تلك البواخر على أسواق لتبادل السلع ، كان على الحاكم أن ينصب لها من يراقبها . وإن كان فى هذه الأسواق من يختص بمعاملة النساء راعى هذا العامل سيرته وأمانته ؛ فإذا تأكد منها أقرّه على معاملتهن وإن ظهرت منه الريبة وبان عليه الفجور ، منعه من ذلك وأدّبه على التعرض لهن . والأمر فى ذلك لا يختلف عن أسواق المدن والقرى . فقد قالوا : إن على المحتسب أن ينظر فى مقاعدها فيقرّ منها ما لا ضرر فيه على المارّة ، ويمنع ما استضروا به . والغرض من ذلك كله هو توفير الراحة للناس ، وقطع المنازعات بينهم ، وتهيئة الجمعية البشرية لعيش هانئ وادع ، ينصرف كل فرد فيه إلى عمله ولا ينفق وقته فى دفع ضرر أو مخاصمة أو معالجة مشا كل هو فى غنى عنها ؛ وذلك مقصود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشرائع جمعاء ، وبخاصة تلك الشريعة التى جاءت حتى بإماطة الأذى عن الطريق ، وجعلته شعبة من شعب الإيمان .

وقد قرّر العلماء أن الطريق يجب أن يحفظ له حقه ؛ فإذا بنى قوم فى طريق سابل منع منه الحاكم وإن اتسع الطريق ، ويأخذهم بهدم ما بنوه ، ولو كان المبنى مسجداً ؛ لأن مرافق الطرق للسلوك لا للأبنية . ويجب أن يوضع كل شىء موضعه ؛ فالمسجد فى موضع الطريق لا يقر عليه بانيه ؛ لأنه مضر بالحكمة فى وضع الأشياء كما ينبغى أن توضع ؛ وإن الإنسان ليملكه الإعجاب بهذا العمق فى البحث ، إذ يرى هؤلاء العلماء يسبقون إلى بيان نظام لحقوق الطرق قبل أن تفكر فيه مصالح التنظيم الحديثة ، فيقولون : إن الناس إذا اعتادوا وضع الأمتعة وآلات الأبنية فى مسالك الشـــوارع والأسواق ارتفاقا لينقلوها حالا بعد حال ، مُكّنوا منه إن لم يستضر به المارّة ، ومُنِعوا منه إن استضرّوا به . وهكذا القول فى إخراج الأجنحة والأسبطة ومجارى المياه ؛ يقر مالا يضرّ ، ويمنع ماضرّ . ويجتهد المحتسب رأيه فيما ضر ومالم يضر ؛ لأنه من الاجتهاد العرفى دون الشرعى . والفرق بينهما أن الاجتهاد الشرعى ماروعى فيه أصـــل ثبت حكمه بالشرع ، والعرفى ما روعى فيه أصل ثبت حكمه بالعرف .

ويمنع المحتسب من تغيير المظاهر التى تدل على الشيخوخة ؛ لأن فى ذلك تغييرا وتزييفاً يبعثان فى النفس عدم الثقة بها ، وينافيان الامتثال للسُّنة التى فطر الله الناس عليها ؛ فيمنع من خضاب الشيب بالسواد ، غير أنه إذا كان فى ذلك الخضاب مصلحة كإيقاع الرعب فى قلوب الأعداء ، جاز للمسلمين ارتكابه ، ولا يمنعون منه ؛ ولذلك جاز للمجاهدين فى سبيل الله . وإذا اعتاد أحد أن يصبغ بالخضاب للنساء أدّب وزجر ، ولكنه لا يمنع من الخضاب بالحناء والكَتَم .

وهذه الشريعة التى جاءت لتعلم الناس الجِدّ وتأمرهم بالمثابرة والمساهمة فى الإنتاج المفيد ، لم تكن لتتركهم دون أن تمنعهم من العبث ، وتنهاهم عن كسب العيش من الطرق التى لاتغنى عنهم شيئا ، ولا يشتركون بها فى عمل مثمر ولعلها تؤذى عقائدهم وعزائمهم ؛ ولذلك منعت التكسب بالكهانة واللهو ؛ لما فى ذلك من الإغراء بالبطالة والكسل وخداع الناس عن عقولهم وتوحيدهم وتحصيل العيش من سبل غير كريمة .

وما أحسن مايسوقه فى ختام هذه الحقوق وتقسيمها وأحكامها محمد بن محمد بن أحمد القرشى المعروف بابن الأخوة ، إذ يقول : فى نهاية كتابه (معالم القربة ، فى أحكام الحسبة) : « وهـذه فصول تطول ، لأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المنكرات لاينحصر عددها فتتوقى ، وفيما ذكرناه كفاية » .

على أنه يفوّض الأمر لعلم المجتهد ، إذ يقول قبل ذلك : « ويتصل بهذه المنكرات أشياء أخرى تجرى مجراها فى التقديم ، وتنزل منزلتها فى التحريم ، فاحكم فيها بحكمك ، وأمعن فى مشبهاتها بدليل علمك ، فإن السكوت عن البدعة رضاء بمكانها ، وترك النهى عنها كالأمر بإتيانها . وليكن عملك لله الذى يسمع ويرى ، وله ما فى السموات وما فى الأرض وما بينهما وما تحت الثرى » .

بقلم كاتب مسلم كبير

أول كتاب ظهر فى اللغة العربية من حيث أسلوبه وخياله الدينى لخص مؤلفه تاريخ النبى صلوات الله عليه بأسلوب روائى ممتع وأوضح أن ما فى نفوس العامة من شكل الدين بعيد كل البعد عن حقيقته الظاهرة وطبيعته الطاهرة التى لا تزال واضحة جلية فى القرآن الكريم والسنة المطهرة وما يتبعهما من كتب العلم ومقالات الأئمة .

يطلب من مكتبة الهلال بمصر

وثمن النسخة ٢٠ قرشا و ٥ قروش أجرة البريد

مصلحة البلديات « مياه »

تقبل العطاءات بمجلس ميت غمر البلدى حتى ظهر يوم ٨ فبراير سنة ١٩٥١ عن توريد أدوات مياه وتطلب الشروط والمواصفات من المجلس على ورقة تمغة فئة ٣٠ مليم نظير مبلغ ٢٠٠ مليم خلاف أجرة البريد .

٧٢٤٧

محمود عرنوس

تاريخ يوم عاشوراء

صادق أمين

بيّنا فى المقال السابق أن يوم عاشوراء عند اليهود هو اليوم العاشر من شهر تشرى أول شهور السنة المدنية ، وهو سابع شهور السنة المقدسة عندهم ، وأن هذا اليوم يجب صومه عندهم ، وقد صادف حلوله بعد مقدم النبى صلى الله عليه وسلم المدينة عام هجرته وعلم بصومهم وسأل عن السبب فأخبره من أخبره بسبب غير صحيح . وسنبين فى هـذا المقال أن يوم عاشوراء عند المسلمين الذى أمر صلى الله عليه وسلم بصيامه هو اليوم العاشر من المحرم ، وقد صامه صلى الله عليه وسلم كما صامه أصحابه من بعده .

والذى أوقع الشبهة فى يوم عاشوراء هو ماورد عن ابن عباس قال : قدم النبى صلى الله عليه وسلم فرأى اليهود تصوم عاشوراء فقال : ماهذا ؟ قالوا : يوم صالح نجى الله فيه موسى و بنى إسرائيل من عدوّهم ، فصامه موسى ؛ فقال : أنا أحق بموسى منكم ، فصامه وأمر بصيامه .

قال ابن القيم فى كتابه (زاد المعاد) : وأما صيام يوم عاشـوراء فإنه كان عليـه السلام يتحرّى صومه على سائر الأيام ، ولما قدم المدينة وجد اليهود تصومه وتعظّمه ، فقال : نحن أحق بموسى منكم ، فصامه وأمر بصيامه ؛ وذلك قبل فرض رمضان ؛ ولما فرض رمضان قال : من شاء صامه ومن شاء تركه . وقد استشكل بعض الناس هذا وقال : إنما قدم رسول الله المدينة فى شهر ربيع الأول فكيف يقول ابن عباس إنه قدم المدينة فوجد اليهود صياما يوم عاشوراء ؟! ولدفع الإشكال قال : إنه عليه السلام لما قدم المدينة وجدهم يصومون يوم عاشوراء ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فليس فيه أنه يوم قدومه وجدهم يصومونه ، فإنه إنما قدم يوم الاثنين من ربيع الأول ثانى عشره ، ولكن أول علمه بذلك بوقوع القصة فى العام الثانى الذى كان بعد قدومه المدينة . هذا إذا كان حساب أهل الكتاب فى صومه بالأشهر الهلالية ، وإن كان بالشمسية زال الإشكال بالكلية ، ويكون اليوم الذى نجى الله فيه موسى هو يوم عاشوراء من أول المحرم ، فضبطه أهل الكتاب بالشهور الشمسية ، فوافق ذلك قدوم النبى المدينة فى ربيع الأول ، وصوم أهل الكتاب إنما هو بحساب سير الشمس ، وصوم المسلمين إنما هو بالشهر الهلالى ، وكذلك حجهم ، وكل ما تعتبر له الأشهر من واجب أو مستحب ...

ولكن كلام ابن القيم يدور حول اعتقاده بأن اليهود تصوم يوم العاشر من المحرم ، وهذا غير صحيح ، والصحيح أنها تصوم اليوم العاشر من شهر تشرى كما بينا .

وقد كتب نور الدين على الحلبى فى كتابه إنسان العيون فى سيرة الأمين المأمون فى هذا الموضوع قال : عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم ؛ ففى البخارى عن ابن عمر رضى الله تعالى عنهما : صام النبى صلى الله عليه وسلم عاشوراء ، فلما فرض رمضان ترك صوم عاشوراء ، والمشهور من مذهبنا معاشر الشافعية أنه لم يجب على هذه الأمة صوم قبل رمضان ، وقد قدم النبى المدينة فى شهر ربيع الأول ووجد اليهود تصومه وتعظمه ، وفى كونه صلى الله عليه وسلم وجد اليهود صائمين ذلك اليوم إشكال ، لأن يوم عاشوراء هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم ، وكيف يكون فى ربيع الأول ؟ فأجيب بأن السنة عند اليهود شمسية لا قمرية ، ويوم عاشوراء الذى كان عاشر المحرم واتفق فيه غرق فرعون لا يتقيد بكونه عاشر المحرم ، بل اتفق أنه فى زمن قدومه عليه السلام وجود ذلك اليوم بدليل سؤاله صلى الله عليه وسلم ، إذ لو كان ذلك اليوم يوم عاشوراء ما سأل اه .

وهذا الجواب هو شبيه بما أجاب به ابن القيم من اعتقاده بأن يوم عاشوراء عند اليهود هو عاشر المحرم .

يوم عاشوراء عند المسلمين :

سئل صلى الله عليه وسلم أىُّ الصيام بعد رمضان أفضل ؟ قال : شهر الله المحرم . وعن ابن عباس وسئل عن صوم عاشوراء ، فقال : ما علمت أن رسول الله صلى الله عليه وسلم صام يوماً يطلب فضله على الأيام إلا هذا اليوم . وعن عائشة رضى الله عنها قالت : كان يوم عاشوراء يوماً تصومه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قريش فى الجاهلية ، وكان رسول الله يصومه ، فلما قدم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه ، فلما فرض رمضان قال : من شاء صامه ومن شاء تركه . وعن سلمة بن الأكوع قال : أمر النبى رجلا من أسلم (أسلم : قبيلة) أنْ أذن فى الناس أن من كان أكل فليصم بقية يومه ، ومن لم يكن أكل فليصم ، فإن اليوم يوم عاشوراء . وعن علقمة أن الأشعث ابن قيس دخل على عبد الله وهو يطعم يوم عاشوراء ، فقال : يا أبا عبد الرحمن : إن اليوم يوم عاشوراء ، فقال : قد كان يصام قبل أن ينزل رمضان فلما نزل رمضان ترك ، فإن كنت مفطراً فاطعم . وعن ابن عمر أن أهل الجاهلية كانوا يصومون يوم عاشوراء ، وأن رسول الله صامه والمسلمون قبل أن يفرض رمضان ، فلما فرض رمضان قال رسول الله : إن يوم عاشوراء يوم من أيام الله فمن شاء صامه . وعن ابن عباس قال : قدم النبى عليه السلام المدينة فرأى اليهود تصوم عاشوراء ... إلى آخر الحديث المتقدم . قال الشوكاني فى نيل الأوطار بعد أن نقل هذه الأحاديث : إن قول عائشة فلما قدم المدينة صامه ، فيه تعيين الوقت الذى وقع فيه الأمر بصيام عاشوراء وهو أول قدومه المدينة ، ولاشك أن قدومه كان فى ربيع الأول

فحينئذ كان الأمر بذلك فى أول السنة الثانية وفى أول السنة الثانية فرض شهر رمضان ، فعلى هذا إن صوم يوم عاشوراء لم يقع الأمر به إلا فى سنة واحدة ، ثم فوض الأمر في صومه إلى المتطوع ، وأما صيام قريش لعاشوراء فلعلهم تلقوه من الشرع السالف ؛ كانوا يعظمونه بكسوة الكعبة . ويؤخذ من مجموع الأحاديث أن صومه كان واجباً لثبوت الأمر بصومه ، ثم تأكيد الأمر بذلك ، ثم زيادة التأكيد بالنداء العام .

وعن ابن عباس قال : لما صام رسول الله يوم عاشوراء وأمر بصيامه قالوا : يا رسول الله إنه يوم تعظمه اليهود والنصارى ، فقال : فإذا كان العام المقبل إن شاء الله صمنا اليوم التاسع ، قال : فلم يأت العام المقبل حتى توفى رسول الله . وفى رواية قال رسول الله : صوموا يوم عاشوراء وخالفوا اليهود ، صوموا قبله يوماً و بعده يوما . رواه أحمد .

وفى الحديث المسلسل بروايته فى يوم عاشوراء عن أبى قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : صيام يوم عاشوراء إنى أحتسب على الله عز وجل أن يكفر السنة التى قبلها . وهذا بعض حديث رواه مسلم فى صحيحه ونصه : صيام يوم عرفة إنى أحتسب

https://t.me/megallat/ Not-for-salle جروب مجلات قديمة - تلجرام

على الله أن يكفر السنة التى قبله والسنة التى بعده ، وصيام يوم عاشوراء أحتسب على الله أن يكفر السنة التى قبله . وقد روى مثله الترمذى وابن ماجه وابن حبان . وهذا الحديث يبين بجلاء أن يوم عاشوراء هو عاشر المحرم أول شهور السنة العربية ، إذ اقترانه بيوم عرفة وهو التاسع من شهر ذى الحجة لا يدع مجالا للشك فى أن يوم عاشوراء عند المسلمين هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم .

اشتباه الأمر على الناس :

كثير من علماء المسلمين لا يعلمون شيئاً من أحكام الديانات الأخرى ، بل كره بعضهم قراءة الكتب غير الإسلامية ؛ لذلك نرى كثيراً من العلماء إذا نقل شيئاً عن الديانات الأخرى ينقله محرفا غير صحيح . وقد كان أهل الكتاب الذين يقيمون بجزيرة العرب خصوصاً اليهود لا يحيطون بأصول دياناتهم ، والعرب لم يكونوا قبل الإسلام أهل كتاب ولا علم كما يقول ابن خلدون ، وإنما غلبت عليهم البداوة والأمية ؛ وإذا تشوقوا إلى معرفة شىء فى أسباب المكونات وبدء الخليقة وأسرار الوجود فإنما يسألون عنه أهل الكتاب قبلهم ، ويستفيدونه منهم ، وهم أهل التوراة من اليهود ، ومن تبع دينهم من النصارى ؛ وأهل التوراة الذين بين العرب يومئذ بادية مثلهم ، ولا يعرفون من ذلك إلا ما تعرفه العامة من أهل الكتاب ، ومعظمهم من حِمْير الذين أخذوا بدين اليهودية ، فلما أسلموا بقوا على ما كان عندهم مما لا تعلق له بالأحكام الشرعية التى يحتاطون لها ، وهؤلاء مثل كعب الأحبار ، ووهب ابن منبّه ، وعبد الله بن سلام اهـ .

ومصداقاً لما يقوله ابن خلدون ما ذكره اليهود لرسول الله عند ما سألهم عن سبب صومهم يوم عاشوراء فقالوا له إن ذلك يوم مبارك يوم نجى الله فيه موسى من الغرق . ونجاة موسى من الغرق لم تكن فى ذلك اليوم كما قلنا . ومما يؤكد أن يوم عاشوراء عند اليهود هو العاشر من شهر تشرى ، وهو يوم ثابت لا يتقدم ولا يتأخر ، وهو غير عاشوراء المسلمين ، إذ هو العاشر من شهر الله المحرم — ما ورد فى المعجم الكبير للطبرانى عن خارجة بن زيد قال : ليس يوم عاشوراء اليوم الذى تقوله الناس (اليهود) ، إنما كان يوما تستر فيه الكعبة ، وتلعب فيه الحبشة عند رسول الله ، وكان يدور فى السنة ، وكان الناس يأتون فلاناً اليهودى فيسألونه ، فلما مات اليهودى أتوا زيد بن ثابت فسألوه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والذى يدور فى السنة إنما هو عاشر الشهر العربى ، أما عاشر تشرى فلا يدور فى السنة بل هو عيد ثابت فى مكانه . واليهود أخذوا سنتهم من سير الشمس ، وشهورهم من سير القمر لتكون أعيادهم وصيامهم على حساب قمرى ، وتكون مع ذلك حافظة لأوقاتها من السنة ؛ لذلك استعملوا الكبس فى السنين على ما هو مبين ، وبالكبس أمكن أن تكون الأعياد فى مواعيدها لا تتقدم ولا تتأخر ، مع ابتنائها على سير القمر .

والذى يستخلص من كل ذلك أن لليهود يوم عاشوراء هو العاشر من شهر تشرى الذى صادف حلوله وقت هجرة الرسول صلى الله عليه وسلم وعلم بصومهم وسأل عن ذلك فقيل له إن اليوم يوم عاشوراء ، ولعله صلى الله عليه وسلم بأن يوم عاشوراء الذى كان فى الجاهلية والذى صامه وهو فى مكة هو اليوم العاشر من المحرم سأل اليهود عن سبب الصوم .

وشهر تشرى هو أول شهر من سنة اليهود ، أما عاشوراء الإسلام فتكون فى اليوم العاشر من شهر المحرم ، وهو أول سنة عند العرب وعند المسلمين أيضاً ، فيكون الشبه بين العاشوراءين هو أن كليهما فى اليوم العاشر من الشهر الأول من السنة . فعاشوراء اليهود هو اليوم العاشر من أول سنتهم ، وعاشوراء الإسلام هو اليوم العاشر من أول سنتهم ؛ ولما كان اليهود لا يصومون إلا اليوم العاشر فقط ، كره المسلمون إفراد اليوم العاشر بالصوم مشابهة لليهود ، كما كرهوا اليهود أنفسهم بعد تبين خيانتهم لهم وقتالهم ؛ لذلك قالوا للنبى صلى الله عليه وسلم : إن اليوم العاشر تعظمه اليهود . ونفهم من قوله صلى الله عليه وسلم إن عشت إلى قابل لأصومن التاسع والعاشر ، أن ذلك وقع فى آخر حياته . إذ هو توفى قبل أن يصوم التاسع والعاشر .

وأعتقد أنه بعد ذلك البيان لا تبقى شبهة ولا شك فى أن يوم عاشوراء المسلمين الذى رغب النبى صلى الله عليه وسلم فى صومه هو اليوم العاشر من شهر الله المحرم ، وقد كان ذلك معروفاً عند العرب قبل الإسلام ، وكان يصومه المتحنثون منهم ، وصامه صلى الله عليه وسلم قبل بعثته ، كما صامه بعد البعثة فى مكة ، وفرض صومه بعد الهجرة على ما يرى أبو حنيفة ومن وافقه اتباعاً لظاهر الأحاديث الواردة فى ذلك ، ثم نسخ فرض الصوم بعد فرض صوم رمضان ، وذلك فى العام الثانى من الهجرة ، فلم يصم يوم عاشوراء صيام فرض إلا فى عام واحد ؛ واستمر صلى الله عليه وسلم يصومه تطوعاً إلى أن لحق بالرفيق الأعلى ، صلى الله عليه وسلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمد أبو زهرة

الزكاة والنظام الاجتماعي

بحث سابق

١ — نعود إلى تتميم ما بدأنا وسرنا فيه ، وهو الإجابة عن أسئلة الحكومة الباكستانية ؛ وقد انتهينا فى سيرنا إلى بيان القاعدة العامة للأموال التى تجب فيها ؛ وأشرنا إلى ما تضمنه هذا البيان من إجابة عن بعض الأسئلة التى تنبنى الإجابة فيها عليه ؛ ووعدنا أن نوضح الإجابة عن باقى الأسئلة التى تتعلق بالأموال التى تجب فيها الزكاة ، بعد أن بيَّنا القاعدة فيها ، والأسس التى تبنى عليها أحكامها . ولعل السؤال الثامن هو السؤال الذى يحتاج إلى بعض الإفاضة فى القول ، والتوضيح فى الإجابة لأنه ذو شعب كثيرة ، وكل منها يحتاج إلى البيان ، وإن كان جزء منها يتصل بعضه ببعض. ولنبتدىء الآن بالإجابة :

٢ — إن الجزء الأول من هذا السؤال يتعلق بالذهب والفضة والجواهر ، وأدوات الزينة ، والعملة الورقية ، والأرصدة المصرفية ، والودائع ، والأملاك المرتهنة ، وسندات الادخار ، وبواليس التأمين .

أما الذهب والفضة ، فإنا نرى أن الزكاة تجب فيهما ، سواء أكانا مسكوكين نقوداً أم كانا حلياً وزينة ، لأنهما مقاييس الأشياء ، وموازين المالية فيهما ؛ فالأصل فى وضعهما أن يستخدما لتسهيل التبادل بين الناس ؛ وقد ورد النص على الزكاة فيهما من غير تفرقة بين نقود وحلى ؛ ثم قد ورد النص على الحلى بالذات فى حديث نبوى شريف ؛ ولقد كان النبى صلى الله عليه وسلم يقبل من النساء الأقراط وغيرها من حلى الزينة فى صدقات التبرع ، وفى الإحسان الفردى العام . ولقد قال كثيرون من الأئمة إن الزكاة تجب فيها ؛ فحق علينا أن نسير مسارهم . ولقد جاء فى المذكرة التفسيرية لمشروع الزكاة المقدم لمجلس النواب ما نصه : « وكذلك تؤخذ الزكاة من الحلى (أى الذهبية والفضية) لأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الزكاة فى الحقيقة تؤخـذ من عين النقد ، ولا تنقلب عينه باتخاذه حلياً . . . ولقد روى « أن امرأة من اليمن جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها ابنتها ، وفى يدها مسكتان غليظتان من الذهب ، فقال لها : أتعطين زكاة هذا ؟ فقالت : لا . فقال : أيسرك أن يسورك الله بهما سوارين من نار ! فخلعتهما وألقتهما إلى النبى صلى الله عليه وسلم ، وقالت : هما لله ولرسوله » .

٣ — وإذا كانت الحلى من غير الذهب والفضة فإنا نرى أنه لا تؤخذ منها الزكاة . وعلى ذلك أجمع العلماء ؛ لأن هذا النوع من الحلى لم يرد نص يوجب الزكاة فيه ؛ والقياس فيه لا يستقيم ؛ لأن علة وجوب الزكاة كما بيّنا هو النماء ، وهذا النوع لا يتحقق فيـه ذلك الوصف فليس نامياً بالفعل ؛ إذ الجوهرة لا تلد جوهرة ، والماسة لاتلد ماسة ؛ ولا نامياً بالقوة ، لأنه لا يتخذ للتبادل المالى ، ولا يعد أساساً للتعامل . وإذا كان متخذاً للاتجار ، فإن الزكاة تؤخذ عنه بوصفه أنه من عروض التجارة ، لا لذاته ، وكل شىء من عروض التجارة تؤخذ الزكاة عنه من غير نظر إلى نوعه ، مادام المقصد الاتجار .

٤ — وأما الأوراق النقدية والعملة التى تكون من غير الذهب والفضة كالعملة المتخذة من النيكل وغيره ، فإننا نرى أن الزكاة تجب فيها ، وإن لم يرد نص عليها ، ولأنها لم تكن معروفة فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم ؛ وذلك لأن القياس الفقهى يجرى فيها بشروط إنتاجه كاملة ؛ فإن هذه النقود يجرى التعامل بها فى داخل الدولة ، فهى تعد مقياساً دقيقاً لقيم الأشياء فى الدولة ؛ وتكون فى الدولة كالذهب وإن كان هو أدق قياساً ، وأوسع شمولا ؛ إذ يسير حكمه فى الميزان فى كل الأقطار والأمصار .

وفوق ذلك فإن هذه النقود تعد نامية بالقوة ؛ لأنها تتخذ طريقاً للاتجار والتبادل فى داخل المملـكة الواحدة ؛ فكانت بهذا الاعتبار نامية بالقوة ؛ ولا فرق بينها وبين الفضة فى ذلك ، بل هما فى هـذا سواء ؛ وإذا تحقق فيها الوصف المؤثر المنتج ، وهو النماء ، فقد تحقق موجب الزكاة فتجب .

هذا هو الأمر بالنسبة للأوراق النقدية للدولة الواحدة ، ولسائر النقود الرائجة فى الدولة . أما الأوراق الأجنبية والأوراق غير المستعملة فى البلاد ، والأوراق التى فقدت قيمتها الأساسية التى كان التعامل يجرى بها فإننا نعتبرها من عروض التجارة ، تجب الزكاة فيها على أساس قيمتها لا على ذاتها ؛ لأن ذلك سبيل اتخاذها ؛ اللهم إلا إذا كانت تقتنى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لقيمتها التاريخية [1] فإنها لا تكون نامية بالفعل ولا بالقوة ، فلا تكون زكاة فيها ؛ وتكون كالحلى المتخذة من غير الذهب والفضة

٥ — هذه أحكام النقود بكل أنواعها ما دامت فى حوزة صاحبها ويستوى فى ذلك أن تكون فى خزائن بيته ، وأن تكون فى المصارف المالية مودعة فيها أمانة ؛ لأن يد المصارف عليها يد نائبة عن يده ، فهما سواء ؛ وكذلك إذا كانت رصيدا تجاريا ؛ لأنها تكون دينا واجب الوفاء ممكن الأداء فى أى وقت شاء ؛ بل إن شئت فقل إنها ودائع ، وإن كانت غير معينة بالتعيين ؛ لأنها تحت تصرف صاحبها فى أى وقت يطلبها ؛ ولا مظنة مطلقاً للإرجاء .

والأموال المدخرة مثلها تماما ؛ لأنها ودائع أو كالودائع ؛ فتجب فيها الزكاة ؛ وهى مال نام بالفعل أو بالقوة . وبواليس التأمين ديون ، وقد قررنا أن الديون تجب فيها الزكاة . ثم هى نامية فعلا ؛ وإن كان النماء آثما ، وهى قابلة للنماء الحلال ؛ ولو منعنا الزكاة فيها لكان الأمر غريباً ؛ يجرى فيها كسب لا يخلو من خبث ، ولا تؤخذ منها الزكاة حقُّ الفقير والمسكين ! إن هذا فى القياس عجيب وغريب .

٦ — والأملاك المرهونة زكاتها على مالكها ؛ لأن نماءها لمالكها ؛ وإذا كان له فضل النماء ، فعليه واجب الزكاة ؛ لأن النماء علة الزكاة ، فتدور معه وجوداً وعدما ؛ طرداً وعكساً . والعين المرهونة تبقى على ملك الراهن وهو المدين وله غلاتها وثمراتها بحكم الشرع ، فعليه زكاتها بحكمه أيضاً ، فالنماء والزكاة متلازمان .

والأعيان التى تكون موضوع نزاع والمقاضاة فى شأنها جارية ، فإن حكم القضاء هو الذى يفصل فى شأنها ؛ فإن ثبتت الملكية لمن هى فى يده فإن زكاتها تكون عليه عن الماضى والحاضر ؛ لأن غلاتها ونماءها كانت فى يده فى الماضى والحاضر وتقررت ملكيته فيها ، فحق عليه موجبها ، وهو الزكاة .

وإنْ حكم القضاء لمن ليست فى يده ؛ فإن كان حكمه مظهراً كاشفاً ؛ فإن الزكاة تكون عليه فى الماضى والمستقبل ؛ لأن الغلات كانت له فى الماضى ، وله المطالبة قانوناً بها ؛ فتحق عليه زكاتها ؛ إذ أن فضل النماء كان له ، وهو علة الزكاة كما بينا . وإذا كان حكم القضاء منشئا للملكية ؛ فإن الزكاة فى المستقبل تكون عليه ، وعن الماضى تكون على من كانت العين فى يده ؛ لأن النماء فى الماضى خلص له ، إذ ليس لخصمه أن يطالبه به ؛ فتكون عليه الزكاة .

---

(١) فى هذا إجابة على السؤال العاشر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى الجملة إن الزكاة تتبع النماء ؛ فمن كان النماء له كانت عليه الزكاة ؛ سواء أكان المقضى له ، أم كان المقضى عليه .

٧ — هذا جواب الجزء الأول من السؤال الثامن ؛ أما الجزء الثانى من ذلك السؤال ؛ فهو الخاص بأنزال الأرض من معادن وكنوز ، وأَنْزَال الماء من أسماك ولآلىء ، وما يؤخذ منها عند استخراجها باعتبارها رزقا ساقه الله إلى من وجدها .

إنها بلا شك إذا آلت ملكيتها ، وحال عليها الحول ، فإنها تؤخذ منها الزكاة إذا كانت نامية أو عروض تجارة ؛ وإنما موضع الكلام هو ما يؤخذ منها عند استخراجها على أنه تكليف مالى عليها ، وإن لم يكن زكاة يصرف فى مصارفها ويوضع فى بيت المال المخصص لها على بعض الأقوال ؛ والكلام فى ذلك يتقاضانا أن نتكلم فى أنواعها ، وأقوال الفقهاء بشأنها . ولنقسمها كما قسمها الفقهاء .

٨ — لقد قسم الفقهاء هذه الأشياء التى يعطيها الله سبحانه وتعالى عطاء موفوراً إلى قسمين : قسم يدسره البحر ، أو يبقى فيه ، ويصطاد ؛ وقسم يستخرج من باطن الأرض .

وإن ما يستخرج من باطن الأرض قسمان :

(١) معادن ؛ وهو ما يكون فى باطن الأرض بمقتضى التكوين الخلقى من غير إيداع إنسان .

(٢) كنوز ؛ وهو ما يكون فى باطن الأرض بإيداع الإنسان قبل الإسلام و بعده .

والمعادن أقسام ثلاثة :

(١) فِلِزَّات صلبة قابلة للطرق والسحب والصهر بالنار ؛ وذلك كالحديد والنحاس ، والذهب والفضة ، وغير ذلك .

(٢) وقسم غير قابل للطرق والسحب والصهر بالنار كالحجارة الكريمة والفحم الحجرى .

(٣) وقسم سائل كالزئبق والبترول وغير ذلك .

٩ — هذه أقسام تلك الأموال التى يدخرها الكون ، ويكشفها ابن الإنسان . ولنتكلم الآن عن أقوال الفقهاء فيها متخيرين من بينها ما يكون أنسب لزماننا ، وأوفق لأحوالنا :

لقد قال المالكية فى قول مشهور عندهم : إن المعادن ، سواء أكانت فلزات قابلة للطرق والسحب أم غير قابلة ، أم كانت سوائل تسير فى باطن الأرض كالبترول ونحوها ؛ كلها يكون ملكا لبيت مال المسلمين ، أو للدولة ، أو للأمة ، على حد التعبير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحديث ، وهو أدق ، والمعنى واحد ؛ فالمناجم ومسايل البترول فى باطن الأرض ملك للدولة ، وأمرها لولى الأمر يتصرف فيها لمصالح المسلمين ، يقطعها لمن يرى فى إقطاعه إياها مصلحتهم ، ولا يكون الإقطاع إقطاع تمليك ، فلا يملك المنجم بما فيه ، بل إقطاع إنتفاع لمدة معينة معلومة ، أو مدة حياة من أقطعه ؛ ولا فرق فى ذلك بين معادن توجد فى أرض مملوكة أو غير مملوكة . وقد عللوا ذلك بتعليلين مقبولين معقولين :

أولهما : أن الملك لا يرد إلا على سطح الأرض ، وليس على باطنها ، وما يغوص فى أغوارها ؛ وأن هذه الأشياء التى أودعها الله باطن الأرض لا تكون تابعة لسطحها ؛ بل هى وديعة الله فيها تنفق على ما فيه مصالح عباده ، و إقامة حقوقه فى خلقه ، وأن المسلمين عندما استولوا على هذه الأراضى كان لهم ما فى الظاهر والباطن ، فلما ملّك ولى الأمر الأرض للآحاد ملكهم ما ظهر ، و بقى لجمهور المسلمين ما بطن ؛ فكل ما يوجد فهو باق على ملكهم ، ينفق فى مصالح جماعتهم ، ولا يختص به أحدهم .

التعليل الثانى — وقد نص عليه فى منح الجليل — أن مصلحة المسلمين أن تكون لمجموعهم لا لآحادهم ؛ لأن هذه المعادن قد يجدها شرار الناس ، فإن تركت لهم أفسدوا ، وقد يؤدى التزاحم عليها إلى التقاتل وسفك الدماء والتحاسد ، فجعلت لولى الأمر النائب عن جماعة المسلمين ، ينفق غلاتها فى مصالحهم ، وفى ذلك خير عميم ، ونفع عظيم ، ودفع لمخاطر جسيمة .

١٠ — هذا قول عند المالكية ، وعندهم قولان آخران دون هذا القول اشتهارا :

أولهما : أن المعادن تكون تابعة للأرض ، فإن كانت مملوكة فللمالك ، و إن كانت غير مملوكة لأحد فهى للإمام لولايته عليها .

وثانيهما : أن الذهب والفضة يكونان دائماً لولى الأمر يتولاهما باسم المسلمين ، وغيرهما يكون تابعاً للأرض ؛ فإن كانت مملوكة فهو للمالك ، و إلا فهو للإمام .

١١ — هذا مذهب مالك ؛ ومذهب الحنفية أن المعادن كلها تكون للمالك إن كانت الأرض مملوكة ، وللواجد إن كانت غير مملوكة ، وليس لبيت المال منها شىء ، إلا فى المعادن القابلة للطرق والسحب فإنه يؤخذ منها الخمس ، ولكن لا على أنه زكاة بل على أنه غنيمة ، والغنائم لبيت المال خمسها ، لقوله تعالى : « واعْلَمُوا أنمَا غَنِمْتمْ مِنْ شَىْء فأنَّ للهِ خُمُسَهُ . »

ولقد قال فى ذلك الإمام أبو يوسف فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخراج : « فى كل ما أصيب من المعادن من قليل أو كثير الخمس ، ولو أن رجلا أصاب فى معدن أقل من وزن مائتى درهم أو أقل من وزن عشرين مثقالا ، فإن فيه الخمس ، ليس هذا على موضع الزكاة ، إنما هو على موضع الغنائم ، وليس فى قراب ذلك شىء إنما الخمس فى الذهب الخالص ، وفى الفضة الخالصة ، والحديد والنحاس ، ولا يحسب لمن استخرج ذلك من نفقته عليه شىء إلا بعد تصفيتها ، قد تكون النفقة تستغرق ذلك كله فلا يجب إذن فيه خمس عليه ... » .

١٢ — ومذهب الشافعية والحنابلة كمذهب الحنفية بالنسبة للملكية ، ولا يأخذ الشافعية منها شيئاً ، إلا إذا كانت ذهباً أو فضة وبلغت نصابا وحال عليها الحول .

ويرى الحنابلة أن يؤخذ منها ربع العشر على أنه زكاة ، ولا يشترط حولان الحول ، ولا فرق بين ذهب وفضة وغيرهما .

والذين قالوا من المالكية إن الملكية تكون لمالك الأرض قالوا إن الذهب والفضة يؤخذ منهما ربع العشر إن استخرجا بمجهود من غير اشتراط حولان الحول ؛ وإن استخرجهما من غير مجهود ففيهما الخمس .

١٣ — هذه أقوال الأئمة بالنسبة للمعادن . وجمهورهم على أن ما يؤخذ منها لا يكون كالزكاة ، من كل الوجوه ، والحنفية لا يعتبرونه زكاة قط ؛ ومع ذلك فقد اختـــار واضعو مشروع قانون الزكاة أن يأخذوا الخمس من كل معدن ، وقالوا فى ذلك ما نصه « هناك رأى لمالك منصوص عليه فى مذهبه أن المعادن ملك لبيت المال ، ولكنا أبعدنا ذلك الرأى للتدرج فى التشريع من جهة ، ولنشجع الكاشفين على البحث والتنقيب عما فى باطن الأرض المصرية من ثروات معدنية وغيرها، وما يؤخذ منها يؤخذ على أنه حصة بيت المال فى المعادن المستخرجة ؛ ولذلك لا يشترط فيه حولان الحول ؛ إذ أنه بمجرد استخراجه وجد على الشركة بين الواجد أو المالك وبيت المال . . . . وهو فى هذا كالزرع .

١٤ — هـــذه معادن الأرض . أما ما يكون فى البحار من عنبر ولآلىء ، وأسماك ، فإنا نرى أنه يؤخذ منها الخمس كالمعادن التى تستخرج من باطن الأرض ، وقد اخترنا ذلك من قبل فى مشروع الزكاة وقلنا فى ذلك :

« الأساس فى ذلك أمران : الأول ما رآه أبو يوسف من أن كل ما يستخرج من البحر من الحلية والعنبر فيه الخمس[1] . الثانى أنه يلاحظ أن سلطان الدولة ثابت الآن

---

(١) راجع كتاب الخراج ص ٨٣ المطبعة السلفية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

على البحار ، وخصوصا المياه الساحلية أو الإقليمية منها ، وقد قدرت المياه الساحلية فى العصر الحديث باثنى عشر ميلا من شاطىء الدولة ، وأصبحت مصايد الأسماك ينابيع ثروة تعطى الكثير من الثروة بما لا يقل أحياناً عن المعادن ، فرأينا أن من العدالة أن يؤخذ منها الخمس قياساً على العنبر واللؤلؤ ، وقياساً على المعادن .

« نعم إن المعروف عن جمهور الفقهاء أنهم لا يأخذون الخمس فى السمك ، ولكن ذلك حكم زمانهم ؛ لأن السيادة على البحار لم تكن ثابتة ؛ ولأن من كان يصطاد إنما كان يصطاد قوت يومه ؛ ولأنها لم تكن محل عناية وتربية ، ولم تنظم المصايد ذلك التنظيم القائم اليوم ؛ ولو أن أئمتنا الأجلاء عاشوا فى عصرنا لقرروا ماقررنا ؛ فالاختلاف بيننا وبينهم اختلاف عصر وزمان لا اختلاف دليل و برهان » .

١٥ — هذه أحكام المعادن والجواهر واللآلىء عند استخراجها . أما الكنوز فإنا نختار فيما لا يعرف أنه وضع بعد الإسلام رأى أبى يوسف ، وهو أن يؤخذ منه الخمس وما عداه يكون لصاحبه ، أو صدقة فى بيت مال المسلمين مع الضوائع . وإنه بهذا كله قد فتحت ينابيع الخير على الفقراء والمعوزين وأبناء السبيل ، وبذلك تحمي الجماعات الإسلامية من دعوات التخريب والفساد .

فلئن أردنا أن نتخذ من الإسلام حصناً دونها لقد وجب علينا إذن أن نأخذ بكل ماوصفه من دواء ، ونعالج الداء بأسالب العلاج التى سنها ، وطرائق الفضيلة التى شرعها ؛ والله ولى التوفيق .

مجلس مديرية الدقهلية

إدارة الهندسة القروية

يقبل عطاءات لغاية ظهر يوم السبت ٢٠ يناير سنة ١٩٥١ عن عملية ترميم دورة مياه مسجد البيضا مركز السنبلاوين .

ولغاية ظهر يوم الاثنين ٢٢ يناير سنة ١٩٥١ عن عملية ترميم دورات مياه مساجد صدفا وجميزة بنى عمرو مركز السنبلاوين وكوم بنى مراس مركز المنصورة والمصراط مركز المنزلة وتفهنا الاشراف مركز ميت غمر ويقدم الطلب على ورقة تمغة من فئة الثلاثين مليما للحصول على الشروط والمواصفات من الإدارة الهندسية القروية بالدقهلية نظير دفع مبلغ ٥٠٠ مليم لكل عملية على حدة بخلاف مائة مليم أجرة البريد .

٧٠٥٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن . التوراة . الانجيل

نقصد فى بحثنا هذا أن نبيّن الطرق التى بها وصلت إلينا هذه الكتب المنزّلة ، وأن نشرح العوامل التى تيسّرت لكلٍّ ، وكان لها تأثير فى مبلغ حفظها وصيانتها من العبث والتحريف . وسنبدأ بالحديث عن القرآن .

إن القرآن الكريم قد تكفّل الله بحفظه ، ووعد فيه بأنه هو المتولى صيانته من التبديل والتحريف ؛ فقال تعالى : « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ » وقال تعالى « وَإِنَّه لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لاَ يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بيْنِ يَدَيْه وَلاَ مِنْ خَلْفِهِ ، تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ » .

لذلك توافرت له كل أسباب الحفظ ، وتيسرت له كل عوامل الصيانة ، مما لم تتوافر لكتاب منزل غيره .

١ — كان النبى صلى الله عليه وسلم أميًّا لا يقرأ ولا يكتب ، دَلَّ على ذلك نصُّ القرآن « وَمَا كُنْتَ تَتْلو مِنْ قَبْلِهِ مِنْ كِتَابٍ وَلاَ تَخُطُّهُ بِيَمِينِكَ » ، « الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ » فكان صلى الله عليه وسلم بعد نزول الوحى إليه وحفظه الآية أو السورة ، يبلغها الناس ، ويُقرىء من الفائزين بشرف الصحبة مَن كان يصلح لذلك ، ويستحفظهم إياها .

وكان له صلوات الله عليه كُتَّاب يكتبون الوحى ، فكان يأمر كاتباً من كتابه أن يكتب ما نزل بين يديه على ما اعتادت العرب الكتابة عليه من اللِّخاف والعُسُب وأكتاف الإبل والرقاع والأقتاب وقِطَع الأديم (١) .

روى البخارى عن البراء قال : لما نزلت « لاَ يَسْتَوِى الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ » ، قال النبى صلى الله عليه وسلم : ادع لى زيداً وليجىء بالكتف والدواة .

اللخاف : جمع لخفة وهى الحجارة الرقاق البيضاء ، والعسب : جمع عسيب وهو جريد النخل ، كانوا يكشطون الخوص ويكتبون فى الطرف العريض . والأكتاف : جمع كتف وهو العظم الذى للبعير أو الشاة ، كانوا إذا جف كتبوا عليه . والرقاع : جمع رقعة ، وقد تكون من جلد أو رق أو كاغد . والأقتاب : جمع قتب وهو الخشب الذى يوضع على ظهر البعير ليركب عليه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وروى الحاكم فى المستدرك بسند على شرط الشيخين عن زيد بن ثابت قال : « كنا عند رسول الله نؤلف القرآن من الرقاع » .

وعنه أيضاً قال : كنت أكتب الوحى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يملى علىَّ ، فإذا فرغت قال : اقرأه ، فأقرؤه فإن كان فيه سَقط أقامه .

وكان هذا المكتوب يوضع فى بيت رسول الله ، ويكتب الكُتَّاب لأنفسهم منه صورة ، ويدلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم على موضع كل ماينزل من الآيات من سورته .

فكانت حافظة الأمّيين ، وصحفُ الكاتبين ، والصحف التى فى بيت رسول الله ، كلها تتعاون على حفظ ما أنزل الله .

٢ — كان الرسول صلوات الله عليه شديد الحرص على ألا يُفلت منه شىء مما كان ينزل عليه . فقد روى الإمام أحمد والبخارى ومسلم والترمذى والنسائى والبيهقى فى الدلائل وجماعة عن ابن عباس قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعالج من التنزيل شدة ، فكان يُحرّك به لسانه وشفتيه مخافة أن ينفلت منه ، يريد أن يحفظه ، فأنزل الله تعالى : « لَا تُحَرِّكْ بِهِ لِسانَكَ » الآية .

فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك إذا أتاه جبريل استمع إليه ، فإذا ذهب قرأه كما وعد الله عز وجل .

٣ — كان جبريل يَلْقَى النبىّ صلى الله عليه وسلم فى كل ليلة فى شهر رمضان يعرض عليه رسول الله القرآن ، وقد عرض عليه فى العام الذى توفى فيه مرتين ، كما رواه البخارى فى صحيحه ، وذلك توكيدا واستثباتاً للحفظ .

٤ — كان الصحابة إذا تلقَّوا آيةً من النبى صلى الله عليه وسلم أو سورة ، يترددون عليه غير مرة ، ويتلونها أمامه ، حتى يزداد تثبتهم من حفظها ، و يسألونه : هل حفظت كما أُنزلَت حتى يقرهم عليها .

و بعد الحفظ والإتقان كان كل حافظ ينشر ما حفظه ، و يعلمه للأولاد والصبيان والذين لم يشهدوا النزول ساعة الوحى من أهل مكة والمدينة ومن حولهم من الناس ، فلا يمضى يوم أو يومان إلا وما نزل محفوظ فى صدور كثيرين من الحفظة ، وكان الحفظة والقراء يعرضون على النبى صلى الله عليه وسلم القرآن ويختمونه عنده ، وقد كانوا يقرءون عليه بعض القرآن بأمره صلى الله عليه وسلم :

روى البخارى ومسلم عن ابن مسعود قال قال لى رسول الله صلى الله عليه وسلم : اقرأ علىّ ، ففتحت سورة النساء ، فلما بلغت :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا » رأيت عينيه تذرفان من الدمع ، فقال صلى الله عليه وسلم : حسْبك الآن .

٥ — تشجيع النبي للقراء وتكريم منزلتهم والعمل على انتشار حفظ القرآن بكل وسيلة .

روى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي قال : «جاءت امرأة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : يارسول الله جئت أهَبُ لك نفسى ، فنظر إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فصعَّد النظر فيها وصوبه ثم طأطأ رسول الله رأسه ، فلما رأت المرأة أنه لم يقض فيها شيئاً جلست ، فقام رجل من أصحابه فقال : يا رسول الله إن لم يكن لك بها حاجة فزوجنيها . فقال : فهل عندك من شىء ؟ فقال : لا والله يارسول الله ! فقال : اذهب فانظر هل تجد شيئاً ، فذهب ثم رجع فقال : لا والله ما وجدت شيئا ! فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : انظر ولو خاتماً من حديد ، فذهب ثم رجع فقال : لا والله يارسول الله ولا خاتما من حديد ، ولكن هذا إزارى . فقال رسول الله : ما تصنع بإزارك ! إنْ لبسْته لم يكن عليها منه شىء ، وإن لَبِسَتْه لم يكن عليك منه شىء . فجلس الرجل حتى إذا طال مجلسه قام ، فرآه رسول الله مولياً ، فأمر به فدُعِىَ ، فلما جاء قال : ماذا معك من القرآن ؟ قال : معى سورة كذا وسورة كذا (عدَّدَها) فقال : تقرؤهن عن ظهر قلبك ؟ قال : نعم . قال : اذهب فقد زوّجْتُكَها بما معك من القرآن » .

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرسل جماعة من القراء إلى المدينة لتعليم القرآن . روى البخارى عن أبى إسحاق عن البراء قال : أول من قدم علينا من أصحاب النبى صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير وابن أم مكتوم ، فجعلا يقرئاننا القرآن .

ولما فتح صلى الله عليه وسلم مكة ترك معاذ بن جبل للتعليم . وكان الرجل إذا هاجر إلى المدينة دفعه النبى صلى الله عليه وسلم إلى رجل من الحفظة ليعلمه القرآن .

٦ — فرض الله على المسلمين خمس صلوات فى اليوم والليلة ، وجعل صحة الصلاة متوقفة على قراءة شىء من القرآن فيها ، فكان حتما على كل مسلم أن يحفظ شيئاً من القرآن لتكون صلاته صحيحة .

٧ — قال الإمام ابن الجزرى فى كتاب النشر :

ثم إن الاعتماد فى نقل القرآن على حفظ القلوب والصدور ، لا على خط المصاحف والكتب ، وهذه أشرف خصيصة من الله تعالى لهذه الأمة . ففى الحديث الصحيح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى رواه مسلم «أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذات يوم فى خطبته : ألا إن ربى أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم مما علمنى ، و إن الله نظر إلى أهل الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب ؛ وقال : إنما بعثتك لأبتليك وأبتلى بك ، وأنزلت عليك كتابا لا يغسله الماء ، تقرؤه نائما ويقظان . »

فأخبر تعالى أن القرآن لا يحتاج فى حفظه إلى صحيفة تغسل بالماء ، بل يقرءونه فى كل حال كما جاء فى صفة أمته « أناجيلهم فى صدورهم » ، وذلك بخلاف أهل الكتاب الذين لا يحفظونه إلا فى الكتاب، ولا يقرءونه كله إلا نظرا ، لا عن ظهر قلب .

فكان من الصحابة من حفظه كله ، ومنهم حفظ أكثره ، ومنهم من حفظ بعضه ؛ كل ذلك فى حياة الرسول صلوات الله عليه ؛ وقد أغناهم حفظه وكثرتهم عن جمعه بين دفتين. على أن القرآن كله كتب فى عهد رسول الله ، لكنه غير مجموع فى موضع واحد ولا مرتب السور .

٨ — ولما توفى رسول الله صلى الله عليه وسلم واتصل بربه ، وولى أبو بكر رضى الله عنه الخلافة من بعده ، وسوست لمسيلمة الكذاب نفسه الأمارة بالسوء ، فاستهوى أهل اليمامة فارتدوا ، فجهز أبو بكر إليه من المسلمين جيشاً عدده أربعة آلاف فارس ، وأمَّر عليهم خالد بن الوليد ، فاستشهد فى هذه الموقعة التى تعرف باليمامة كثير من القراء ؛ فلما رأى عمر رضى الله عنه ذلك خشى على من بقى من القراء ، وأن يذهب القرآن بذهابهم ، فأشار على أبى بكر بجمع القرآن ؛ فأرسل أبو بكر إلى زيد بن ثابت وعرض عليه ما ارتآه عمر ، فبعد تردد قبِل زيد ابن ثابت أن يقوم بالمهمة بعد أن تيقن بفائدتها وضرورة تنفيذها ؛ و إنما وقع اختيار أبى بكر على زيد بن ثابت لأنه ممن حضروا العرضة الأخيرة من القرآن ، وكان حافظاً له ، وكان كاتباً للوحى ، وكان يقرىء الناس ويعلمهم القرآن .

فأخذ زيد بن ثابت يتتبع القرآن يجمعه من العسب واللخاف وصدور الرجال ، وكان لا يكتفى بمجرد وجدانه الآية مكتوبة حتى يشهد بذلك من تلقاه سماعا ، مع كون زيد كان يحفظه ؛ فكان يفعل ذلك مبالغة فى الاحتياط .

روى أبو داود من طريق هشام بن عروة عن أبيه أن أبا بكر قال لعمر ولزيد :

« اقعدا على باب المسجد فمن جاء كما بشاهدين على شىء من كتاب الله فاكتباه » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمراد بالشاهدين الحفظ والكتابة . و إسناد هذا الحديث صحيح .

فكانت الصحف التى جمع فيها زيد ابن ثابت القرآن عند أبى بكر حتى توفاه الله ، ثم عند عمر حياته حتى توفاه الله ، ثم عند حفصة بنت عمر — لأنها كانت وصية عمر على أوقافه وتركته — إلى أن شرع عثمان ابن عفان رضى الله عنه فى كتابة المصحف .

فأبو بكر أول من جمع القرآن فى صحف ، مرتب الآيات كما رويت ، محفوظة عن الرسول . وجمعه للقرآن كان فى سنة واحدة تقريباً ؛ لأن هذا الجمع وقع بين غزوة اليمامة فى السنة الثانية عشرة ، و بين وفاته رضى الله عنه التى كانت فى السنة الثالثة عشرة من الهجرة .

ولولا همة الصحابة الذين بذلوا أنفسهم لله ، لما تم فى مدة سنة واحدة كتابة المصحف وجمعه من العظام والعسب واللخاف وقطع الأديم ونحوها . فانظر الى توفيق الله وعنايته بهم ، وتأمل كيف خدموا الدين ، ونشروا الإسلام ، رضى الله عنهم .

قال على بن أبى طالب : أعظم الناس أجرا فى المصاحف أبو بكر . رحمة الله على أبى بكر ، هو أول من جمع كتاب الله بين اللوحين .

٩ — فلما كان زمن عثمان رضى الله عنه اختلف القراء عند اجتماعهم فى غزو أرمينية وأذربيجان ، فتمسك كل بقراءته التى تلقاها عن صحابى ؛ فأفزع حذيفةَ بن اليمان اختلافهم فلم يلبث بعد انتهاء الغزوة أن قدم المدينة على عثمان ، فقال : يا أمير المؤمنين أدركْ هـذه الأمة قبل أن يختلفوا فى الكتاب اختلاف اليهود والنصارى ! .

فجمع عثمان أصحاب الرسول مستشيرا ، فقال : ما تقولون ؟ فقد بلغنى أن بعضهم يقول : إن قراءتى خير من قراءتك . قالوا : ما ترى ؟ قال : أرى أن يجمع الناس على مصحف واحد حتى لا تكون فرقة واختلاف قال أصحاب الرسول : نِعمَ ما رأيت . فأرسل عثمان إلى حفصة أن أرسلى إلينا بالصحف ننسخها فى المصاحف ثم نردها إليك .

فأرسلت بها حفصة ، فأمر عثمان زيد ابن ثابت ومعه نفر من القرشيين أن ينسخوا الصحف فى مصاحف . فلما نسخوا أمر عثمان بما سوى المصاحف التى استكتبها وسوى صحف حفصة أن يحرق . وقد لاقى هذا العمل قبولا واستحسانا لدى الصحابة جميعا وظلت صحف حفصة عندها حتى ماتت ، ثم أخذها مروان بن الحكم فحرقها وقال : إنما فعلت هـذا لأن ما فيها قد كتب وحفظ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالمصحف ، فخشيت إن طال بالناس زمان أن يرتاب فى شأن هذ الصحف مرتاب . فالمراد من إحراقها سد ذريعة التقول والتشكيك .

وإنما أمر عثمان رضى الله عنه زيداً ومن ضمهم إليه أن ينسخوا من الصحف عدة مصاحف مع أنهم كانوا حفظة ، لتكون مصاحفه مستندة إلى أصل أبى بكر ، المستند إلى أصل النبى صلى الله عليه وسلم ، المكتوب بين يديه بأمره ، فينسد باب القالة والريب .

وقد أجمعت الصحابة رضى الله عنهم على هذه المصاحف ، ولم يختلف اثنان ، حتى إن علياً رضى الله عنه قال : لو وليت من المصاحف ما ولى عثمان لفعلت كما فعل .

فلما تم لعثمان جمع القرآن فى مصحف سماه الإمام ونسخ منه مصاحف أنفذ منها مصحفاً إلى مكة ، ومصحفاً إلى الكوفة ، ومصحفاً إلى البصرة ، ومصحفاً إلى الشام ، وحبس مصحفاً بالمدينة .

١٠ — قال ابن كثير ، وهو من علماء القرن الثامن الهجرى فى كتابه (فضائل القرآن) :

« أما المصاحف العثمانية فأشهرها اليوم الذى فى الشام بجامع دمشق عند الركن شرقى المقصورة المعمورة ، وقد كان قديماً بمدينة طبرية ، ثم نقل منها إلى دمشق فى حدود ثمانى عشرة وخمسمائة ، وقد رأيته كتاباً عزيزاً جليلاً عظيما ضخما ، بخط حسن مبين فى رق أظنه من جلود الإبل » .

ونحن نقول : إن هذا المصحف قد أحرق منذ خمسين سنة خطأ ، لاحتراق السقف خطأ بسيجارة من أحد العمال الذين كانوا يصلحون سقف المسجد .

وقد رأى هذا المصحف أيضاً ابن فضل الله العُمَرِى فى أواسط القرن الثامن الهجرى كما ذكر ذلك فى كتابه (مسالك الأبصار) .

ويذكرون أن مصحفاً من هذه المصاحف كان موجوداً فى دار الكتب فى لينغراد عند قياصرة الروس ، وانتقل إلى انجلترا ؛ فمتى تسعفنا الأيام حتى نقول :

هذه بضاعتنا رُدَّتْ إلينا ! .

وقد ذكر المقَّرِى فى كتابه (نفح الطيب) عند كلامه على قرطبة :

« وكان بقرطبة المصحف العثمانى ، وهو متداول بين أهل الأندلس ، قالوا : ثم آل أمْرُه إلى الموحّدين ، ثم إلى بنى مَرِينْ . قال الخطيب ابن مرزوق فى كتاب (المسند الصحيح الحسن) ماملخصه : وكان السلطان أبو الحسن لايسافر موضعاً إلا ومعه المصحف الكريم العثمانى ، وله عند أهل الأندلس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not for sale

شأن عظيم ، ومقام كبير . قال ابن بَشْكوال : أخرج هذا المصحف العثمانى منها — أى قرطبة — وغُرِّبَ عنها ، وكان بجامعها الأعظم ليلة السبت سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة فى أيام أبى محمد عبد المؤمن بن علىّ و بأمره ، وهذا أحد المصاحف الأربعة التى بعث بها عثمان رضى الله تعالى عنه — إلى الأمصار ، وما قيل من أن فيه دم عثمان بعيد . و إن يكن أحدها فلعله الشامى . قال ابن عبد الملك قالَ أبو القاسم التُجيبى الشعْبِىّ : أما الشامى فهو باق بمقصورة جامع بنى أميّة بدمشق ، وعاينته هناك سنة سبع وخمسين وستمائة ، كما عاينت المكى بقبة الشراب .

قال المقَّرى : عاينتهما مع الذى بالمدينة سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وقرأت فيهما .

قال النخعى : لعلَّ مصحف قرطبة هو الكوفى ، أو البصرى .

وقال المقَّرى : وقد رأيت على ظهر المدنى مكتوباً ما نصه :

هذا ما أجمع عليه جماعة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، منهم زيد ابن ثابت ، وعبد الله بن الزبير ، وسعيد ابن العاص . وذكر العدد الذى جمعه عثمان رضى الله عنه من الصحابة على كتْب المصحف

وظل هذا المصحف محفوظا عند الموحدين يحملونه فى أسفارهم للتبرّك .

وعلى ضوء المصاحف العثمانية ضبطت القراءات ، وأخذت المصاحف تقتفى المصحف العثمانى فى الرسم وترتيب السور ، ولم تزد مصاحفنا على المصحف الإمام الذى أمر بكتابته عثمان بن عفان رضى الله عنه إلا النقط والشكل . أما النص القرآنى فهو النص المحفوظ المروى عن الرسول صلوات الله عليه رواية متواترة لم يترك منه حرف ولا سكون « إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ »

وموعدنا فى المقال التالى إن شاء الله تعالى الحديث عن التوراة ، وكيف وصلت إلينا .

وزارة الأشغال العمومية

مصلحة الميكانيكا والكهرباء

مطلوب تقديم عطاء لغاية ظهر يوم ١٩٥١/٣/٦ عن توريد وتركيب أجهزة تعقيم لمجموعة شكرى باشا بمنشية البكرى ويمكن الحصول على دفتر الشروط مقابل جنيه و ٥٠٠ مليم للنسخة الواحدة بخلاف ١٠٠ مليم أجر بريد ويقدم تأمين ابتدائى بواقع ٢ ٪ مع العطاء وإلا فلا يلتفت إليه .

٧٠٤٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

محمود مصطفى مجاج بك

أكرم ذكرى لأعظم رسول

المعاهدات فى الإسلام

تحل فى هذا الشهر ذكرى مولد خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم ، فتهتز لها مشاعر أربعمائة مليون من المسلمين أو يزيد فى مشارق الأرض ومغاربها ، وتخفق قلوبهم لصاحبها حباً وإجلالاً وإعظاماً ، وتتسابق شعوبهم وحكوماتهم فى إحيائها. على أن لـكل شىء حقا ، وحق هذه الذكرى فى عنق كل مسلم أن يقف منها موقف تفكر وتدبر واعتبار ، وأن يرجع بفكره وقلبه أربعة عشر قرناً عبر التاريخ ، ليستعيد ماسجله فى أمانة بالغة ، وتفصيل منقطع النظير لما قام به صاحب هذه الذكرى صلى الله عليه وسلم وأصحابه من جهاد للحق — فى جميع صوره — وجهود وتضحيات فى سبيل إعلاء كلمته على نحو لم تعرفه البشرية من قبل ، فلما أدركت بعض حقائقه شرفت به واطمأنت إليه ، واستبان لها على ضوئه طريقها السلمي فى تطورها المنشود نحو التقدم والـكمال . كما أنه على كل مسلم أن يجلو من هذه الصفحات ما استطاع أمام أنظار العالم ، ليزداد علماً وإدراكا لهذا التراث الإنسانى الخالد ، لعله قدآن له أن ينتفع به ، ويفيد منه ، ويهتدى بهديه فى حل مشاكله التى تعددت وتعقدت على نحو يهدد بسوء المصير .

وإننا نلاحظ — مع الأسف البالغ أن فقهاء القانون الدولى الغربيين — إذا استثنينا قليلا منهم — لم يهتموا ببحث النظريات والمبادىء التى اتخذها الإسلام دعامة للتعاون العالمى، سواء منها ما كان قائماً فعدَّله وهذبه ، أو ما استحدثه وأقام عليه بناءه وعلاقاته القانونية والسياسية والاقتصادية والثقافية فيما بين دوله بعضها البعض ، وفيما بينها وبين الدول الأخرى . ولا شك أن دراسة الطراز الإسلامى إلى جانب ما تمت دراسته من الطرُز الأخرى يكمل حلقة هامة ورئيسية فى سلسلة التطور التشريعى فى الفقه الدولى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويملأ فراغا عميقاً بين الشرق والغرب ظل شاغراً عدة قرون .

وإننا لننتهز هذه المناسبة الكريمة — ذكرى رسول الإنسانية — الذى انتهت إليه سلسلة التطور الدينى فى هذا الكوكب فابتدأ بمبعثه عهد للبشرية جديد ووعى رشيد ، لكى نسجل — بقدر ما يسمح به الوقت والدرس — جانباً من مبادىء الإسلام ونظرياته ومذاهبه فى القانون الدولى والتعاون العالمى ، التى برزت إلى العالم بطريق الوحي فى القرن السابع للميلاد مكتملة النمو ، فاحتملها الرسول وصحبه فى قوة وإخلاص وكفاح وتصميم ، حتى بينها للناس ، فسلكت طريقها السوى إلى التطبيق والتنفيذ، فكانت رحمة للعالمين ، ومناراً للساسة والمصلحين .

وإنا لنأمل أن يعنَى المختصون بدراسة هذه الناحية وإيفائها حقها من التعمق ، وإبرازها للرأى العام العالمي على نحو ييسر له إدراكها .

ونجمل هذه المبادىء فيما يلى :

أولا : المعاهدات والمحالفات .

ثانياً : الأخلاق العملية أساس السياسة فى الداخل والخارج .

ثالثاً : حق تقرير المصير (الاستفتاء العام)

رابعاً : مبدأ حسن الجوار .

خامساً : الاعتراف بالأممية .

سادساً : وحدة الكيان الأرضى للدولة .

سابعاً : الحرب المشروعة (العادلة)

ثامناً : حرب الجزاءات .

أولا : المعاهدات والمحالفات فى الإسلام :

كانت المعاهدات والمحالفات قديما ، وما تزال حديثا ، أداة هامة لتنظيم العلاقات بين الدول ، ووسيلة فعالة لفض المنازعات وحل المشاكل الدولية ، بالطرق السلمية ؛ سواء أكانت سياسية أم اقتصادية أم اجتماعية. وتقوم المعاهدات على الثقة بين الطرفين المتعاقدين ؛ فإذا انعدمت الثقة أصبحت القوة المادية والمصالح والشهوات هى المهيمنةَ على تلك العلاقات وانهارت أهم دعائم السلام بين الأمم . ولقد كان العهد والميثاق فى الإسلام ، ومايزال ، رباطا مقدسا أحاطه المشرع بكل صنوف الاحترام والتقديس ، وهيأ له كثيرا من الضمانات التى تتمثل فى آيات عديدة وصريحة وحاسمة فى دستوره (١) مما جعل المسلمين يرتفعون بالمواثيق فوق

---

(١) الآيات : «وإن استنصروكم فى الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم ميثاق » الأنفال « وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا » .

« ولا تكونوا كالتى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا تتخذون أيمانكم دخلا بينكم أن تكون أمة هى أربى من أمة » سورة النحل . =

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مصالحهم وعواطفهم وشهواتهم ، لا فرق فى ذلك بين أطراف المتعاقدين أقوياء أم ضعفاء أعداء أم أصدقاء ، كتابيين أم مشركين .

فللعهد فى الإسلام قوة ذاتية ملزمة بتغلغل أساسها الصحيح فى ضمائر الأفراد ، ويبدو مظهره الجماعى والإنسانى فى كتلة الجماعة التى يهزها إحساس مشترك ، وشعور موحد متسق يبرز أثره عند إبرام المواثيق فى صورة من التضامن الاجتماعى ، دافعها الحق ، ودعامتها الخلق ، وغايتها وجه الله .

ومن ثم كانت المعاهدات فى الإسلام على ندرتها وقلة موادها ، أداة فعالة ، ووسيلة هامة لفض المنازعات وحل المشاكل وإقرار السلام ، سواء فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ، أو الخلفاء الراشدين[1] ، أو الملوك الراشدين . وظل الحال كذلك حتى آخر القرن الخامس عشر بسقوط غرناطة[1] .

وفى هذا البحث نتناول بشىء من التفصيل :

صلح الحديبية :

وهى أول معاهدة بين المسلمين والمشركين عقدت فى سنة ٦ هجرية (بعد مضى ١٩ عاما من بدء الدعوة الإسلامية) وذلك أنه عند ماسار الرسول صلى الله عليه وسلم من المدينة قاصداً مكة للعمرة وحج بيت الله الحرام بصحبة ألف وستمائة من المسلمين ، لقيهم جمع من المشركين عند الحديبية ،واعترضوهم ليردوهم عن قصدهم ، وكادت تنشب الحرب بين الفريقين ، لولا أن عرض المشركون بلسان سفيرهم سهيل بن عمرو صلحاً ارتضاه الرسول ؛ وأهم نصوصه :

١ — يرجع المسلمون إلى المدينة دون حج بيت الله على أن يعودوا فى العام المقبل (سنة ٧ هـ) للحج ، بشرط أن يمكثوا ثلاثة أيام فقط بالكعبة .

٢ — تقوم بين المسلمين والمشركين هدنة مدتها عشر سنوات .

٣ — إذا أسلم مشرك فللمشركين حق استرداده من بين صفوف المسلمين .

= « إلا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئاً ولم يظاهروا عليكم أحدا فأتموا إليهم عهدهم إلى مدتهم إن الله يحب المتقين » سورة التوبة التى نزلت بعد صلح الحديبية مباشرة مؤيدة لموقف الرسول صلى الله عليه وسلم . وغيرها من الآيات العديدة التى نصت على احترام العهد .

(١) كان هذا طابع المواثيق والعهود فى عهد عمر بن الخطاب وجميع الخلفاء وفي عهد ملوك بنى أمية وملوك بنى العباس وملوك الإسلام بالأندلس وشمال أفريقية . وحدث أنه فى سنة ٩٣٢ هـ أن الملكة لوريز زوجة ملك فرنسا الذى أسر فى أسبانيا فى حربه مع شارلمان استنجدت بسليمان القانونى فوعدها شفوياً أن يمدها بالمساعدة ، وبر بوعده ، فقال ملك فرنسا كلمته المشهورة : « كل شىء فقدناه ما عدا الشرف » يقصد شرف المسلمين .

(١) تعتبر غرناطة آخر حصن فى الإسلام سقط فى الأندلس فى سنة ١٥٠٠ م وكان ذلك علامة ضعف الدول الإسلامية وانكماشها دوليا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٤ — إذا أشرك مسلم فليس للمسلمين حق استرداده من صفوف المشركين .

على أن هـذه المعاهدة قد سبقتها وعاصرتها ولحقتها ، ولما يجف مداد نصوصها ، أحداث ذات بال كادت تعصف بها وتلقى بها فى مهاب رياح الصحراء ، لولا حكمة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وبُعد نظره ، وأسلوب المفاوض الإسلامى الأول ، وما اتسم به من خُلق عظيم ، وطابع سمح كريم .

ويمكن حصر العقبات التى اعترضت هذه المعاهدة فى نواح ثلاث :

الأولى : فيما يتعلق بالشكل « La forme »

الثانية : فيما يتعلق بالموضوع (La fond)

الثالثة : فيما يتعلق بالتنفيذ L'evcution

ففى الناحيـة الأولى — عند ما بدأ الفريقان فى تحرير المعاهدة وأملى الرسول صلى الله عليه وسلم علىّ بن أبى طالب فى صدر الميثاق : بسم الله الرحمن الرحيم بين محمد رسول الله (طرف أول) ، وسهيل بن عمرو (طرف ثان) — اعترض سهيل بعد كتابتها قائلا : لو سلمنا لك يا محمد بهذه الصفة ما حار بناك . فأمر النبىّ صلى الله عليه وسلم علياً بمحوها ، فأبى علىّ وقال : والله لا أمحو رسول الله أبداً ! فمدّ الرسول بإبهامه الأيمن إلى علىّ وطلب إليه أن يمسك به ويضعه على كلمة « رسول الله » [1] ففعل ، ومحاها النبى صلى الله عليه وسلم بأصبعه ، وأمره بأن يكتب مكانها ما طلبه سهيل : « بين محمد ابن عبد الله » وأن يكتب مكان باسم الله الرحمن الرحيم : « باسمك اللهم » . وبهذه المرونة الإسلامية الفائقة ذللت العقبة الشكلية الأولى لصلح الحديبية .

أما فى الناحية الثانية — فقد أملى سفير المشركين البندين الثالث والرابع وتمسك بهما ، فاعترض المسلمون وأبوا ذلك ، وأعلنوا أمام الرسول أن فى هذين البندين استخذاء أمام قريش ورضوخاً لشروطها وهى المبطلة ، وإضعافا للدعوة الإسلامية ؛ كما قرروا أنهم على استعداد لزيارة مكة وفيها قبلة المسلمين وزيارتها حق طبيعى لهم ولو كان ذلك على أشلاء قريش . وقد عبر عن هذه المشاعر جميعاً عمر بن الخطاب بعبارته المشهورة « أو نرضى الدنيةَ فى ديننا يا رسول الله ! » إلا أنه رغم تلك الاعتبارات جميعاً فإن الرسول قد قبل شروط قريش وضمنها نصوص المعاهدة مستجيباً لروح الإسلام السلمية فى بث الدعوة له فى الداخل والخارج ، مستوحياً تعاليمه

(١) لأن الرسول أمى لا يعرف القراءة والكتابة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخالدة فى دعم السلام بين الأفراد والجماعات ما استطاع إلى ذلك سبيلا [1] .

وفى الناحية الثالثة — فبعد أن حررت المعاهدة من نسختين وتم التوقيع عليها وتسلم كل طرف نسخته ، وأهدى الرسول صلى الله عليه وسلم ناقة إلى أبى سفيان بها حلقة من فضة تدشيناً للصلح ، حدث بعد بضع دقائق من ذلك حادث لم يكن فى الحسبان عند عقد هـذه المعاهدة ؛ ذلك أن اثنين من من المشركين شـقا صفوفهم وهم مكبلون وألقيا بأنفسهما أمام رسول الله فى حالة من الألم والإعياء يستغيثانه مما ألم بهما من عذاب المشركين و إيذائهم لهما ليرداهما إلى الـكفر بعد إسلامهما ،وطلبا منه حمايتهما وقبولهما بين صفوف أصحابه ، وكانت مفاجأة على أعظم جانب من الأهميـة ؛ لأنها عجلت بوضع نصوص معاهدة الحديبية موضع التنفيذ ؛ وهنالك سكت المشركون فى خبث ودهاء ينتظرون كلمة « محمد بن عبدالله » أما المسلمون فقد ألهب هذا الحادث أعمق مشاعرهم ، وعواطفهم الدينيـــة والإنسانية ، وودوا لو تركوا ليميلوا على قريش ميلة واحـدة . هذا والرسول صلى الله عليه وسلم مدرك تمام الإدراك حقيقة تلك المشاعر ودوافعها ، غير أنه سرعان ما ردهما إلى المشركين احتراما لميثاق الحديبية و إعمالاً لنص المادة الثالثة [1] وهنـالك ألم بنفوس المسلمين جميعاً كرب عظيم ، وضاقت عليهم الدنيا بما رحبت [2]

(١) الأصل أن الإسلام دين السلام ما دامت حرية الدعوة والداعين مكفولة ، فقد ظلت الدعوة سلمية ١٣ سنة بمكة ونشبت واقعتا بدر الـكبرى وأحد حماية للدعوة . وعند ما سار الرسول وصحبه لزيارة الـكعبة وعلمت قريش بذلك خرجوا ومعهم العدد والمطافيل قد لبسوا جلود النمر يحلفون بالله لا يدخلها عليهم أبداً ، ولمـا سمع الرسول ذلك قال كلمته الخالدة الناطقة بروح الإسلام السلمية فى أبلغ تعبير وأدقه : « ياويح قريش ! أكلتهم الحرب ! ماذا عليهم لو خلوا بينى وبين سائر العرب فإن هم أصابونى كان الذى أرادوا ، وإن أظهرنى الله عليهم دخلوا الإسلام وافرين ، وإن لم يفعلوا قاتلوا وبهم قوة ؛ فماذا تظن قريش ؟ فوالله لا أزال أجاهدهم على الذى بعثنى الله به حتى يظهره الله أو تنفرد هذه السالفة ! » وقال فى حديث آخر « لا تتمنوا الحرب فإذا دخلتموها فاصبروا » كما أن الإسلام لا يبرر الحرب الهجومية إلا لنصرة المظلوم كما حدث فى حلف خزاعة . وفى ظل صلح الحديبية استأنف الرسول دعوته السلمية فى الداخل وخارج الجزيرة فبسط نفوذه على سائر جزيرة العرب بالسفراء والسرايا التى أرسلت إلى القبائل المختلفة (وتمثل أمماً عدة مستقلة) . وفى خارج الجزيرة نقل الدعوة إلى المحيط العالمى ، فأرسل سفراءه إلى ثمانية ملوك وأمراء يحكمون العـالم . وقد تـكشفت نتائج الصلح القريبة عن بعـد نظر الرسول وحسن سياسته حتى قال أبو بكر « ما كان فتح فى الإسلام أعظم من صلح الحديبية » ونزلت بعده سورة الفتح . واعتبره المؤرخون نقطة تحول هامة فى تاريخ الإسلام .

(١) وقال لهما اذهبا وسيجعل الله لـكما من أمركما مخرجا .

(٢) بعد أن أتم الرسول صلى الله عليه وسلم صلح الحديبية قام للنحر وأمر المسلمين أن ينحروا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبعد أن تم النحر رمزاً للعمرة عاد الرسول والمسلمون إلى المدينة ، وبعد عام ، أى فى سنة ٧ هـ حج المسلمون وعلى رأسهم الرسول صلى الله عليه وسلم إلى الكعبة ، ولم يمكثوا بها إلا ثلاثة أيام فقط ، طبقـــا لشروط المعاهدة [١] ، ثم عادوا ثانية إلى المدينة .

وقد ظل المسلمون على عهدهم مع المشركين ينفذونه فى دقة وأمانة و إخـــلاص حتى سنة ٨ هـ عند ما أخل المشركون إخلالا شديدا بهـذا الميثاق باعتدائهم على خزاعة حلفاء المسلمين ؛ فلما استنجدوا بالرسول قال صلى الله عليه وسلم « لا نُصرتُ إن لم أنصركم

= رمزاً لانتهاء العمرة إلا أنهم لفرط مابهم من كرب ذهلوا عن أمره فلم ينحروا فغضب الرسول لذلك أشد الغضب وتركهم عائداً إلى أم المؤمنين أم سلمة فلما رأت الغضب فى وجهه صلى الله عليه وسلم قالت ما بك يارسول الله ؟ قال : هلك المسلمون ! أمرتهم فلم يطيعوا . قالت : يا رسول الله إن بالمسلمين كربا عظيما من صلح الحديبية فهلا نحرت أمامهم . فعاد الرسول إلى المسلمين فوجدهم فى موقفهم لايتحركون فنحر ، فنحروا . .

ولعل هـذا أول وآخر موقف من نوعه فى تاريخ الإسلام ، وإنه لينطوى على معان لا تخفى على فطنة القارىء ، ولا يتسع لشرحها المقام .

(١) نظراً لضيق الوقت واحتراماً لنص المعاهدة لم يتمكن المسلمون من زيارة أهليهم ، وعند عودتهم رأوا طفلة بين أرجل ناقة رسول الله ترفع إليه بصرها وتنادى « ياعمى ياعمى » فالتقطوها فإذا هى أمامة بنت حمزة بن عبد المطلب ... وهكذا نرى أن دقة تنفيذ العهد ينسى المسلمين أعز أفلاذ أكبادهم الطفلة أمامة بنت أسد الله سيد شباب أهل الجنة .

بما أنصر منه نفسى ! » وأعلن التعبئة العامة للمسلمين وقال : اللهم خذ العيون عن قريش حتى نفجأها فى دارها [١] ! ثم كانت غزوة الفتح سنة ٨ هـ [٢] .

ويمكن أن نستخلص مما تقـدم أن الإسلام شرع المبادىء الآتية فى المعاهدات واتخذ منها وسيلة فعالة لمنع الحرب واستقرار السلام [٣] :

---

(١) مبدأ المفاجأة وهو أحد المبادىء الحربية الهامة فى الدول الحديثة وعلى أساسه كانت انتصارات هتلر الأولى .

(٢) فى غزوة الفتح تجلت فى أروع صورة حقيقة دعوة الإسلام السلمية . فرغم أن المسلمين كانوا على أعظم جانب من القوة العسكرية والروح المعنوية العالية والنصر معقود بلوائهم والهزيمة المنكرة تنكس رؤوس المشركين إلا أن الرسول ومن معه اعتصموا بروح الإسلام السمحة الكريمة ، فنحى الرسول فى حزم وقوة أحد القواد من أنصاره ، لقوله : اليوم يوم الملحمة . وبعد دخول مكة ولقائه ألد أعدائه ومن تفننوا وأسرفوا فى إيذائه وأصحابه قال كلمتــه التى ذهبت مثـلا فى الخافقين « اذهبوا فأنتم الطلقاء » .

(٣) نورد فى إيجاز بقدر ما يتسع المقام بعض المبادىء التى كانت تحكم المعاهدات فى غير البلاد الإسلامية فى القرون الوسطى :

١ — أخلى البابا جول الثانى فردينان الكاثوليكى من التزاماته فى معاهدته مع لويس الثانى عشر .

٢ — حرم أوريان السادس كل المعاهدات التى تعقد مع ملحدين أو مذهبيين منفصلين عن الكنيسة الرومانية واعتبرها باطلة بحكم القانون .

٣ — صرح بولس الثالث ببطلان جميع المعاهدات التى تعقد مع الملحدين مقدما مهما كانت اليمين التى تؤيدها ، وبأن المعاهدات التى تعقـد مع الكفار (الكاثوليك) غير ملزمة ، وظل الحال كذلك حتى =

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

١ — التمسك بنصوص المعاهدة فى إخلاص وصدق أياً كانت عقيدة الطرف الآخر المتعاقد أو جنسه أو قوته العسكرية .

٢ — التمسك بنصوص المعاهدة وعدم التحلل منها بعد إبرامها بمختلف المبررات ولو لم يرتضها الرأى العام .

٣ — احترام العهد ولو تعارض مع مصلحة الدعوى الإسلامية أو العاطفة الدينية

٤ — احترام العهد ولو تعارض مع غرض مشروع يتصل بعقيدة المسلمين كالحج إلى بيت الله الحرام ، أو يتصل بمصالحهم الشخصية كزيارة أسرهم بمكة بعد هجرهم ست سنوات بين المشركين يسومونهم العذاب .

٥ — انتفاء دوافع الانتقام عند إملاء نصوص المعاهدة ، والتزام جانب العدالة والإنصاف .

٦ — تغير الظروف والحوادث الطارئة ليست فى نظر الإسلام سبباً لنقض العهد أو الانسحاب منه .

٧ — لا تنتهى المعاهدة إلا بانتهاء مدتها

= قام لوتر فى القرن السادس عشر بثورته المعروفة ونادى بأن « الله يأمرنا بأن نحتفظ بيميننا ، وأن نبر بالقسم حتى المقطوع لأعدائنا » .

كما قال تيودور دى بيز « صوت الضمير أشد من رأى فقهاء الدين الذين نادوا بما يتعارض مع مجد المسيح . إن الإيمان هو السند الوحيد للعدالة التى تقوم عليها جميع الاحلاف والجماعات الإنسانية ولذا وجب أن تكون الأيمان مقدسة ومصونة .

نضع أمام القارئ بعض المبادىء التى استحدثها القانون الدولى فى المعاهدات فى القرنين التاسع عشر والعشرين ، كوسيلة لفض الخلافات الدولية ومنع الحرب :

=

= أولا : أن تتم العلاقات الدولية علانية وعلى أساس الشرف والعدل .

ثانياً : وجوب احترام العهود والمواثيق .

ثالثاً : وجوب احترام قواعد القانون الدولى العام .

رابعاً : قبول التزامات معينة بعدم الرجوع إلى الحرب .

خامساً : تنتهى المعاهدات بانسحاب أحد طرفيها (كما تم فى معاهدة سنة ١٨٥٦ بين روسيا وبين بعض الدول ، وفى معاهدة سنة ١٨٧١ بين النمسا والمجر) .

سادساً : تنتهى المعاهدات طبقا لنظرية تغير الظروف Imprevision بمعنى أنه إذا حصلت ظروف لم تكن فى الحسبان وقت إبرام المعاهدة تجعل مطالبة الدولة بتعهداتها غير عادلة وتهدد كيانها أو رقيها الضرورى فللدولة أن تنسحب منها وتعتبر نفسها غير مقيدة بالتزاماتها .

وقد وصف الفقيه أوبنهايم Openhien هذه النظرية بأنها كثيراً ما تتخذ ستاراً للدول الاستعمارية ذات المطامع للنكث بعهدها .

وقد التقت الدول الغربية فى مؤتمر لاهاى سنة ٨٩٩ ، ٩٠٧ لتوحيد أسس السلام إلا أنها سرعان ما التقت فى ساحة الحرب العالمية الأولى سنة ٩١٤ . وفى صلح فرسايل كانت الروح الغالبة هى الانتقام وفرض شروط باهظة فى التعويضات على المغلوب (ألمانيا) كما أن الصلح لم يتضمن جزاء حاسماً لردع المعتدى . وفى سنة ١٩٣٩ عندما استكملت ألمانيا استعدادها العسكرى اعتبرت صلح فرساى قصاصة ورق وأشعلت هى وحليفاتها الحرب العالمية الثانية . ولم توفق الدول بعد لإبرام صلح فى أعقاب هذه الحرب منذ سنة ١٩٤٥ .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أو بنقض الطرف الآخر لأحد نصوصها نقضاً صريحاً .

٨ — يبدأ المسلمون بإنذار الطرف الآخر باحترام نصوص المعاهدة قبل التجائهم إلى القوة لحملهم على ذلك[١] .

ورغم إبرام ميثاق هيئة الأمم المتحدة فقد انقسمت الدول إلى كتلتين متنافستين تمثل إحداهما روسيا والأمم التى تدور فى فلكها ، وتمثل الأخرى أمريكا وانكلترا وفرنسا والأمم التى تؤيدها .

وإنا لنلمح نشاطاً دولياً ملحوظاً تقوم به الآن الدول العربية الإسلامية والدول الإسيوية ، يحمده ويرجو نجاحه كل محب للسلام . ويقيننا أنها تستطيع أن تكون قوة دولية لحفظ التوازن الدولى فى هذه الظروف الحرجة بين الكتلتين المتنافستين وذلك بوصفها أعضاء فى منظمة هيئة الأمم المتحدة . وهى بهذا السعى تستلهم رسالتها التاريخية والإنسانية الخالدة فى وضع أسس السلام بين الأمم ، وتدعيم عوامل التقدم السلمى فى العالم .

(انتهى الجزء الأول من البحث ويتبع)

(١) عقد الرسول صلى الله عليه وسلم أول معاهدة فى سنة ١ هـ مع اليهود لتأمين يثرب واعترف فيها بمبدأ الأممية وتضمنت نصوصاً هامة تدل على دقة كبيرة فى تحرير المعاهدات ، وهى أول معاهدة من نوعها يعقدها رسول ، لأن عيسى وموسى عليهما السلام كانا ينشران دعوتهما بالجدل والمعجزات ويتركان تأييدها لأتباعهما من ذوى السلطان .

تفتيش مبانى الشرقية بالزقازيق

يعلن عن مناقصة إنشاء وحدة زراعية بأبو كبير (شرقية) بجلسة الخميس ٨ / ٢ / ١٩٥١ — وثمن المستندات ٣ جنيه و ٨٠٠ مليم بخلاف ١٥٠ مليم أجرة البريد وكل عطاء سيقدم بدون التأمين المؤقت بواقع ٢٪ من قيمته سيلغى ويحرم مقدمه من التعامل مع الحكومة لمدة سنة . ٧٢٣٧

المختصر

فى الشمائل المحمدية

وشرحها للامام الترمذى

يطلب من مؤلفه

محمود بك سامى

٧ شارع القصر العالى بجاردن سيتى

ومن الخانجى بمصر وفيكتوريا بالاسكندرية

والمكاتب الكبرى

الثمن ٦٥ قرشاً

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لكل كلام عربى بليغ معان أصلية تحصل من مجرد نسبة الفعل إلى الفاعل أو الخبر إلى المبتدأ ، وهى ما يقع عليه فهم كل سامع عرف ما وضعت له ألفاظ الجملة وكان خبيراً بما تدل عليه وجوه إعرابها من نحو الفاعلية والمفعولية والحالية والإضافة . وللكلام بعد هذه المعانى الأصلية معان ثانوية وهى ما يبحث عنها فى علوم البلاغة ويسميها علماء البلاغة بمستتبعات التراكيب ؛ وبهذه المعانى يرتفع شأن الكلام ، وفى مجالها يتسابق فرسان البراعة من الخطباء والكتاب والشعراء ؛ فقد يتفق المتكلمان بمنظوم أو منثور فى إفادة المعنى الأصلى ، ويمتاز أحدهما عن الآخر بما يلابسه من معان زائدة على المعنى الذى اشتركا فى إفادته .

وللقرآن المجيد معان أصلية هى ماتفيده الآيات المفصلة من الأوامر والنواهى والحِكَم والأحكام والقصص، وما ترسمه من أوضاع العبادات ، وتقيمه من حجج على عقيدة التوحيد ، وما تحث عليه من أخلاق وآداب ، وتُبشّر به من ثواب ، وتنذر به من عقاب ، إلى ما يشاكل هذا من المعانى العائدة إلى تهذيب النفوس وإصلاح الاجتماع .

نزل القرآن لإفادة هذه المعانى التى تقررت بها حقائق الدين القويم ، وأوردها فى آيات يلابسها من لطائف المعانى وروعة النظم ما يساعد على وقوعها في النفوس المستعدة لإدراك الحقائق موقع الإجلال والإعجاب .

ولهذه اللطائف من المعانى والروعة الخاصة بنظمه العربى أثر عظيم فى تكوين حقيقة قرآنيته ، وبها تم شطر من المهمة التى نزل لتحقيقها وهو الإعجاز . فهو الكتاب الوحيد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذى ينطق بالدعوة والحجة على صدقها فى كلام واحد .

فالباحث فى صحة ترجمة القرآن ينظر إلى ناحيتين : المعاني الثانوية التى تم بها الإعجاز ، والمعانى الأصلية التى تحصل من مجرد إسناد فعل إلى فاعل أو خبر إلى مبتدأ .

المعانى الثانوية :

ليس بالمستطاع أن تنقل إلى لغة أجنبية المعانى الأصلية وهى محفوفة بالمعانى التى هى مظهر بلاغة القرآن والناهضة بقسط عظيم من بينات إعجازه . وممن نبه على هذا فى القديم أبو القاسم الزمخشرى فى كشافه إذ قال « إن فى كلام العرب ، خصوصاً القرآن ، من لطائف المعانى مالا يستقل بأدائه لسان » .

ولا يسهل على أحد ادعاء أن فى اللغات المعروفة اليوم ما يسع نقل معانى القرآن الأصلية مع ما يلابسها من أسرار المعانى التى يسميها البلغاء خواص التراكيب .

المعانى الأصلية :

يمكن نقل المعانى الأصلية إلى لغة أجنبية حيث لا تقصر اللغة الأجنبية عن تأديتها . قال أبو إسحاق الشاطبى فى موافقاته « إن ترجمة القرآن على الوجه الأول (يعنى النظر إلى معانيه الأصلية) ممكن ومن جهته صح تفسير القرآن و بيان معانيه للعامة ومن ليس له فهم يقوى على تحصيل معانيه ، وكان ذلك جائزاً باتفاق أهل الإسلام فصار هذا الاتفاق حجة فى صحة الترجمة على المعنى الأصلى » .

وإذا كان نقل المعانى الأصلية قد يقع صحيحاً ، وكان فى مستطاع من يجيد لغة أجنبية أن ينقل هذه المعانى من اللغة العربية إلى اللغة التى أجاد معرفتها ، لم يبق سوى النظر فى تفصيل حكم هذا النقل ، و بيان حال المنع منه أو الإذن فيه .

فى القرآن آيات واضحة المعنى لو نقل معناها الأصلى إلى لغة أجنبية لتساوى كلام المفسر المحقق العربى والناقل له إلى اللغة الأجنبية فى أداء ذلك المعنى الأصلى ، كآية « قُلْ يَأَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللهِ ، فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ » وهى الآية التى صدّر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم خطابه إلى قيصر وكسرى فى الدعوة إلى الإسلام وهما لا يعرفان العربية ، وإنما يتلقيان معناها من طريق الترجمة كبقية ما اشتمل عليه خطاب الدعوة .

فنقل المعنى الأصلى لآية أو آيات من

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذا القبيل جائز ؛ وهذا ما يريده أبو إسحاق الشاطبي فيما حكيناه عنه آنفاً ، ويصح أن يتفق أهل الإسلام على جوازه . أما ترجمة المعانى الأصلية للقرآن كله أو لجزء كبير منه متتالى الآيات ، فيلحقها من الخلل ما يوجب الحذر منها .

يقع فى الذهن أن لترجمة القرآن المجيد فائدة هى نشر دعوة الإسلام بين الشعوب التى لاتفهم الكلام العربى ، ويضاف إلى هذا أن كثيراً من الأوربيين قد صنفوا ما سموه ترجمة القرآن ، واشتملت هذه التراجم على أخطاء فاحشة صدرت منهم على جهالة أو على عمد ، ولا يكفى شر هذا الفساد إلا أن ننقل معانى القرآن إلى تلك اللغات على وجه صحيح . . .

ويتراءى إزاء هذا وجوه من الفساد تعترض فى سبيل ترجمته حرفية كانت أومعنوية ، ومن هذه الوجوه أن يكون اللفظ ذا معنيين أو معانى تحتملهما الآية ، فيضطر المترجم إلى أن يضع بدله من اللغة الأجنبية اللفظ الموضوع لما يختاره من المعنيين أو المعانى حيث لايجد لفظاً يشاكل اللفظ العربى فى احتمال تلك المعانى المتعددة .

واشتمال القرآن على آيات كثيرة تحتمل وجوهاً من التأويل ولاسيما الآيات المتشابهة كآيات الصفات ، يجعل من يحاول ترجمته مضطراً إلى أن يأخذ فى الترجمة بالوجه الذى يراه راجحاً ، فتخرج التراجم إذا تعددت ، مختلفة اختلافاً متباعداً ، وذلك الاختلاف يفتح باباً لتوهم المطلعين عليها من غير العارفين بالعربية أنه قد وقع فى نسخ القرآن اختلاف كما وقع فى غيره من الكتب السماوية .

ثم إننا لا نأمن من إخراج شىء يقال له ترجمة القرآن أن تحل هذه التراجم فى أذهان العامة من غير العرب محل القرآن نفسه ، ويكتفون بها عن قراءة القرآن فى الصلاة وتلاوته على وجه التعبد ، ولا يدرون أنهم يتعبدون بغير ما أنزل الله .

ونستخلص من هذا البحث أن القرآن يراعى فى حقيقته المعانى الأصلية مضموماً إليها المعانى الثانوية التى هى وجوه بلاغته .

وترجمة المعانى الأصلية وحدها ، وتسميتها ترجمة للقرآن ، يوهم أن المترجم أخذ معانى القرآن من أطرافها ونقلها إلى اللغة الأجنبية ، كما يقال فى ترجمة غيره : ترجمة طبق الأصل ؛ وهذا هو الفرق بين التفسير والترجمة ؛ فالمفسر يتكلم بلهجة المبين لمعنى الكلام على حسب فهمه ، فكأنه يقول للناس : هذا ما أفهمه من الآية ، والمترجم يتكلم بلهجة من أحاط بمعنى الكلام وصبه فى ألفاظ لغة أخرى ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فكأنه يقول : معنى هذا الكلام هو عين معنى الآية . وشأن المفسر أن يقول : يعنى كذا ، وشأن المترجم أن يقول : قال كذا . ولهذا الفرق منع كثير من أهل العلم رواية الحديث بالمعنى لأنها فى الحقيقة من قبيل الترجمة ، ولم يختلفوا فى جواز شرح الحديث لأنه من قبيل التفسير .

والعمل الذى يصان به القرآن الكريم من تحريف أو وهم يتسرب إليه من طريق الترجمة ، ويقضى هو دعوته العامة الخالدة ، ويمكّن من لا يعرف العربية من الاطلاع على جانب عظيم من المعاني المودعة فى ألفاظه المنزلة من عند الله — أن يتولى طائفة من الراسخين فى الإيمان وفهم القرآن تأليف تفسير باللسان العربى لا يزيدون فيه على ما يفهم على وجه التحقيق من الآية ، مع ملاحظة ما اقتضى الإيجاز حذفه ، ثم يتولى طائفة ترجمة هذا التفسير بأمانة وبراعة ، وتظهر هذه الترجمة بعنوان « ترجمة تفسير القرآن » وينبه على أن هذا التفسير ألفته لجنة وترجمته تحت إشراف رياسة دينية حازمة ؛ ومن المعهود أن التفسير لا يخلو من كلم تنبيء أنه تفسير لا ترجمة .

محمد الخضر حسين

السلاح الجوى الملكى

تقبل عطاءات برئاسة السلاح الجوى الملكى بمصر الجديدة لغاية الساعة الثانية عشرة من ظهر الأيام الآتية :

٢٧/١/١٩٥١ عن توريد تنك بنزين سعة عشرة آلاف جالون أو تنكين سعة خمسة آلاف جالون .

٢٧/١/١٩٥١ عن توريد ماء نار وبويات وصنفرة وألواح جافة وبرسبكس شفاف وزجاج وزئبق وفم وسم فار ورمل مسبك وخلافه .

٢٩/١/١٩٥١ عن كاوتشوك للسيارات مقاسات مختلفة .

٣٠/١/١٩٥١ عن بطاريات ٦ فولت و١٢ فولت .

ويمكن الحصول على الشروط من رئاسة السلاح الجوى الملكى بمصر الجديدة قسم العقود والمشتريات مقابل ٢٥٠ مليم (مائتين وخمسين مليما) يضاف إليه مبلغ ثلاثين مليما أجرة البريد . وتقدم الطلبات على ورقة دمغه من فئة الثلاثين مليما لكل مناقصة .

٧١٤٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دكتور عبد الغنى وشاحى

البرد والوقاية منه

لقد أقبل الشتاء وبرد الجو ، وظهرت تباشير الزكام والكحة والعطس ؛ لأن الشتاء موسم للنزلات الشُّعَبية ، والالتهابات الرئوية ، والآلام الروماتزمية . ولكى نتقى شر هذه الأمراض يجب أن نعرف أولا تأثير البرد على الجسم . ولأقرِّب فهم هذا الموضوع من الأذهان يجب أن أذكر بعض الحقائق العلمية الثابتة ، وبعض التجارب العلمية التى عززتها المشاهدات الطبية .

١ — إن جسم الإنسان عبارة عن ماكينة دقيقة الصنع ، من صنع الله سبحانه وتعالى ، وَقودها الغِذاء الذى يبعث الحرارة فى الجسم ؛ ومن ثم تشتغل أعضاء الجسم وتدِب فى أوصاله الحركة ، وإذا ما خَمَدت هذه الحرارة مات الجسم ، وإذا زادت تلك الحرارة أصيب الجسم بالحمى ؛ ولذلك اقتضت حكمة الخالق العظيم أن يكون للجسم جهاز للتبريد ؛ فأوجد الجلد ؛ فإذا ما زادت حرارة الجسم تفتحت شرايين الجلد وشع الجسم حرارته ، فتلطف حرارة الجسم . ولكن الله سبحانه وتعالى شاء أن يكون عمله أدق من ذلك كثيراً ، فأشرك الشعب الهوائية والرئتين فى عملية تبريد الجسم ، وأوجد بينهما رابطة متينة لا يمكن كشف سرها إلى الآن؛ وهى أنه كلما تعرض الجسم للبرد تقلصت الشرايين فى الشعب الهوائية ، وبذلك يقل إشعاع الحرارة من الرئتين ؛ فإذا زادت برودة الجلد عن ذلك أفرزت الشعب مخاطاً يغطى جدارها ؛ وبذلك يقل تسرب الحرارة منها.

فمن ذلك ترى أن تعرض أى جزء من جلد الإنسان للبرد أو أى انخفاض فى درجة حرارة الجلد يقلل الدم الذاهب إلى الشعب الهوائية ؛ وقلةُ الدم الذاهب إلى الشعب

الأستاذ النابه دكتور عبد الغنى وشاحى أستاذ الأطفال المساعد بكلية الطب .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الهوائية معناه ضعف المقاومة فى ذلك الموضع ، فتهجم على الجسم الميكروبات التى تعيش فى هذا المكان مسببة ما نراه من النزلات الأنفية والشعبية .

وهذا يوضح جلياً لماذا أصبح الشتاء فصلا للبرد ، وفصلا للنزلات الشعبية .

ولا يشترط في برودة الجلد كون الشخص فى فصل الشتاء ، ولكن كثيراً ما يحدث فى شدة الصيف وتصبب العرق أن يجلس المرء فى تيار الهواء فيتبخر العرق من الجسم ، وإذا ما تبخر العرق هبطت حرارة الجلد وحدث فى الشعب ما سبق ذكره من تأثير لبرودة الجلد ؛ وعلى ذلك تظهر النزلة الشعبية .

ويظن بعض الناس أن البرد لا يصيب الجسم ما دام الصدر مغطى تغطية كافية ؛ لذلك نجد كثيراً من الأمهات يثقلن كاهل الأطفال بالملابس على صدورهم ، ويشدون عليه بالقماط ، ظناً منهم أنهن بذلك يتقين البرد ، ولكننا نجد مع ذلك أن الطفل يلبس بنطلونا قصيراً أو عارى الأقدام ؛ وعلى ذلك فلا فائدة من الاحتياطات التى اتخذتها الأم ما دام جزء بسيط من جلد الطفل معرضاً للبرد والهواء . وفى هذا الشرح جواب للظواهر التى نشاهدها يوميا من ظهور الكحة فى الطفل بعد أن يمشى حافياً ، أو بعد أن يبلل ملابسه بالماء ، أو بعد ليلة بال فيها على نفسه .

وفى الحياة العامة وفى أثناء النهار تكثر الإصابة بالبرد عن طريق آخر ، وهو ازدحام الناس فى الحجرات المقفلة ؛ ووجود أشخاص كثيرين فى مكان واحد يرفع درجة حرارة المكان ، فيسخن الهواء الذى به ؛ فإذا ما خرج الإنسان من ذلك المكان الدافىء إلى الخارج لفحه البرد رغما عما يتدثر به من ثقيل الثياب ، وما ذلك إلا لأن الانسان لا يمكنه بأى حال من الأحوال أن يمنع دخول الهواء البارد إلى داخل صدره وجسمه . فأى إنسان لا يمكنه أن يقفل أنفه ويسد مسالك الهواء ؛ وعلى ذلك فالبرد يصيب الإنسان إذا ما انطلق من مكان دافىء إلى آخر بارد ، وليس من الضرورى أن يكون ذلك المكان البارد هو الشارع أو تيار الهواء ولكنه كثيرا ما يخرج المرء من حجرة نومه التى بات فيها طول الليل فسخن جوها إلى صالة منزله ، ومع أنها مقفلة الأبواب والنوافذ إلا أنه يصاب بالبرد ؛ وذلك لأن هواء الصالة بارد ، وهواء الحجرة ساخن ، والانتقال المفاجىء هو الذى يهيىء الأسباب للإصابة بالبرد .

وليست أعراض البرد مقصورة على النزلات الشعبية والأمراض الصدرية ، ولكننا كثيرا ما نرى بعض الأشخاص الذين يصابون بالبرد يشكون من أعراض أخرى . فبعض الأطفال ذوى الجهاز الهضمى الحساس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يصابون بالقيء أو الإسهال ؛ وفى بعض الأشخاص تظهر علائم البرد بالآلام فى العضلات أو المفاصل ، وفى كبار السن تظهر على هيئة احتباس فى البول والتهاب فى المثانة ؛ وسبب ذلك أن الإنسان إذا عرض أى جزء منه للبرد برد الدم الذى فى ذلك العضو ، وهذه البرودة وإن كنا لا نتمكن من معرفتها بآلاتنا الحديثة ، إلا أن الله سبحانه وتعالى أوجد فى أعضاء الجسم الحساسية المتناهية التى تميز هذه الفروق الطفيفة فى سخونة الدم ؛ فإذا ماوصل هذا الدم البارد إلى تلك الأعضاء ظهرت عليها أعراض البرد .

ومن هـذا يتضح أن البرد يصيب الإنسان نتيجة للتقلب من جو ساخن إلى جو بارد ؛ وهذا ما يفسر الظاهرة المشاهدة دائما وهى أن إصابات البرد فى مصر تكثر فى فصل الخريف والربيع عنها فى شدة البرد .

وللوقاية من البرد يجب الاحتياط لعدم التعرض لتقلب الجو ، خصوصاً بين فصول السنة . ويجب أن يكون الغطاء فى الشتاء مغطيا لجميع أجزاء الجسم ، لا فرق بين الرجل والصدر ؛ وعدم انتظار الإنسان أو نومه فى مكان ساخن ، بل يجدر به أن يترك ولو زجاج شباك واحد مفتوحا بالليـل فى حجرة النوم حتى لا تسخن الحجرة .

و إذا ما قدر للإنسان أن يقضى بعض الوقت فى مكان دافىء وأراد الخروج ، فليخرج ببطء زائد ، فيفتح الباب أولا حتى يدخل الهواء البارد و ينتظر قليلا بالداخل ، ولا بأس من وضع منديل على فمه وأنفه حتى يقلل من خطر الهواء البارد ، على صـدره . وليعلم أن عدوى البرد تنتقل بسرعة فى الهواء غير المتجدد . فوجود المرء فى مكان مزدحم ، أو زيارة مريض بالأنفلونزا قد تجلب على صاحبها المرض .

أما فى الصيف فمعظم الإصابة بالبرد تنتج عن تعرض الشخص لتيار الهواء ، خصوصاً إذا كان العرق يتصبب من جسده ولذلك فعليه أن يبتعد ما أمكن من تيار الهواء

و إصابة البرد فى الأطفال تكثر لإهمال الأمهات تغطية أرجل الأطفال وأفخاذهم ، والإبطاء فى تغيير الملابس إذا بال الطفل فيها أو بللها بالماء .

مجلس مديرية الجيزة

يطرح للمناقصة توريد الأغـذية للمؤسستين لمدة سنة من أول مارس سـنة ١٩٥١ وتطلب الشروط على عرضحال تمغة نظير ثلثمائة مليم يضاف إليه ستون مليما أجرة البريد وتحـدد ظهر ١٩٥١/١/٢٩ لفتح المظاريف .

٧٢٠٨

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبد الوهاب حمودة

من زلات المستشرقين

سنجعل موقفنا هذه المرة بإزاء زلات شيخ من شيوخ المستشرقين هو الأستاذ (أجْنَتْس جلد تسيهر) مستشرق مجرى له مؤلفات كثيرة فى اللغة العربية، ودراسات متعددة فى الإسلام، وبحوث وخطب فى المؤتمرات العربية، ومقالات رائعة فى المجلات الأسيوية. رحل إلى الأقطار الإسلامية على نفقة الحكومة المجرية، فزار الشام والقاهرة، واجتمع بكثير من علماء هذه الأقطار، وتلقى آداب العربية والعلوم الإسلامية على شيوخ الجامع الأزهر.

نشر ديوان الحطيئة مترجماً إياه، ومعلقاً عليه شروحاً. ولما سمع كثيراً من بعض المستشرقين أن علماء العرب مقصّرون فى تمحيص الرواية ومعرفة أقدار الرُّواة فى أصول علم الحديث وقواعد الجرح والتعديل، عزم سنة (١٩١٢ م) على وضع كتاب فى هذا المعنى يكشف القِناع عن الحقائق، ويُظهر عناية العــــرب فى التمحيص والتحقيق. و بينما هو يُعد للأمر عُدته إذ ظهر كتاب (توجيه النظر إلى علم الأثر) لفقيد العلم المرحوم الشيخ طاهر الجزائرى، فلما رأى (جلد تسيهر) ما فى هذا الكتاب من التحقيق وإصابة الغرض الذى كانت تهدف إليه نفسه، سُرَّ وقال: «لقد كفانا الشيخ طاهر مؤونة التأليف فى هذا الموضوع». وقام بترجمة هذا الكتاب إلى النمسوية.

ومن مؤلفاته التى ترجمت إلى اللغة العربية ومتداولة، كتاب (العقيدة والشريعة فى الاسلام)، وكتاب (اتجاهات المفسرين) أو كما سماه مترجمه (المذاهب الاسلامية فى تفسير القرآن). وظل مثابراً على المطالعة والتأليف، والبحث والترجمة، حتى توفى سنة (١٩٢١ م).

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

غير أن لهذا المستشرق كما لغيره أخطاء وزلّات أوقعهم فيها تارة عجزهم عن الوصول إلى فقه النصوص والتعمق فى فهمها والوقوف على أسرارها ، وتارة سوء قصدهم وشدة حرصهم على التشكيك فى الاسلام والتهوين من محاسنه والتشويه لجماله ، خدمة لأغراض استعمارية ، ومقاصد سياسية ؛ وتارة تدفعهم إلى ذلك نُعَرة دينية ، وعصبية ملية .

يقول (جلدتسيهر) فى كتابه (العقيدة والشريعة فى الاسلام) :

« إن بعض السور المدنية يتجلى فيها عدم النظام والارتباط ، وذلك ما سبَّب كثيراً من المتاعب ، وأقام عديداً من الصعاب فى وجه المفسرين فى العصور التالية الذين كان عليهم أن ينظروا لترتيب السور والآيات على اعتبار أنه ترتيب أساسى ، ونظام جوهرى لا يمكن أن يُمَس .

« وعندما نفترض وجود زيادات لا مبرر لها يكون من الميسور أن نصل أحياناً إلى أن نحل بسهولة كثيراً من مصاعب فهمنا للمتن . وأرغب فى تقريب هذا بمثال : فى السورة الرابعة والعشرين (النور) من الآية (٢٦) نجد بيان الآداب التى على المسلمين الصالحين أن يلتزموها حين الزيارة . ولكن الأحكام المتعلقة بهذا النوع من الآداب قد أصبحت مضطربة بسبب اعتراض استطرادات خارجة عن الموضوع الأصلى . وذلك فى الآيات (٣٢ — ٣٤) ثم ما بين (٣٥ — ٥٦) لا يتصل بالفكرة الأصلية إلا من بعيد .

« وأخيراً فى الآية (٥٧) نعود لموضوع الاستئذان فى الزيارة حتى الآية (٥٩) ، ثم ترد آية (٦١) « ليس على الأعمى حرج ، ولا على الأعرج حرج ، ولا على المريض حرج » الآية ؛ فهذه الآية غريبة عن سياق الفكرة وبسطها ، قد نقلت من مجموعة أخرى من الحِكم والتعاليم ، وهى سورة الفتح . والدليل على ذلك تشابه اللفظين وتشابه الموقفين » .

أرأيت إلى هذا النقد الجرىء ، والفهم الخاطىء ، والادعاء السخيف ! . والذى أوقع هذا المستشرق فى هذا الزلل أمور ؛ منها قياسه القرآن الكريم على التوراة التى بأيديهم وما فيها من حشو ، إذ هو إسرائيلى الجنس ، يهودى الملة . ومنها جهله بأساليب العربية وأسرار آدابها ، وعجزه عن تذوق جمالها ، وأنماط تعابيرها ؛ وهو يعلم أن لكل لغة خصائص ، ولكل أدب سِماتٍ وأساليب فلا يجوز أن تُقاس أوضاع لغة على لغة ، ولا خصائص أدب على أدب .

وقبل أن ندحض هذا النقد ونبيِّن زغله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحسن بنا أن نأخذ فى تبيان أسرار نظم القرآن والكشف عن عجائب المناسبات بين آيه ، فنقول :

إن القرآن الكريم لم يتجاوز فى أسلوبه أوضاع اللغة العربية ، ولم يخالف فى تعابيره ما ألفه القوم من آدابها وأنماط بيانها ، وإلا فما أسرعهم إلى نقده ، والكشف عن عواره والخلل فى فصاحته ، وهم جهابذة الكلام وملوك الفصاحة والبيان « وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللّٰهِ لَوَجَدُوا فيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً »

فأسلوب القرآن فى نسج آياته ونظام ترتيبها أسلوب محكم ، قائم على أسرار نفسية من الإرشاد ، وسنن روحية من التأديب ، عزيز فهمها ، عسير إدراكها ، إلا لمن صفا قلبه ، وسمت روحه ، ورسخ يقينه .

وقد ألف جماعة من العلماء الأقدمين فى أسرار هذا النوع من التنزيل . قال الإمام فخر الدين الرازى فى تفسيره « أكثر لطائف القرآن مودعة فى الترتيبات والروابط » وقال فى أثناء تفسيره سورة البقرة : « ومن تأمل فى لطائف نظم السور وبدائع ترتيبها ، علم أن القرآن كما أنه معجز بحسب فصاحة ألفاظه وشرف معانيه ، فهو أيضاً معجز بحسب ترتيبه ونظم آياته . ولعل الذين قالوا إنه معجز بحسب أسلوبه أرادوا ذلك »

ويقول الأستاذ الإمام فى تفسيره لسورة البقرة عند قوله تعالى : « يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ، وَاشْكُرُوا لِلّٰهِ إِنْ كُنْتُمْ إِيَّاهُ تَعْبُدُونَ » :

« إن ما تقدم من أول السورة إلى ما قبل هذه الآية كله فى القرآن والرسالة وأحوال المنكرين للداعى ؛ وما جاء فيها من الأحكام فإنما جاء بطريق العرض والاستطراد . وهذه الآية ابتداء قسم جديد من الكلام ، وهو سرد الأحكام ؛ فإنه يذكر بعدها أحكام محرمات الطعام وأحكام الصوم والحج والقصاص والوصية والنكاح والطلاق والرضاع وغير ذلك . وينتهى هذا القسم بما قبل قوله تعالى « أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ » الآية . ولا غرو فإن بين كل قسم وآخر فى القرآن من التناسب مثل ما بين كل آية وأخرى فى القسم الواحد « كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ » .

ويقول فى موطن آخر : « إن القرآن لم يأت على طريقة المنشئين والمؤلفين الذين يخصون كل طائفة من الكلام بموضوع معين ويسمونها فصلاً أو باباً ، ولكن للقرآن أغراض يبرزها بصور مختلفة ، فكلما لاحت المناسبة لذكر شىء منها أو الاحتجاج عليه أو الدفاع عنه ، جاء به يجذب إليه الأذهان ويسارق به خطرات القلب ، مع مراعاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التناسق ، وحفظ الأسلوب البليغ » .

فذكر الآية بعد الأخرى إما أن يكون ظاهر الارتباط لتعلق الكلم بعضه ببعض وعدم تمامه بالأولى ، وإما أن لا يظهر الارتباط لأول وهلة ، بل يظهر أن كل جملة مستقلة عن الأخرى ، وأنها خلاف النوع المبدوء به ، على حين أن هناك ارتباطات خفية ، وعلاقات دقيقة ، ومناسبات عجيبة عميقة ، تساير النفوس فى تموجاتها ، والأذهان فى التفاتاتها ، والقلوب فى تقلبها ، والخواطر فى تسلسلها ، لتكون أقوى فى التأثير ، وأسرع فى الإقناع ، وأبعث على الطاعة ، وأدعى إلى الخضوع .

فعادة القرآن إذا ذكر أحكاماً ، ذكر بعدها وعداً ووعيداً ، ثم يذكر آيات توحيد وتنزيه ، مما يتعلق بالصفات الإلهية ، والقدرة الربانية ، ليكشف عن عظمة الآمر الناهى ، وقوة الخالق القاهر .

ولعرفان مناسبات الآيات فى جميع القرآن هو أن تنظر فى الأهداف التى سيقت لها السورة ، ثم تنظر فيما تحتاج إليه تلك الأهداف من المقدمات فى القرب والبعد من المطلوب ، وما يستتبعه الكلام من تشويق فى النفس ، وإثارة للخواطر ، وما يتطلبه تداعى المعانى من استشراف وتطلع ، وانتظار وتربص ، مما يقتضى من البلاغة شفاء الغلة ودفع العناء ، وإزالة الحيرة ، والإجابة عن كل ما يجول بالخاطر . فهذا هو الأمر الكلى المهيمن على أسرار الارتباط ، الجامع لأسباب الوصل والمناسبات .

حقا إن من الآيات ما تشكل مناسبتها لما قبلها ، ويدهش أصحاب الأفهام الدقيقة فى الوقوف على سر اتساقها وحسن نظمها ؛ من ذلك قوله تعالى « يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ؛ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا ، وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ، وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا » .

سألوا عن حقيقة أمر الهلال وشأن حال اختلاف تشكلاته ، ثم عوده إلى ما كان عليه ؛ فأجابهم الله عن الحكمة لا عن السبب ؛ لأنه لا يتعلق به صلاح معاشهم ومعادهم .

ففى الجواب تعريض بأن سؤالهم فى غير محله . ثم انتقلت الآية إلى موضوع يبدو غريباً عن السؤال بعيداً عن الجواب ، وهو قوله تعالى « وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَنْ تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ ظُهُورِهَا » . فما الجامع إذن بين هذه الجملة والجملة السابقة ؟ وما المناسبة بين السؤال عن الأهلة والحديث عن إتيان البيوت من ظهورها ؟ فللجواب عن ذلك ينبغى للباحث

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أن يرجع إلى أحوال السائلين حين سألوا؛ فقد روى البخارى ومسلم عن البراء، أنهم كانوا إذا أحرموا فى الجاهلية أتوا بيوتهم من ظهورها لا من أبوابها.

فالجامع إذن هو أنه لما ذكر حكمة الأهلة وهي معرفة مواقيت الحج، اقتضى تداعى المعانى أن ينبههم إلى فعل سيِّء كانوا يفعلونه فى تلك المواقيت، وذلك من باب الاستطراد، للتنبيه على أنهم فى سؤالهم عما لاينبغى السؤال عنه هم مثل حالهم فى دخول البيوت من ظهورها دون أبوابها، ولإرشادهم إلى ما ينبغى أن يسألوا عنه مما يفيدهم، فذلك أولى بهم.

ومن أمثلة الافتنان فى نظم الآيات والاستطراد إلى قريب من المناسبات، ماجاء فى سورة المائدة، فقد بدأها الله تعالى بآيات من أحكام الحلال والحرام والنُّسك، ومنها حِل طعام أهل الكتاب والتزوّج منهم، وأحكام الطهارة، والعدل ولو فى الأعداء المبغضين. ثم جاء فى سياق طويل ببيان أحوال أهل الكتاب ومحاجّتهم، فكان أوفَى وأتم ما ورد فى القرآن من ذلك، ولم يتخلله إلا قليل من آيات الأحكام والوعود والعظات بينها مناسبات وصلات وروابط واتصالات؛ ثم عاد مرة ثانية إلى أحكام الحلال والحرام والنسك التى بدئت بها السورة، فقال تعالى فى آية (٩٠) من السورة: «يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لاتُحَرِّمُوا طَيِّبَاتِ ما أَحَلَّ اللهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوا، إِنَّ اللهَ لايُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ» إلى آخر السياق.. ثم يتلو ذلك العود إلى محاجة أهل الكتاب، فقال تعالى: «وإذ أَوْحَيْتُ إلى الْحَوَارِيِّينَ أَنْ آمِنُوا بِى وبِرَسُولى» الآيات.

فمجموع آيات السورة إذن فى هذين الموضوعين؛ فى أحكام من حلال وحرام، ومحاجة أهل الكتاب. وإنما لم تجعل آيات الأحكام كلها مجموعة فى أول السورة وتجعل الآيات فى أهل الكتاب متصلا بعضها ببعض فى باقيها، لأن القرآن مثانى تتلى دائما للاهتداء بها، لامؤلفاً فنياً، ولا قانوناً جافاً، ومواد من التشريع جامدة، يتخذ لأجل مراجعة كل مسألة من كل طائفة من المعانى فى باب معين؛ بل هو أنزل للترتيل والتلاوة، وللذكر والموعظة: «وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا».

وبعد، فلنأخذ فى الرد على نقد ذلك المستشرق، فنقول:

إن سورة (النور) نزلت لتنظيم الحياة المنزلية، وصون الروابط العائلية، وحفظ أواصر القرابة، وتبيين واجبات المعاشرة، ورسم حقوق الحياة الزوجية، والتحذير مما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يلابسها من أوهام ، وما يعتورها من مكائد ، وما يحاك حولها من مؤامرات .

إذا كانت هـذه هى الأهداف الأولى للسورة ، والخطوط الرئيسية لأغراضها ، فقد سلـكت لذلك أساليب من البيان مختلفة ، وتنقلت بين موضوعات دعا إليها الاستطراد توصلا لتلك الأهداف ، ووصلا بين تلك الأغراض ، حتى يكون البيان شافياً ، والغرض وافياً :

فما حسبه (جلد تسيهر) مقطوع الصلة مبتور المناسبة خارجا عن الموضوع الأصلى ، هو متصل أوثق اتصال بالهدف العام للسورة مرتبط بأدق الروابط بالأغراض الرئيسية التى سيقت لها السورة .

ولنبدأ من آية ٣٢ — ٣٤ ، وهى قوله تعالى «وَأَنكِحُوا الْأَيَامَى مِنكُمْ وَالصَّالِحِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ » إلى قوله تعـالى : « وَلَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُّبَيِّنَاتٍ ، وَمَثَلًا مِّنَ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِكُمْ وَمَوْعِظَةً لِّلْمُتَّقِينَ » .

لقد مضت السورة قبل هذه الآيات تحذر من قربان الزنا ، وتشرح مضاره ، وما يتصل بذلك من الأحكام اتصالا قريباً أو بعيداً ؛ من الأمر بغض البصر ، وإخفاء الزينة ، والاستئذان عند دخول المنازل ، ومن صون الأعراض عن أن تنالها الألسنة بسوء من هذا القبيل ؛ فصورت السورة من مجموع ذلك فى النفوس لهـذه الفاحشة صورة من أقبح الصور ، وأوجبها للتقزز والنفور .

ومن سنة الشارع الحكيم أنه إذا حظر على الناس أمراً مما تميل إليه الطباع البشرية عوضهم عنه ماهو خيرمنه . فبعد إشباع القول فى الزجر عن الزنا يجىء الكلام فى العوض الذى هو خير منه استمتاعاً وأثبت أصولا وأنمى ثمرة ؛ ذلك هوالنكاح ، فأخذ يتحدث عنه وييسر السبيل إليه ؛ وقد تهيأت النفوس للبحث عن مخرج من هذا المأزق ، ومنجاة من هذه الوهدة ؛ فجاء القرآن يروى غلتها ، ويسكن حيرتها ، وينير لها سبيل الخلاص ،

ولما كان فى تـكاليف النكاح ومايجب لـكل واحد من الزوجين ما قد يقوم عقبة ومانعاً ، أمر تعالى بإنـكاح الأيامى ، وهم الذين لا أزواج لهم من الصنفين ، وبإنـكاح الإماء الصالحين حتى يختار كل ما يليق به .

ثم أعقب ذلك بالدعوة إلى التعفف ، وأتم ذلك بما فيه للعبيد رحمة ، وإطلاق من رق بالمـكاتبة ، بعد أن دعا إلى تزويجهم ، لتـكون حياتهم فى أنفسهم وتكوين أسرهم على خير حالة . وختم ذلك مبيّناً أهمية هذه الأحكام بكلام مستأنف بيّن فيه جلال شأن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تلك الأحكام وخطورة أثرها فى المجتمع ، لتقبل النفوس على العمل بمضمونها ، والسعى إلى التمسك بها ، فقال تعالى « وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ » الآية . فصدَّر هذه الآية بالقسم المعربة عنه اللام لإبراز كمال العناية بتلك الأحكام . فكأنه تعالى يقول : وبالله لقد أنزلنا إليكم فى هذه السورة الكريمة آيات مبينات لكل مالكم حاجة إلى بيانه من الحدود والآداب ، ولم يكن ذلك بدعاً فى مجتمعكم ، بل قد خلت فى المجتمعات السابقة أمثلة منه ، ليكون فى ذلك موعظة وعبرة للمتقين .

ثم انتقلت السورة فى الآيات التالية ، وهى التى تبدأ بقوله تعالى : « اللهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ » الآيات ، إلى أفق أوسع فى تبيان أهمية هذه الأحكام والإعلاء من شأنها ، بأن أخذت تتحدث عن أن مصدر هذه الأحكام هو القوىّ الأعظم المهيمن على كلّ ما فى الوجود علوية وسفلية ؛ مصدر القوى فى كل الموجودات ؛ والنور من جميع الكائنات ، فيه هداية كل ضلالة ، وإضاءة كل ظلمة . وضرب الله المثل لهذا النور بما فيه « نور على نور » . فما سنَّه من الآداب ، وما شرعه من الأحكام إنما هو على علم بما فيه هدايتكم ونجاتكم .

ثم أعقب ذلك بوصف أخلاق مَن أخذوا بالهداية التى دعاهم إليها ؛ وإتماما للمعنى عطف عليهم وصف أولئك الذين كفروا بنعمته ، ليتميز الخبيث من الطيب ، وليتوضح الطريقان . ثم أتبع ذلك بما يذكر بالعظمة الإلهية ، ويرشد إلى القدرة العلوية ، من أنَّ تسبيح الله وعبادته هو نظام عام فى الحياة ، فى الأرض وفى السماء « أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللهَ يُسَبِّحُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ ، وَالطَّيْرُ صَافَّاتٍ كُلٌّ قَدْ عَلِمَ صَلَاتَهُ وَتَسْبِيحَهُ » . ثم استطرد إلى ذكر مايدل على استحقاقه العبودية ذاكراً قيام سلطانه فى خلقه وتنويعه له ، خاتماً ذلك بما فيه دلالة على آياته وهدايته .

حتى إذا انتهى مما يناسب ذلك من إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة وتأكيد الطاعة لرسوله ، عاد بعد هذا الاستطراد المتصل بأهداف السورة إلى ذكر مايتمم حكم ما كان بصدده من حرمة المساكن ، فأوجب الاستئذان وأوفى القول حقه بما يلازم ذلك بذكره حق المؤاكلة ، ولا سيما من بيوت ذوى القربى الأدنين والأصدقاء المخلصين .

ثم أراد أن يتمم الكلام على ما يتصل بالمعاشرة التى بيّن من أحكامها ما بيّن فى الآى السابقة ، فذكر أن آية (٦١) التى غابت صلتها على المستشرق (جلد تسيهر) وضل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عن فهم أسرار مناسبتها ، وهى قوله تعالى : « لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ ، وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ . . . » الآية .

جاءت هذه الآية شارحة لحالة كثيراً ما تتباين فيها الآراء وتختلف فيها الأنظار ، يتحرّج عنها بعض الناس ، ويستسيغها آخرون . لذلك أخذت الآية الكريمة توضح أن هذه الأحوال ليس لها فى نظر الشارع الحكيم ما يجعل أحد جانبيها محتوما لازما ؛ بل هى تدور مع ما تستريح إليه نفوسكم ، وما يوافق المألوف من محاسن عاداتكم ، فليس هناك ما يستدعى التفكك فى المجتمع ، والتنافر فى النفوس ، والتقزز فى الأذواق ؛ فجاءت الآية لحل هذا الحرج ، وتوسيع الأمر فى مخالطة الناس بعضهم بعضا متى حسنت النية ، وطهرت الطوية .

فليس على أولئك الطوائف من الضعفاء — العُمى والعُرج والمرضى — من حرج فى أن يأكلوا مع الأصحاء ، وليس عليهم حرج فى أن يأكلوا من بيوت غيرهم حيث أباحوا لهم ذلك فى غيبتهم ، ولا على من يؤاكلهم حرج فى أن تجمعه وإياهم مائدة واحدة ؛ فالأمر أوسع مما تتوهمون . والحرج إنما هو فيما يمس مهمات الشئون : « لَيْسَ عَلَيكُم جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعاً أَوْ أَشْتَاتاً ، فإذا دخلتُم بُيُوتاً فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِنْ عِنْدِ اللهِ مُبَارَكَةً طَيِّبَةً ، كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُون »

و بعد كل هذا فإننا نقول: إن الانتقال من كلام إلى كلام آخر بغتة من غير تمهيد يجعله من الأول بسبب ، أسلوب من الأساليب البليغة عند العرب ، ومذهب من مذاهب القول فى لغتهم ، وهو ما يعرف عندهم بالاقتضاب .

والقرآن إنما يجرى على أساليب بلاغتهم وأنماط فصاحتهم . على أن المتمكن من دراسة الأحوال النفسية ، والالتفاتات الذهنية ، لا تغيب عنه المناسبة ولا تخفى عليه العلاقة . فإنّ تداعى المعانى فى علم النفس باب واسع ، وإن طروء الخواطر فى الأذهان لها قوانين خفية عميقة ، لا يزال الكشف عن العقل الباطن يلقى ضوءاً عليها ، ويرفع المعالم فى طريقها ، فسبحان من لا تفنى عجائب آياته ولا تنتهى أسرار كتابه « وَفِي الأرْضِ آيَاتٌ لِلْمُوقِنِينَ . وَفِي أَنْفُسِكُمْ ، أَفَلَا تُبْصِرُون » .

أفبعد هذا يقال إن فى سور القرآن خللا واضطراباً ، وإن آياته مقطوعة الصلات مبتورة المناسبات ؟!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التيمم :

ومن أركان التيمم : الصعيد الطهور ، وهو الذى لم تمسه نجاسة ، فإذا مسته نجاسة لم يصح به التيمم ولو زال عين النجاسة وأثرها . والمراد بالصعيد الطهور عند الحنفية هو كل ما كان من جنس الأرض ، فيجوز التيمم على التراب والرمل والحصى والحجر والسبخ المنعقد من الأرض . أما الماء المنعقد وهو الثلج فلا يجوز التيمم عليه ، لأنه ليس من أجزاء الأرض ، كما لا يجوز التيمم على الأشجار والزجاج والمعادن المنقولة . ولا يجوز التيمم بالرماد ولا بالدقيق ولا الجير ، ولا يجوز بالطوب المحترق .

أما المالكية فيقولون : إن المراد بالصعيد كل ما صعد أى ظهر من أجزاء الأرض ، فيشمل التراب ، وهو أفضل من غيره عند وجوده ، ويشمل الرمل والحجر والثلج ، لأن الثلج وإن كان ماء متجمداً إلا أنه أشبه الحجر الذى هو من أجزاء الأرض . ويجوز التيمم عندهم على الطين والمعادن إلا الذهب والفضة والجواهر ولا يجوز التيمم على طوب محترق ، أما إن كان غير محترق فيجوز التيمم عليه إذا لم يخلط بنجس أو طاهر كثير كتبن . أما التيمم على ما ليس من أجزاء الأرض كالخشب والحشيش فلا يجوز ولو ضاق الوقت ولم يجد غيره . ورجح بعضهم الجواز إذا ضاق الوقت ولم يجد غيره .

وعند الشافعية المراد بالصعيد الطَّهور التراب الذى له غبار ، ومنه الرمل إذا كان له غبار ، فإن لم يكن لهما غبار فلا يصح التيمم بهما ولا فرق فى ذلك بين أن يكون التراب محترقا أولا ، إلا إذا صار المحترق رماداً ؛ كما لا فرق بين أن يكون صالحا لأن ينبت أو سبخا لا ينبت شيئاً . وقالوا إن من التراب الطَّفْل إذا دق وصار له غبار . ولو اختلط التراب أو الرمل بشىء كجمرة أو دقيق وإن قل الخالط لا يصح التيمم بهما .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والمراد بالصعيد عند الحنابلة التراب الطهور فقط ، ويشترط أن يكون غير محترق فلا يصح بما دق من خزف ونحوه ؛ لأن الطبخ أخرجه عن أن يطلق عليه اسم التراب . ويشترط أن يعلق غباره ، لأن مالا غبار له لا يمسح بشيء منه ، فإن خالطته نجاسة لم يجز التيمم به وإن كثر ، ولا يصح التيمم بطين لم يمكن تجفيفه ، فإن أمكن تجفيفه والتيمم به جاز إن كان قبل خروج الوقت لا بعده .

ومن أركان التيمم : مسح جميع الوجه ولو بيد واحدة أو أصبع ، ويدخل فى الوجه اللحية ولو طالت . ويقول الحنفية : إذا كان المسح بيده فإنه يشترط أن يمسح بجميع يده أو أكثرها ، ويكون المسح بضربتين أو ما يقوم مقامهما ، فلو أصاب وجهه غبار فوضع يده عليه ومسحه اعتبر كالضربة الأولى ، ومن الوجه البياض الذى بين الأذن والعذار . ويجب أن ينزع ما ستر جزءاً من أجزاء التيمم كالخاتم والأساور ، ويمسح ما تحته ولا يكفى تحريكه فى التيمم بخلاف الوضوء ، كما سبق بيانه .

هذا وزاد الشافعية فى فرائض التيمم الترتيب بأن يبدأ بالوجه ثم اليدين سواء أكان التيمم من حدث أصغر أو أكبر ؛ ونقل التراب إلى الوجه واليدين ، فلو طار غبار إلى وجهه أو يديه فحرّك فيه وجهه ونوى التيمم لم يصح لعدم النقل ؛ والتراب الطهور الذى له غبار ؛ وقصد التراب للنقل منه بأن يقصده لنقله إلى أعضاء التيمم . ويشترط فى نقل التراب أن يكون بضربتين .

ولا تنس أن من الفروض مسح اليدين مع المرفقين . ويكتفى المالكية والحنابلة بالمسح إلى الكوعين .

وهنا مسألتان لابد من بيانهما قبل أن نترك هذا الموضوع :

(المسألة الأولى) : هل يصلّى المتيمم ما يريد من الفرائض والنوافل بتيمم واحد أو لا ؟ . وقد اختلف العلماء فى ذلك فرأى الحنفية أن المتيمم للفرض له أن يصلى ما أراد من الفرائض والنوافل . ورأى المالكية والشافعية أن لا يصلّى بتيمم واحد فرضين ؛ بل يجب عليه أن يتيمم لكل فرض . وقال أحمد يصلى به الحاضرة وغيرها من الفوائت ويتطوّع به ما أراد . ومعنى ذلك أن له أن يجمع بين فرضين ؛ غير أن التيمم عنده يبطل بخروج الوقت ؛ ولهذا لا يصلى به إلا فى وقت واحد مهما كثرت الفرائض .

(المسألة الثانية) : اشتهر على ألسنة الناس أن التيمم ضربتان : ضربة للوجه ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأخرى لليدين . ولكن هذه القضية ليست محل اتفاق بين العلماء ؛ فإن المسنون عند أحمد التيمم بضربة واحدة للوجه واليدين . غير أنه إذا تيمم بضربتين جاز ؛ ولكن المسنون الأول عند أحمد ، لما روى عمّار قال : « بعثنى النبىّ صلى الله تعالى عليه وآله وسلم في حاجة ، فأجْنَبْت فلم أجد الماء فتمرغت فى التراب ، ثم أتيت النبىّ صلى الله عليه وسلم فذكرت ذلك له ، فقال : إنما يكفيك أن تقول بيدك هكذا ؛ وضرب ضربة واحدة مسح بها وجهه وكفيه . والكفان عند أحمد إلى الرسغين فقط . والله أعلم .

اقصـــدوا ..

متحف فؤاد الأول

لسكك حديد و تلغرافات و تليفونات الحكومة المصرية

(أمام مخزن بضائع محطة مصر)

لتشاهدوا تطورات وسائل النقل البرية والبحرية والجوية فى مختلف الأزمان ولتروا أكبر وأدق مجموعة من النماذج والخرائط والصور المضاءة لتاريخ النقل فى مصر والخارج

المتحف مفتوح للزيارة كل أيام الأسبوع ماعدا أيام الاثنين والعطلات الرسمية كما يأتى :

فصل الشتاء : من أول نوفمبر إلى آخر ابريل (من الساعة ٣٠ر٨ إلى الساعة ٠٠ر١٤)

رسم الدخول ٢٠ مليما — تليفون رقم : ٤٩٣ مدينة

بالـيمن والتوفيـــق

أنشأ حضرة الأستاذ محمد يوسف يوسف أحد مشتركى المجلة بالاسكندرية مدرسة تحت إشراف وزارة المعارف أسماها « مدرسة لواء الإسلام » تيمناً باسم :

« مجلة لواء الإسلام »

والمجلة تهنئه ، وترجو له التوفيق والنجاح .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

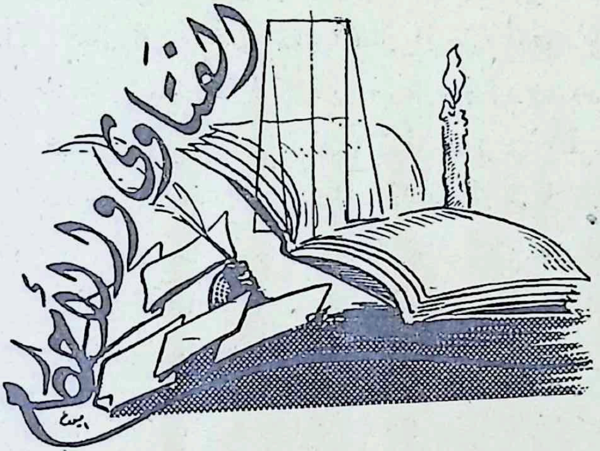

السؤال : تكرر السؤال أكثر من مرة عن ضبط النسل وتحديده ، إذا كان فى ذلك مصلحة .

الجواب : وسنجيب على هذه الأسئلة جوابا واحدا فيه الكفاية لجميع السائلين .

يقصد السائل عن ضبط النسل وتحديده بيان الحكم فى استعمال العقاقير التى تمنع الحمل بعد استعمالها ، وهى كثيرة متنوعة فى هذا الزمن .

لم يعرف الناس قديما طريقاً لعدم الحمل ، إلا طريقاً واحداً هو العزل ؛ وهو أن يمتنع الرجل عند ملامسة زوجه من إراقة مائه فى الرحم . وقد تكلم كثير من العلماء فى ذلك وخصوه ببحث على حدة .

جاء فى كتاب نيل الأوطار ما يأتى :

عن جابر : « كنا نعزل على عهد رسول الله والقرآن ينزل » متفق عليه . ولمسلم : « كنا نعزل على عهد رسول الله فبلغه ذلك فلم ينهنا » . وعن جابر « أن رجلا أتى النبى فقال : إن لى جارية هى خادمتنا وأنا أطوف عليها وأكره أن تحبل ، فقال : اعزل عنها إن شئت فإنه سيأتيها ما قدر لها » . رواه أحمد ومسلم وأبو داود .

وعن أبى سعيد قال : « خرجنا مع رسول الله فى غزوة بنى المصطلق ، فأصبنا سبيا من العرب ، فاشتهينا النساء واشتدت علينا العزبة ، وأحببنا العزل ، فسألنا عن ذلك رسول الله فقال : ما عليكم ألا تفعلوا ، فإن الله عز وجل قد كتب ماهو خالق إلى يوم القيامة » . متفق عليه . وعن أبى سعيد أيضا قال : « قالت اليهود : العزل الموءودة الصغرى ، فقال النبى : كذبت يهود ! إن الله عز وجل لو أراد أن يخلق شيئاً لم يستطع أحد أن يصرفه » . رواه أحمد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وأبو داود . وعن أسامة بن زيد «أن رجلا جاء إلى النبي فقال : إني أعزل عن امرأتي ؛ فقال له : لم تفعل ذلك ؟ فقال الرجل : أشفق على ولدها أو على أولادها. فقال رسول الله : لو كان ضاراً ضر فارس والروم». رواه أحمد ومسلم.

وعن عمر بن الخطاب « نهى رسول الله أن يعزل عن الحرة إلا بإذنها » . رواه أحمد وابن ماجه ، وليس إسناده بذلك . ثم قال في شرح قول الرجل لرسول الله : أشفق على ولدها : هذا أحد الأمور التي تحمل على العزل ؛ ومنها الفرار من كثرة العيال ، ومنها خشية علوق الزوجة الأمة لئلا يصير الولد رقيقاً .

وقد عقد الطحاوي العالم الحنفي باباً خاصا لهذا الموضوع في كتابه شرح معاني الآثار ، قال : كره قوم العزل للأثر المروي في كراهة ذلك وخالفهم آخرون فلم يروا به بأسا إذا أذنت الحرة لزوجها فيه ، فإن منعته من ذلك لم يسعه أن يعزل عنها . وقد خالفهم في هذا قوم آخرون ، فقالوا : له أن يعزل عنها إن شاءت أو أبت . ورجح القول بجواز العزل عند الإذن ، وقال إذ هذا قول أبي حنيفة وأبي يوسف ومحمد . وقال : تذاكر أصحاب رسول الله عند عمر العزل فاختلفوا فيه ، فقال عمر : قد اختلفتم وأنتم أهل بدر الأخيار فكيف بالناس بعدكم ، إذ تناجى رجلان ، فقال عمر : ما هذه المناجاة ؟ فقال : إن اليهود تزعم أنها الموءودة الصغرى ، فقال علي : إنها لا تكون موءودة حتى تمر بالتارات السبع « ولقد خلقنا الإنسان من سلالة من طين . . . » إلى آخر الآية . وفي رواية : فتعجب عمر من قوله وقال: جزاك الله خيراً . فأخبر علي أنه لا موءودة إلا ما قد نفخ فيه الروح قبل ذلك وأما مالم ينفخ فيه الروح فإنما هو موات غير موءودة . ففي هذا دليل على أن العزل غير مكروه . وساق الطحاوي جملة أحاديث وأخبار في هذا الموضوع ، وقال : ثبت عن رسول الله ما قد ذكرناه من إباحته على الشرائط التي ذكرناها وفصلناها في أول هذا الباب .

وقد ذكر ابن تيمية شيئا في هذا الباب في كتاب إعلام الموقعين ، قال : وسئل عليه السلام عن العزل ، فقال : مامن كل الماء يكون الولد ، وإذا أراد الله خلق شيء لم يمنعه شيء . وسأله عليه السلام آخر فقال : عندي جارية وأنا أعزل عنها ، فقال رسول الله : إن ذلك لا يمنع شيئا إذا أراد الله . فجاء الرجل فقال لرسول الله : إن الجارية التي كنت ذكرتها لك حملت ، فقال : أنا عبد الله ورسوله . وروى ابن تيمية في ذلك جملة أحاديث عن رسول الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقد كتب ابن القيم فى كتابه زاد المعاد فصلا طويلا فى هذا الموضوع أيضا، قال : حكمه صلى الله عليه وسلم فى العزل . ثم ساق الأحاديث التى ذكرناها فى صدر هذا الباب وقال : فهذه الأحاديث صريحة فى جواز العزل، وقد رويت الرخصة فيه عن عشرة من الصحابة : على، وسعد بن أبى وقاص، وأبى أيوب، وزيد بن ثابت، وجابر، وابن عباس، والحسن بن على، وخباب ابن الأرت، وأبى سعيد الخدرى، وابن مسعود .

قال ابن حزم : وجاءت الإباحة للعزل صحيحة عن جابر وابن عباس وسعد بن أبى وقاص وزيد بن ثابت وابن مسعود . وهذا هو الصحيح .

وقد قال الشافعى : ونحن نروى عن عدد من أصحاب النبى أنهم رخصوا فى ذلك ولم يروا به بأسا، وهو مذهب مالك، وأهل الكوفة، وجمهور أهل العلم .

هذا ما ذكره هؤلاء العلماء فى حكم العزل . ومنه يفهم أن استعمال العقاقير المانعة من الحمل لزمن ما لاحرمة فيه، خصوصا إذا كان هناك من الأسباب مايدعو إلى ذلك، وليس لأحد مع رسول الله قول . وقد علمنا ما قاله عليه السلام فى العزل .

السؤال : جاء فى رواية الهلال (عذراء قريش) : أن المسلمين لما فتحوا الشام حولوا الكنيسة العظيمة المعروفة باسم القديس يوحنا، أخذ المسلمون نصفها الشرقى وجعلوه مسجداً يصلون فيه، وتركوا النصف الآخر وهو الغربى للنصارى، وفصلوا بين القسمين بحاجز . فهل هذا حصل فى التاريخ ؟

الجواب : جاء فى كتاب فتوح الشام للواقدى أن فتح دمشق كان فى رجب من السنة الرابعة عشرة الهجرية، وأن أبا عبيدة تكلم مع عسكر الروم فى دمشق فى أمر الصلح، قالوا : نريد أن تتركوا لنا كنائسنا ولا تنقضوا منها كنيسة وهى الجامع الآن بدمشق، وكان فى دمشق عدة كنائس، منها كنيسة مريم، وكنيسة يوحنا، وكنيسة سوق الليل . وفى رواية ابن عساكر أن أبا عبيدة دخل دمشق سلما، ودخلها خالد عنوة، وأن جامع دمشق لم يكن بيد المسلمين منه قبل عمارته إلا الجانب الشرقى بحكم السيف، ولم تزل الكنيسة فى غربيه إلى أن هدمها الوليد بن عبد الملك لما عزم على بناء مسجده . وروى البلاذرى فى فتوح البلدان أن معاوية بن أبى سفيان أراد أن يزيد كنيسة يوحنا فى المسجد فى أيامه فأبى النصارى ذلك، فأمسك ؛ ثم طلبها عبد الملك فى أيامه للزيادة فى المسجد وبذل لهم مالا فأبوا . ولما ولى الوليد ابنه جمعهم وبذل لهم مالا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عظيما ، فأبوا ، فقال : إن لم تفعلوا لأهدمنها . وقال له بعضهم : إن من هدم كنيسة جن وأصابته عاهة ! فأحفظه قولهم ودعا بمعول وجعل يهدم ، ثم جمع الفعلة والنقاضين فهدموها وأدخلها فى المسجد . فلما ولى عمر بن عبدالعزيز شكا النصارى إليه ما فعل الوليد ، فأمر عامله برد ما زاده فى المسجد عليهم ، فكره أهل دمشق ذلك وقالوا تهدم مسجدنا بعد أن أذنا فيـه وصلينا ويرد بيعة ! وطلب من النصارى أن يعوضهم كنائس الغوطة التى أخذها المسلمون حربا على أن يصفحوا عن كنيسة يوحنا ، فرحبوا بذلك . ولما عرض الأمر على عمر سر بالصلح وأمضاه . وبمسجد دمشق فى الرواق القبلى مما يلى المئذنة كتاب فى رخامة بقرب السقف : مما أمر ببنائه أمير المؤمنين الوليد سنة ٨٦ هـ .

وقد وصف الرحالة ابن جبير مسـجد دمشق ، وقال : الوليد هو الذى أخذ نصف الكنيسة الباقية من أيدى النصارى وأدخله فيه ، لأنه كان قسمين قسما للمسلمين وهو الشرقى ، وقسما للنصارى وهو الغربى ، لأن أبا عبيدة وقع الصلح ودخل من الجهة الغربية ، ودخل خالد من الجهة الشرقية ، وانتهى إلى النصف الشرقى ، فاختاره المسلمون وصيروه مسجداً ، وبقى النصف المصالح عليه وهو الغربى كنيسة بأيدى النصارى إلى زمن الوليد .

السؤال : يسأل عن الصلاة من غير غطاء الرأس وهل فى ذلك كراهة ؟

الجواب : الحمد لله وحده . من شروط صحة الصلاة ستر العورة ، فلا تصح الصلاة بدونه عند القدرة عليه . والعورة عند الحنفية بالنسبة إلى الرجل هى من السرة إلى الركبة ، والركبة عندهم من العورة . وحد عورة المرأة الحرة هو جميع بدنها حتى شعرها . وعند الشافعية : العورة عند الرجل ما بين السرة والركبة ، والركبة ليست من العورة ، وعند المرأة جميع بدنها حتى شعرها . والحنابلة قالوا كما قال الشافعية . أما المالكية فلهم تفصيل فى العورة ، وعلى الجملة فليست الرأس من العورة فى جميع المذاهب ، فالصلاة مع كشف الرأس لا كراهة فيها ، ولباس الرأس من المسائل العادية يختلف فيها الناس بحسب عاداتهم وبلادهم . هذا بالنسبة للرجال .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لتسميد القمح والشعير

نتروسلفات ثابت الألماني
٢٦ ٪ أزوت

نترات الجير الألماني
١٥،٥ ٪ أزوت

لضمان الأسمدة

تأكدوا من أن الأجولة تحمل اسم محلات ثابت وثابت وماركة

النمر

أو

السبع والحصان

يتوقف نجاح زراعة القمح كثيرا على اختيار نوع السماد، وبه ينال الزراع محصولا وافرا وتحسينا عظيما في أراضيهم. وأفضل الأسمدة جميعا هما: نترات الجير الألماني - و - نترو سلفات ثابت الألماني.

محلات ثابت وثابت

٧ شارع شواربي باشا ت ٥٢٣٤٠ و ٤٤٨٧٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعـــلان

تقبل العطاءات بمكتب تفتيش مبانى الدلتا بطنطا لغاية ظهر يوم الثلاثاء ٢٣ ينـاير سنة ١٩٥١ عن عملية تحسين حالة الصرف بمستشفى الحميات بالمحلة الكبرى .

ويمكن الحصول على المستندات من التفتيش المذكور بطلب على ورقة دمغة فئة الثلاثين مليما مقابل دفع مبلغ ٨٦٥ مليما بخلاف أجرة البريد وقدرها ١٠٠ مليم .

وعلى كل مقاول لم يسبق له التعامل مع التفتيش المذكور أن يبين بطلب المستندات سابقة أعماله كما وأنه يجب إرفاق تأمين ابتدائى بواقع ٢ ٪ من قيمة العطاء .

٧١١٢

بنك مصر

البناء الذى رفعته العزة المصرية

دعامتها فى الاستقلال الاقتصادى

مؤسس شركاتها القومية

منشىء الصناعات الكبرى

يشمل نشاطه كل الأعمال المصرفية

فروعه بعواصم المديريات

ومدنها الكبرى

وكلاؤه ومراسلوه فى كل بلاد الخارج

رقم المركز الرئيسى

بسجل التجارى ٢ ــ القاهرة .

أدخل البهجة على نفوس أطفالك

بشراء الحلويات الفاخرة

من مصنع حلويات الأهرام

لصاحبه سيد محمد رمضان

شارع بين الحارات ٤١ - القاهرة

أفخر الحلويات الوطنية والأفرنجية بأسعار معتدلة

تفتيش مبانى بحرى القاهرة

إعلان مناقصة

تقبل العطاءات بتفتيش مبانى بحرى القاهرة بالدور العلوى بمبنى وزارة المواصلات لغاية ظهر يوم الأحد الموافق ٢١ يناير سنة ١٩٥١ عن عملية إنشاء سور حول مخازن المواد الملتهبة بمخازن وزارة الصحة بالعباسية وثمن المستندات ٩٠٠ مليم ر — جنيه تسعمائة مليم والبريد ١٥٠ مليم ر — جنيه (مائة وخمسون مليما) وكل عطاء غير مصحوب به التأمين المؤقت بواقع ٢٪ (٢ فى المائة) من قيمته لايلتفت إليه بالمرة وسننظر فى حرمان مقدمه من التعامل مع المصلحة .

٧٠٦٧

إعلان مناقصة

تقبل العطاءات بمكتب تفتيش مشروعات رى قسم الشرق بالزقازيق لغاية الساعة الثانية عشرة ظهر ١٦ يناير سنة ١٩٥١ عن عملية إنشاء مخزن لترعة الشون كيلو ٧٧٥ ر ٣٤ على ترعة البوهية . وتطلب المواصفات من مكتب التفتيش المذكور على ورقة تمغة فئة ٣٠ مليما نظير توريد مبلغ ٧٥٠ مليما باليد أو ٩٠٠ مليم بالبريد ويمكن الاطلاع على الرسومات بمكتب التفتيش المذكور . وسوف لا يلتفت للعطاء الغير مصحوب بتأمين مؤقت كامل قدره ٢٪ من قيمة العطاء فضلا عن حرمان صاحبه من التعامل مع وزارة الأشغال لمدة سنة .

٧٢١٣

فابريقة الحلويات المصرية

أكبر مصنع للحلويات الممتازة فى الشرق

لصاحبها

محمد رمضان حافظ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه العلامة

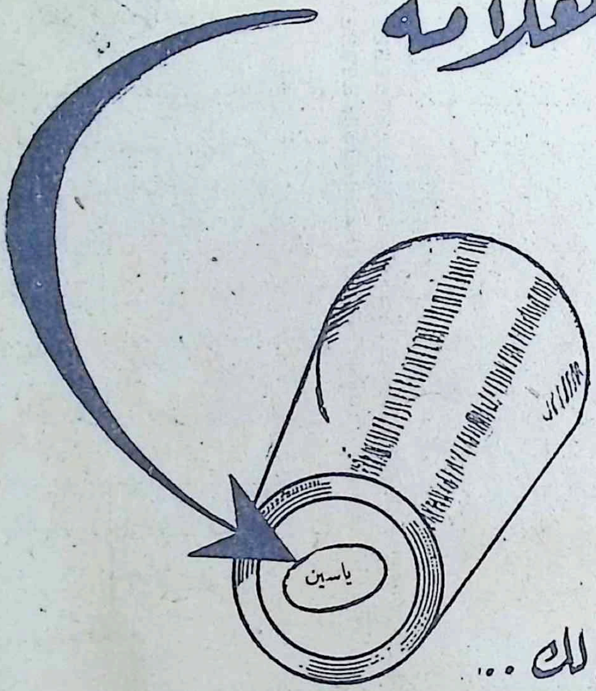

هى الضمان لك ..

للحصول على منتجات "ياسين"
المصنوعة دائماً من الزجاج الناصع البياض
القوى الاحتمال ..

مصانع الزجاج الأهلية
محمد بك سيد ياسين وشركاه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فهرس

٥٧١	الإسلام الغريب	أحمد حمزة
٥٧٣	تفسير القرآن الكريم	رياسة التحرير
٥٧٨	عناية الإسلام بالمرأة (حديث شريف)	فكرى ياسين
٥٨٣	الاجتهاد فى الأحكام الشرعية	عبد الوهاب خلاف بك
٥٨٩	الإسلام وحقوق الأفراد	محمد البنا
٥٩٥	تاريخ يوم عاشوراء	محمود عرنوس
٦٠٠	الزكاة والنظام الاجتماعي	محمد أبو زهرة
٦٠٧	القرآن ، التوراة ، الإنجيل	تحرير
٦١٤	أكرم ذكرى لأعظم رسول	محمود مصطفى حجاج بك
٦٢٢	ترجمة القرآن	محمد الخضر حسين
٦٢٦	البرد والوقاية منه	دكتور عبد الغنى وشاحى
٦٢٩	ركن الشباب	عبد الوهاب حموده
٦٣٧	عبادات	تحرير
٦٤٠	فتاوى	

مجلة لواء الإسلام

مجلة دينية ثقافية اجتماعية — صاحب الامتياز : أحمد حمزة — رئيس التحرير : محمد الخضر حسين

برقيا : الزهراء بمصر — ص . ب ١٩٨٢ — تليفون ٥٠٧٢١

العنوان : ١١ شارع شريف باشا — القاهرة

القاهرة

مطبعة دار الكتاب العربى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle